جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لهجرة الطالبة الجامعية إلي ولاية الخرطوم وأثرها على الأسرة والمجتمع

(دراسة حالة مدينة أم درمان)

The Social and Economical Problems of the Female University Student to Immigration to Khartoum State and Its Impact on the Family and Community

(Omdurman City Case Study)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع

إعداد الطالبة

هنيده دفع الله الشفيع محمد

إشراف

د. عادل محمد الطيب عربي

1440هـ - 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى في محكم كتابه:

﴿ ۞ وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٠٠ ﴾

سورة النساء، الآية: (100)

إهــداء

اِلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

الله جل جلالة

إلي من بلغ الرسالة وأدي الأمانة ونصح الأمة إلي نبي الرحمة ونور العالمين.

(سيدنا محمد صلي الله علية وسلم).

إلى من نهلتُ من معين حُــبِّــها الذي لا ينضب فارتويت حتى استويت.

(أمي الحبيبة)

إلي من كلله الله بالهيبة والوقار إلي من احمل أسمة بكل افتخار إلي من علمني العطاء بدون انتظار والي من علمني أن اتبع النور في الظلام حتى ولو كان ضئيلا.

(والدي العزيز)

إلي من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلي :

(إخواني)

إلى من ساهم بكل غال ونفس في إضاءة دربي إلى الطريق الشاق حتى وصلت هذه المرحلة، إلى من كان نوراً يشق الظلمات مهداً إلى:

(عمي الغالي/ محمد الشفيع)

شكر وعرفان

الحمدُ والشكر لله سبحانه وتعالى والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

فالشكر في البدء والمنتهى لله العلي القدير الذي يسر لي الكتابة في هذا الموضوع وهيأ لي أسبابه حتى خرج البحث بهذه الصورة، فتلك نعمة من نعم الله تستوجب الشكر والحمد لله المنعم.

كما أزجي أسمى آيات الشكر والعرفان مقرونة بكل التقدير والاحترام إلى الدكتور **عادل محمد الطيب عربي** الذي تفضل بالإشراف على الرسالة والذي بذل معي جهداً كبيراً بتوجيهاته وتصويباته وما بذله من نصح صادق وإرشاد وتذليل لكل الصعوبات التي واجهتني، كما أشكره على آرائه السديدة التي كانت نبراساً يهتدي به في هذا العمل التي أعانتني كثيراً، فأسال الله أن يجزيه خيراً. والشكر موصول إلى أمي وأبى اللذان علماني وأخذا بيدي إلى أن أوصلاني إلى ما أنا فيه اليوم.

والشكر يمتد لكل من بذل معي جهداً وآزرني طيلة الفترة الدراسية ممن يضيق المجال عن ذكرهم. وخاصة إدارة داخلية على عبدالفتاح بمدينة أم درمان الذين تعاونوا معي في اختيار عينة الدراسة من طالبات جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وجامعة أم درمان الإسلامية.

واختم بشكري وتقديري لجامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا ممثلة في معهد دراسات الاسرة وتنمية المجتمع، وعمادة كلية الدراسات العليا حيث تولوا أمر تسجيل الرسالة ورعايتها، والشكر للذين وافقوا على تقييم هذه الرسالة برغم ما أعلم من مشغولياتهم فالله يجزيهم عنى خير الجزاء ... الشكر أولا وأخير لله رب العالمين.

المستخلص باللغة العربية

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة ظاهرة انتقال الطالبات في السودان من الولايات إلى ولاية الخرطوم لغرض الدراسة وهي حصيلة مركبة من الواقع التعليمي والاقتصادي الذي نعيشه الآن والذي خلق وضعاً جديداً ما كان قائماً في السابق، ومن الأهداف معرفة أهم المشكلات التي تواجهها الطالبة الإقليمية القادمة من الولايات لتحصيل العلم والمعرفة في الخرطوم، والإحاطة بالسلوكيات الحديثة والتي نتجت عن سياسة التوسع في التعليم العالي وانفجار المعرفة الايجابية والسالبة عبر الوسائط المنتشرة بكثرة.

هذه الدراسة وضعت عدة أسئلة لمعرفة الظروف التي تمر بها الطالبة الجامعية المهاجرة من الولايات لولاية الخرطوم من أجل التعليم الجامعي وأهمها: هل تواجه الطالبة الجامعية عند انتقالها للدراسة بولاية الخرطوم كثير من السلبيات والإيجابيات ؟ هل تواجه الطالبة الجامعية عند انتقالها للدراسة بولاية الخرطوم مشاكل اجتماعية ؟ هل تمر الطالبة الجامعية وأسرتها بظروف اقتصادية قاسية أثناء تواجدها بولاية الخرطوم ؟ هل تؤثر الظروف الاقتصادية التي تمر بها الطالبة الجامعية علي سلوكها ؟ هل ينتج عن هجرة الطالبة الجامعية الولايات للدراسة بولاية الخرطوم تغيرات ثقافية كثيرة ؟.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي كما استخدم منهج الإحصاء الوصفي في تحليل بيانات الدراسة الميدانية آلياً باستخدام الرزمة الإحصائية (SPSS). تكون مجتمع الدراسة من طالبات ولايات السودان المختلفة اللائي جاءت بهم الدراسة إلى ولاية الخرطوم – مدينة أم درمان – داخلية على عبدالفتاح – وباستخدام المسح الكلى تم اختيار عينة قصديه يبلغ حجمها (50) طالبة وقد تم توزيع الاستبانة، وكان المردود منهت (49) إستبانة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن انتقال الطالبات من الولايات إلى العاصمة له سلبيات وإيجابيات لايمكن إغفالها، وعدم التعرف الدقيق للوضع الاقتصادي في الخرطوم يزيد الأمر تعقيداً على الطالبة وأهلها، والوضع الثقافي الجديد الذي تتعرض له الطالبة المنتقلة يعمل على إحداث تغيرات سلوكية سلبية لغالبية الطالبات.

وقد أوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: توفير معلومات عن التأثير السلبي لانتقال الطالبة من الولايات للخرطوم وذلك عبر توفير مراكز بحثية لتوعية اسر الطالبات الجامعيات، ويمكن استخدام برامج التلفزيون والراديو والوسائط الإعلامية الأخرى. ضرورة توطين التعليم العالي في الولايات وتوفير المعينات التعليمية في المؤسسات الجديدة بنوعيها الحكومي والخاص، ودعم المؤسسات التعليمية في الولايات بأساتذة أكفاء يقومون بالمهمة التعليمية.

Abstract

This study aims to investigate the phenomenon of female student transition from rural states to Khartoum state seeking for education. It is an aftermath of educational and economical reality that we experience nowadays which created a new and unprecedented situation. It also aims to acquaint with most important problems such female student might encounter in Khartoum and to acquaint new behavior she acquired as a result of higher education policy of expansion along with the advantages and disadvantages the knowledge revolution that spread through the media.

In order to be familiar with the circumstances she might under go, several questions have been asked, on top of these questions Does the state female student find advantages and disadvantages when transiting to study in Khartoum?

Does she as well as her family undergo severe economical conditions during her stay in Khartoum?

Do the economical conditions influence her behavior?

Are there any considerable cultural changes resulted in her transition to study in Khartoum?

The study adopts the descriptive analytic methods as well as the descriptive statistics method in auto-analyzing the field data by using the Statistical Package for the Social Sciences

(SPSS).
The study sample composed of female students from various states of Sudan who have come to Khartoum for the sake of education residing

in Ali Abdu Fattah boarding house. Adopting all-around survey, an intentional sample of 50 female

students are selected and handed the questionnaire which was filled by49 of them.

The most important results are:

Female student transition from rural state to Khartoum has advantages and disadvantages that cannot be ignored.

unacquainted with the economical situation in Khartoum increases the complexity of the challenges on the female student as well as on her family.
The cultural pressure fallen upon her causes unacceptable behavioral change in the majority of the female students.

The most important recommendations are:

- Provide information on the unacceptable impact of female student transition from rural states to Khartoum.
- Provide research centers for enlightening their families. Utilize TV, radio and other media programs for that
- purpose.
- The necessity of establishing private as well governmental higher education institutions in the states equipped with the necessary educational requirements.
  Provide these institutions with competent staff capable of performing the educational task properly.

فهرس المحتويات

البيـــان	رقم الصفحة
البسملة	أ
الآية	ب
الإهداء	ت
شكر وعرفان	ث
المستخلص باللغة العربية	ج
المستخلص باللغة الانجليزية	خ
فهرس المحتويات	ذ
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	**1**
المبحث الأول: المقدمة:	1
مشكلة الدراسة	2
أهمية الدراسة	2
أهداف الدراسة	2
تسأولات الدراسة	3
منهج الدراسة	3
مصادر جمع البيانات	3
المفاهيم والمصطلحات	5
المبحث الثاني: الدراسات السابقة	10
الفصل الثاني: الهجرة الريفية الحضرية	**15**
المبحث الأول: الهجرة وأنواعها	16
قوانين الهجرة	19
تصنيف الهجرة على أساس الاستمرارية	22
دوافع الهجرة	23
نظريات الهجرة	25
اتجاهات الهجرة الريفية ونتائجها	27
النتائج الايجابية للهجرة على المجتمع الحضري	29
عوامل الهجرة الريفية الحضرية	31
أنماط وخصائص الهجرة والمهاجرين	36
المبحث الثاني: التغير الثقافي والمشكلات الاجتماعية	39
تعريفات للثقافة	41
خصائص الثقافة	44

عناصر الثقافة 46
عوامل التغيير الثقافي 51
أسباب المشكلات الاجتماعية 54
الفصل الثالث: التعليم والرعاية الاجتماعية للطالب الجامعي 59
المبحث الأول: التعليم في السودان 60
التعليم النظامي في أم درمان 61
تعليم المرأة في السودان 62
بداية التعليم العالي في السودان 92
المراحل التي شكلت التعليم العالي في السودان 67
ثورة التعليم العالي وأوضاع الطالبة الجامعية 74
المعوقات التي تواجهها الطالبة الجامعية 76
المبحث الثاني: الرعاية الاجتماعية للطالب الجامعي 79
أنماط الشباب 79
مشكلات الشباب 80
مفهوم الرعاية الاجتماعية 81
مفهوم الرعاية الاجتماعية للشباب 82
أهداف الرعاية الاجتماعية للشباب 84
وسائل تحقيق الرعاية الاجتماعية 84
دور الأخصائي الاجتماعي 88
رعاية المرأة 90
الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية والدراسة الميدانية 93
المبحث الأول: الإجراءات المنهجية 94
مجتمع البحث: مدينة أم درمان 94
عينة الدراسة 96
أدوات الدراسة 96
الأساليب الإحصائية المستخدمة 97
تطبيق أداة الدراسة 98
المبحث الثاني: النتائج العامة والتوصيات 98
النتائج 112
التوصيات 112
قائمة المصادر والمراجع 114
الملاحق..... 119

محتويات الجداول

الموضـــــــوع	الصفحة
جدول (1) يوضح قدرة الذكور والإناث على الحركة والهجرة	33
جدول (2) التركيب العمري والنوعي للمهاجرين إلى العاصمة القومية	38
جدول (3) يوضح أعداد الطلاب والطالبات في الأعوام (72–75)	71
جدول (4) يوضح نسبة أعداد الطالبات الجامعيات من العام 1974– 1996م	72
جدول (5) ارتفاع عدد الطالبات في الأعوام 97– 98– 1999م	74
جدول (6) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر.....	98
جدول (7) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية	98
جدول (8) مكان الميلاد، التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير مكان الميلاد	99
جدول (9): التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير عدد سنين الوجود فى الخرطوم...	99
جدول (10) رأي المبحوثين عن ايجابيات وسلبيات تواجه الطالبة الجامعية عند هجرتها للخرطوم.....	100
جدول (11) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق عن عبارات السؤال الأول: أن من ايجابيات وسلبيات هجرة الطالبة الجامعية لولاية الخرطوم.....	101
جدول(12) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة: تواجه الطالبة الجامعية عند هجرتها للدراسة بولاية الخرطوم كثير من المشاكل الاجتماعية	103
جدول (13) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق عن عبارات السؤال الثاني: تواجه الطالبة الجامعية الريفية عند هجرتها للدراسة بولاية الخرطوم كثير من المشاكل الاجتماعية	104
جدول (14) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع عبارات السؤال الثالث: من مشكلات الظروف الاقتصادية لأسر الطالبة الولائية بالخرطوم	106
جدول رقم (15) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق عن عبارات السؤال الثالث	107
جدول رقم (16) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع عبارات السؤال الرابع: ينتج عن هجرة الطالبة الجامعية الولائية للدراسة بولاية الخرطوم تغيرات ثقافية	108
جدول رقم (17) يوضح نتائج مربع كاي لدلالة الفروق عن عبارات السؤال الرابع	109

الفصـــل الأول

الإطار العام للدراسة

المبحث الأول: المقدمة

المبحث الثاني: الدراسات السابقة

الفصـــل الأول

الإطار العام للدراسة

المبحث الأول: المقدمة:

تمهيد:

لقد أصبح التعليم ضرورة من أهم ضرورات الحياة المعاصرة، إذ به ومن خلاله وعن طريقه أمكن للإنسان أن يفسر وجه تلك الحياة ويحدد ملامحها بالصورة والقدر الذي يريد، فثورة العلم أدت إلى الانفجار المعرفي الهائل ومكنت لتكنولوجيا العصر من أن تسبق باختراعها واكتشافها مختلف مجالات وآمال وتطلعات الشعوب المختلفة خلال النصف الثاني من القرن الحالي ومع طفرة التقدم الكبير والتي حدثت في جميع نواحي الحياة وبزيادة متطلبات الإنسان العصري زاد الإقبال على التعليم العالي والدراسة الجامعية باضطراد وبمعدلات كبيرة حتى أضحت كثير من الجامعات والمعاهد العليا في العالم تشكو من زيادة عدد الطلاب الراغبين في مواصلة تعليمهم العالي.

ظاهرة هجرة الطالبات في السودان من الولايات إلى ولاية الخرطوم في زيادة مستمرة وهي حصيلة مركبة من الواقع التعليمي والاقتصادي الذي يعيشه السودان حالياً، وبالتالي كان حقاً علينا التعرف على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لهذه الهجرة وأثرها على الأسرة والمجتمع

التعليم العالي بوجه عام يمثل مرحلة من مراحل إعداد الخريجين المتدربين في شتى ضروب العلم والمعرفة، وقادرين على إحداث نهضة وتقدم في المجتمع لاتخطيه العين أبداً، لذلك يلزم أن تتوفر للطالبة القدرات التي تتيح لها استيعاب معظم المشاكل التي سوف تواجهها والقدرة على تقديم الحلول المناسبة. والغرض من التعليم الجامعي هو وضع الأسس للتفكير المنطقي والعلمي واكتساب القدرات التي تتيح للخريج ممارسه مهنته وزيادة خبرته ذاتياً ومتابعة الحقائق المستحدثة (عبدالوهاب: 1974م:54).

مشكلة الدراسة:

سياسة التوسع في التعليم العالي في الأونة الأخيرة أدت إلى ازدياد عدد الجامعات خاصة في ولاية الخرطوم، مما أدى إلى فتح فرص عديدة لطالبات الولايات المختلفة للدراسة بالخرطوم، وتدفقت أعداد كبيرة من الطالبات المهاجرات لنيل فرص التعليم العالي بجامعات الخرطوم الحكومية والخاصة، وكان هذا سبباً في ظهور مشكلات اجتماعية واقتصادية عديدة، وبدراسة أوضاع هذه الشريحة بصورة علمية يمكن التعرف على بعض المشكلات على الأسرة والمجتمع السوداني ومعالجتها والحد منها.

أهمية الدراسة:

1- تكمن أهمية الدراسة في إنها تسعى للتعرف على المشكلات الاجتماعية التي تواجهها الطالبة الجامعية القادمة من الولايات لولاية الخرطوم والتغيرات التي حدثت لها اثر هجرتها ولوضع ضوابط لتحسين الظروف التي تعيشها واحتواء مشكلاتها بطريقة علمية هادفة.

2- ندرة الدراسات التي تناولت موضوع المشكلات الاجتماعية التي تواجه هجرة الطالبة الجامعية من الولايات إلى الخرطوم ومن المتوقع أن هذا االبحث سيكون إضافة للدراسات السابقة في مجالات الدراسات الاجتماعية.

3- إثراء الجانب المعرفي في مجال الدراسات الاجتماعية بتقديم مادة علمية والسعي للوصول إلى تقديم قاعدة من البيانات والنتائج للمعرفة العملية تفيد الباحثين والمختصين لمعالجة مايفرزه مشكلات الطالبات الجامعيات.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على سلبيات هجرة الطالبة الجامعية الريفية لولاية الخرطوم.

2- الوصول لمعرفة المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطالبة الجامعية.

3. التعرف على المشكلات الاقتصادية التي تواجه الطالبة الجامعية.

4- مدى معرفة المشكلات الثقافية التي تواجه الطالبة الجامعية.

أسئلة الدراسة:

1- ما هي السلبيات التي تعتري الطالبة الجامعية عند هجرتها للدراسة بولاية الخرطوم ؟

2- كيف تواجه الطالبة الجامعية المشكلات الاجتماعية عند هجرتها للدراسة بولاية الخرطوم ؟

3- إلى أي مدى تمر الطالبة الجامعية وأسرتها بظروف اقتصادية قاسية أثناء تواجدها بولاية الخرطوم؟

4- إلى أي مدى ينتج عن هجرة الطالبة الجامعية للدراسة بولاية الخرطوم تغيرات ثقافية ؟

منهج الدراسة:

تم اختيار المنهج الوصفي الذي يقوم على تقدير الحقائق ولايترك مجالاً للتأويل ويكشف عن العلاقة الضرورية بين الظواهر ، كما تم استخدام المنهج التحليلي الذي يقوم على دراسة الظاهرة ووصفها وصفاً دقيقاً يتيح التحليل والمقارنة.

مصادر جمع البيانات:

إن الأدوات المستخدمة في هذا البحث تعتمد إلى حد كبير تعتمد على جمع البيانات على المصادر، وقد استخدمت الباحثة وسائل لجمع المعلومات الخاصة بالطالبة الجامعية وذلك لاستطلاع مشكلاتها الاجتماعية والاقتصادية. وقامت الباحثة باختيار عينة ممثلة لمجتمع الدراسة عن طريق العينة القصدية التي تتكون من خمسين طالبة نسبة لتواجد طالبات الولايات في عدد من جامعات ولآية الخرطوم. وكذلك جمع البيانات من منطقة الدرسة باستخدام الأدوات التالية:

المصادر الأولية:

- **الاستبانة:**

تعتبر استبانة البحث أداة ملائمة للحصول على المعلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بمجتمع البحث، حيث أملت طبيعة هذا البحث استخدام الاستبانة التي ينبغي أن تكون الأسئلة فيها دقيقة لكي تحقق

أهداف البحث للوصول إلى ماهو مطلوب من دراسة ونتائج، باعتبار أن السؤال هو أداة من الأدوات الرئيسة للباحث التي تمكنه من الصدق والثبات.

- **المقابلـــة**:

وهي استبانة شفوية يستفيد من خلالها الباحث جمع معلومات وبيانات شفوية من المبحوثين من خلال المقابلة المفتوحة الفردية والمقابلة الجماعية، وحلقة للمناقشة الجماعية (Focus group discussion) فقد قصد منها معرفة القضايا والمشكلات التي تواجه الطالبة الجامعية).

- **الملاحظـــة:**

تعتبر هذه الوسيلة ليس في مجال المعلومات فقط ولكن من التأكد من صدقها ومطابقتها للواقع، فقد تمكن الملاحظة من تسجيل السلوك الواقعي في أحداث ووقائع الحياة اليومية لوقائع مشكلة الطالبة الجامعية المهاجرة لولاية الخرطوم.

المصادر الثانوية:

وتشمل الكتب، المراجع، الدوريات، المجلات، الوثائق، البحوث، أوراق العمل، السمنارات.

حدود لدراسة:

الحدود المكانية:

أجريت الدراسة الميدانية في ولاية الخرطوم – محلية ام درمان.

الحدود البشرية:

الطالبات المهاجرات من الولايات لولابة الخرطوم من اجل التعليم.

الحدود الزمانية:

تم تحديد زمن الدراسة بين عامي (2016–2017م) (2018–2019) أما زمن جمع المعلومات شملت مرحلة الدراسة الاستطلاعية ثم مرحلة جمع المعلومات وتدوينها ثم مرحلة إعداد الاستبانة والتحكيم عليها، وبعد التحكيم عليها وتوزيعها ثم جمع الاستمارات وتحليلها.

المفاهيم والمصطلحات:

يقدم الباحث في الدراسات الاجتماعية تعريفات للمفاهيم العامة للبحث والتعريفات الإجرائية لضبط المفاهيم المختلفة التي يستخدمها في بحثه، والتي يراها ضرورية التوضيح، حيث يعتبر تحديد وشرح المفاهيم الأساسية في البحوث الاجتماعية المدخل الأساسي للدخل للتوصل إلى تفسير الظاهرة الاجتماعية أو المشكلة التي يراد دراستها.

يعرف المفهوم بأنه الوسيلة الرمزية التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن المعاني والأفكار والصفات المختلفة بغرض تناقلها أو توصيلها لغيره من أفراد المجتمع الذي يعيش بينهم أو يتفاعل معهم، أي أن المفهوم هو وصف تجريدي لرأي أو فكرة أو موقف أو شي أو واقع معين بقصد تسهيل تناقله والاتصال اللفظي بين الناس (مختار: 1995م: 25).

المشكلات الاجتماعية:

بدأ علم الاجتماع الأمريكي في دراسة المشكلات الاجتماعية مع بداية التصنيع السريع والتحضر في المجتمع الأمريكي، حيث ظهر مفهوم يجمع في إطاره مفهوم المشكلات الاجتماعية، أطلق عليه مصطلح العلة الاجتماعية Social Pathology ثم تبعه مفهوم الوهن التنظيمي "التفكك الاجتماعي" Social Disorganization ثم السلوك المنحرف Deviant behavior .

القاعدة الثقافية للمشكلات الاجتماعية:

الثقافة: هي مجموع ما يحصل عليه الفرد من المعتقدات والتقاليد والنماذج الفنية ، والعادات المتعلقة بالغذاء والحرف التي تصل إليه عن طريق فعاليته الإبداعية بل كمسيرات من الماضي ينقل إليه بالتعليم العضوي أو النظم. **(الغزوي: 2005م: 34)**.

إن الحقيقة الثابتة للحياة في أي مجتمع لا تخلو من المشكلات الاجتماعية، فهي مرافقة للوجود الإنساني، وأن وجود أي مجتمع بدون مشكلات اجتماعية هو مجتمع خيالي أو مثالي. حيث شغلت المشكلات الاجتماعية بال المفكرين في شتى مجالات العلوم منذ القدم، ثم أصبحت من أهم الظواهر الاجتماعية التي وجه إليها المتخصصون في علم الاجتماع اهتمامهم منذ بدأ علم الاجتماع طريقه في شكل مجال مستقل من مجالات المعرفة (موقع ملتقى الاجتماعيين: Socialar.com). ومع

تعدد واختلاف آراء المفكرين حول مفهوم المشكلة الاجتماعية، فإننا سنحاول التطرق إلى بعض هذه التعريفات:

يعرف الدكتور محمد عاطف غيث المشكلة الاجتماعية:

إن المشكلة الاجتماعية من وجهة نظر الرأسمالي: هي خلل اجتماعي يصيب الوظيفة Function دون البناء Structure ، ومن هنا، فهو يؤمن بأن مواجهة مشكلات المجتمع بحثا عن إعادة التوازن من خلال إحداث تجديدات أو تعديلات تدريجية في بعض وظائف التنظيم الاجتماعي.

تعرف المشكلات الاجتماعية بأنها الأفعال أو الحالات الفردية أو المجتمعية التي تخالف القيم والأعراف السائدة، والتي تحدث ضررا نفسيا أو ماديا على أفراد المجتمع او فئة من فئاته، ويشعر بها قطاع كبير من السكان ويسعون لايجاد حل جماعي لها، ولها أسباب ونتائج على مستوى الأفراد والجماعات (عوض: موقع https://qtube.qou.edu).

وخلاصة القول فإنه لا يمكن تعريف المشكلة الاجتماعية إلا في ضوء نسق من القيم الاجتماعية والأخلاقية والمعرفية، وبهذا فإن المشكلة توجد في سياق اجتماعي معين وظروف اجتماعية وثقافية محددة وبذلك فهي انحراف عن المستويات الاجتماعية والثقافية المتفق عليها ، علما بأن المستويات الاجتماعية تختلف باختلاف الزمان والمكان.

الهجرة:

الأصل الاشتقاقي لكلمة (هجرة) مأخوذة من مادة الفعل "هجر – هــ ج ر". و الهِجرة في اللغة كما وردت في معجم المعاني الجامع هي مصدر الفعل هاجَرَ، وتُجمع على هِجرات، وهي خروج الفرد من أرض وانتقاله إلى أرض أخرى بهدف الحصول على الأمان والرزق، أو هي انتقال المرء من بلدٍ إلى بلدٍ آخر ليس مواطناً فيه ليعيش فيه بصفةٍ دائمةٍ. وقد ورد عن ابن فارس أنّ الهاء، والجيم، والراء أصلان، أحدهما يدل على شدّ شيءٍ أو ربطه، أمّا الآخر فيدل على القَطع أو القطيعة، وهي عكس الوَصْل، كما ورد عن ابن منظور أن الهجرة لغةً هي الخروج من أرضٍ لأرض. ويمكن القول إن الهجرة في اللغة لم تقتصر على معنى واحد، وإنما تشتمل على عدة معان؛ فالهجرة بمعنى المفارقة والقطع، وهي عكس الوصل، وتعني مفارقة الشخص لغيره باللسان أو القلب أو

البدن، وقد كان أصل الهجرة عند العرب في خروج البدو من البادية متجهين نحو المدن بحثا عن الرزق (أبوعليان: ب ت: 16-20)[1] .

تعريف الهجرة إصطلاحا:

في الاصطلاح تعرف الهجرة بمضامين مختلفة وفقا للعلم الذي تدرس فيه، حيث إن لها مفهوما في علم السكان، ومفهوما آخر في الشرع؛ فالهجرة في علم السكان أو علم الديموغرافيا بشكل عام تعني الحركة السكانية التي ينتقل فيها الأفراد أو الجماعات من مكان الإقامة الأصلي أو من المكان الذي يعيشون فيه، ويتجهون للعيش في مكانٍ آخر لفترة زمنية معينة (أبوعليان: ب ت: 16-20).

ويستعمل مصطلح الهجرة إضافة إلى ذلك في مجالات عديدة لهجرة رؤوس الاموال باتجاه مناطق الرخاء والاستقرار الاقتصادي، هجرة طلاب العلم، هجرة الحيوان و النبات، وهذا ما يفسر ان للهجرة علاقة بعلوم كثيرة. و يُقابل اللفظ العربي "هجرة" من اللغة الانجليزية كلمة " Migration " و يُطلق على الشخص المهاجر "Migrant".. و للفظ الانجليزي تصريف: فقد يُستعمل لفظ Immigration للإشارة إلى الهجرة الوافدة، و يستخدم لفظ " Emigration **":** للإشارة إلى الهجرة الوافدة.

الهجرة الطوعية :

عادة تتم باختيار المهاجر دون ضغط أو مسببات خارجية إلا أن الأسباب الاقتصادية تكون الباعث والهدف الأساسي لها وذلك بهدف تحسين المستوى المعيشي للمهاجرين (صبري: 2008: 33).

أما التعريف الاجرائي للهجرة " انتقال مجموعة من من الناس من منطقة ما، بما يعني تغيير مكان الفرد من موطنه إلى مكان أخر لأي سبب من الأسباب لفترة زمنية معينة لا تقل عن عام".

الإحلال : وهي أن تندمج العناصر الثقافية اندماجا يصعب معه التميز بينهما ، وبمرور الزمن تتشكل ثقافة واحدة ، وربما كانت هذه الظاهرة نادرة الحدوث بالنسبة للجماعات أو المجتمعات لكنها أكثر حدوثاً بالنسبة للجماعات أو المجتمعات وأكثر حدوثاً بالنسبة للأفراد (دقيس: **1989م**).

[1]- بتصرّف الباحثة.

الأسرة:

الأسرة هى النواة الأساسية فى بناء المجتمعات الإنسانية، ينتج عن زواج شرعي بين رجل وإمرأة، وتتسع لتشمل أطفالهما، وتمتد لتشمل أصولها وفروعها. وتجمع على أن الرجل بحاجة إلى المرأة، وإن المرأة بحاجة إلى رجل. ويتفقان على تكوين أسرة على أسس دينية وعرفية واجتماعية، وثقافية، تستوفي كافة الشرائط الشرعية. وتتكامل فيها الوظائف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وترتبط بروابط قرابية نتيجة الايجاب والقبول، والإنجاب والتناسل، فعبر الزواج والأسرة تُنسب الأجيال بعضها لبعض جيلا بعد جيل، وتكون صهرا وأنسابا، وهي بذلك تكون وحدة للتبادل المتفاعله بين الأشخاص ويقوم أعضائها بتأدية أدوار ووظائف مختلفه تتسم بالاستمرارية (البصير: 2017: 23).

مفهوم المجتمعات:

المجتمع بصورةٍ عامة يشير الى جماعة بشرية كبيرة العدد نسبياً، ومستقلة نسبياً ولدى افرادها القدرة على الاستمرار من الوجهة السكانية. كما يتسم بقدر مكن الاستقلالية في تنظيم العلاقات الاجتماعية (سميث: 1998: 611).

ويعرّف روبرت ماكيفر Robert Maciver المجتمع بأنه وحدةٌ اجتماعية تجمع بين أعضاءها مجموعة من المصالح المشتركة، وتسود بينهم قيم عامة وشعور بالانتماء، بالدرجة التي تمكنهم من المشاركة في الظروف الأساسية لحياة مشتركة.

ويعرف المجتمع المحلي: (Community)؛ الإقتباس من الموطن العام المشترك (Common Habitat) عدد من الناس يشتركون في مصالح مشتركة، وإهتمامات خاصة، وعلى إتفاق (Consensus) وسلوك وعلاقات، وعواطف إيجابية تولد شعور الإنتماء (Belonging) لجماعة متكاملة (Integrated Community) . (ماكيفر، وارنر، كينجزلي، بيج) (نيازي: 2012: 8).

في حين نجد إن تعريف روبرت بارك للمجتمع المحلي نابع من رؤية مكانية حضرية حيث يقول: أن المجتمع المحلي في أوسع معاني المفهوم يشير إلى دلالات وارتباطات مكانية جغرافية، وأن

المدن الصغرى والكبرى والقرى بل والعالم بأسره تعتبر كلها رغم ما بينها من الاختلافات في الثقافة والتنظيم والمصالح .. الخ، مجتمعات محلية في المقام الأول.

أما لويس ويرث Wirth Louis فهو يرى أن المجتمع المحلي يتميز بما له من أساس مكاني إقليمي يتوزع من خلالهِ الأفراد والجماعات والأنشطة، وبما يسوده من معيشة مشتركة تقوم على أساس الاعتماد المتبادل بين الأفراد، وبخاصة في مجال تبادل المصلحة (إلياس: algerianexpert.maktoobblog.com :2015م).

المبحث الثاني: الدراسات السابقة:

بالرغم من تعدد الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الهجرة من حيث التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والآثار المترتبة عليها إلاأن معظمها لم يهتم بعلاقة الطالبة الجامعية بالهجرة ولم يلتمس أوضاعها لذلك جاءت هذه الدراسة التي احتوت جزيئات من موضوعات هذا البحث وجاءت الدراسات السابقة كالأتي:

دراسة (منيرة محمد عبدالرازق: 2009م) بعنوان: الانتقال من الريف إلى الحضر وأثره على دور المرأة، رسالة ماجستير،جامعة الخرطوم – قسم الجغرافيا.

هدفت هذه الدراسة للتعرف على أوضاع المرأة الريفية التي هاجرت لولاية الخرطوم والتي تعمل في القطاعين الرسمين وغير الرسمي حيث أن معظم النساء الهاجرات لا يملكن أي مهارات أو تدريبات على أنواع العمل الحضري مما اضطرهن إلى ممارسة أنواع من الحرف والمهن التي لم يمارسها من قبل وترتب على هذا الوضع الكثير من الآثار السالبة.

من النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن :

1- ازدياد هجرة المرأة من الريف السوداني إلى العاصمة القومية في الفترة مابين 81-1999م وخاصة بعد حدوث الكوارث الطبيعية.

2- نسبة عالية من النساء المهاجرات أما هن مسئولات بصورة أساسية عن الأسرة أو العائلات الوحيدات للأسرة.

3- جميع أفراد العينة يسكنون في مناطق السكن العشوائي التي لم يشملها التخطيط.

4- أن السبب المباشر للهجرة هو البحث عن عمل لزيادة دخل الأسرة التي تتكون من عدد كبير من الأفراد.

5- امتهان مهن جديدة نتيجة لتغيير مفاهيم الطالبه المهاجرة فأصبحت تعمل في مهن جديدة لم تعمل من قبل في الريف.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من حيث المنهج المستخدم والطرق والوسائل، حيث اتبعت الباحثة في الدراسة المنهج الوصفي والمنهج التاريخي لكشف عن أصول الأنماط الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرة التي يمكن فهمها ومقارنتها كما تم استخدام المنهج الإحصائي وتم جمع البيانات عن طريق العينة العشوائية البسيط.

وأيضا تتفق مع الدراسة في أنها تناولت هجرة الطالبه الريفية إلي ولاية الخرطوم وما يترتب عليها وتختلف في أنها تناولت المرآة بصفة عامة بعكس الدراسة قيد البحث التي ركزت علي هجرة الطالبة الجامعية وليس المرآة بصفة عامة

دراسة (سمية عمر عبدالحليم: 2001) بعنوان: المشكلات الاجتماعية للمرأة النازحة لولاية الخرطوم، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الآداب – قسم علم الاجتماع.

هدفت هذه الدراسة الي التعرف على المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها الطالبه النازحة لولاية الخرطوم، وقد اتبعت الباحثة في الدراسة المنهج الوصفي وأسلوب المسح الاجتماعي عن طريق العينة بمعسكر جبل أولياء للنازحين حاولت الباحثة في هذه الدراسة بحث نوعية الخدمات المقدمة لهن بجانب أحوالهن المعيشية وتوصلت الباحثةأن المرأة النازحة.

1- إتسام حياتها المعيشية بالفقر لأسباب متعددة مثل صعوبة إيجاد فرص للعمل.

2- إنعدام الدخل وعدم كفايته لالتحاق المرأة بالأعمال الهامشية.

3- ضعف الخدمات التعليمية وذلك لانعدام الرغبة في التعليم وقلة الكوادر التعليمية المؤهلة وانخفاض مستوى كفاءتها.

4- التعلق ببعض القيم والعادات مثل لبس الثوب السوداني بدل اللاوي، ودفع المهر نقداً بدل البقر.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في المنهج المستخدم والجوانب التي تم تناولها كالتغير الثقافي والمشكلات الاجتماعية الناتجة عن التغيير حيث أوضحت الدراسة أن نزوح المرأة كان بسب الحرب أما في الدراسة الحالية فهي هجرة اختيارية من اجل الدراسة.

دراسة (محمد أحمد محمد النور: 2008م) بعنوان: الهجرة الداخلية في السودان وأسبابها، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، كلية الآداب- قسم علم الاجتماع):

هدفت هذه الدراسة إلي توضيح الهجرة الداخلية في السودان كونها هجرة أفراد وإن المهاجرون تنقطع صلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية بمناطق الأصل التى هاجروامنها وإن سبب خروج الأسر للعاصمة سبب اقتصادي بنسبة 80% من نسبة العينة التى أجريت عليها الدراسة

توصلت هذه الدراسة إلى أن :

1- الهجرة الداخلية في السودان هجرة اسر أكثر من كونها هجرة أفراد.

2- المهاجرون تنقطع صلاتهم وعلاقاتها الاجتماعية بمناطق الأصل التي هاجروا منها.

3- إن الهجرة في السودان ليست هجرة انتقالية.

4- إن سبب قدوم الأسر للعاصمة اقتصادي بنسبة 0.8% من العينة جاءوا للبحث عن عمل فقد أجريت هذه الدراسة بحي الأندلس بمحافظة أمبدة الحارة (15) وهي الحارة التي تستقبل المهاجرين أكثر من غيرها من الحارات وذلك لموقعها الجغرافي.

دراسة (إبراهيم قايد أحمد خالد: 2011): الهجرة الريفية الحضرية عواملها وآثارها الاجتماعية) رسالة ماجستير ، جامعة النيلين، كلية الآداب- قسم علم الاجتماع، .

هدفت الدراسة إلى الوقوف على العوامل التي تؤدي إلى زيادة معدل الهجرة لا سيما العوامل الاجتماعية كذلك حددت الدراسة أهم الآثار الناجمة عن الهجرة الريفية الحضرية خصوصاً الآثار الاجتماعية ومعرفة مشكلات المهاجرين الريفيين للمجتمع الحضري ومعرفة العوامل التي تؤدي إلى هجرة الريفيين والبحث في كيفية التخفيف ومعالجة آثار الهجرة الريفية الحضرية ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1- تمثل الهجرة الريفية الحضرية في اليمن ابرز أنماط الهجرة الداخلية، وتتسم بعفوية انطلاقها باتجاهاتها ولا توجد سياسة مرسومة لتوجيه حركة الهجرة.

2- تعد عوامل الطرد هي العامل الأبرز والحاسم في الهجرة الريفية بمعنى أن عامل الطرد الريفي أشد تأثير من عامل الجذب الحضري في الحراك السكاني بين الريف والحضر.

3- تؤدي الهجرة الريفية الحضرية إلى انعكاسات سالبة على كثير من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية سواء في الريف أو الحضر.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة موضع البحث من حيث المنهج المستخدم والوسائل كما تم استخدام المنهج الإحصائي وتم جمع البيانات عن طريق العينة العشوائية البسيطة.

دراسة (رهام فرج إبراهيم: 2003م) بعنوان (أهم المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي) دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة عمر المختار في مدينة البيضاء.

هدفت الدراسة إلي التعرف على أهم المشكلات التعليمية والإدارية والاقتصادية الخاصة بجامعة البيضاء

وتمثلت مشكلة البحث في التعرف على أهم المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي من خلال دراسة طبيعة وأبعاد وخصائص الشباب الجامعي، ومعرفة أهم الأزمات التي يعانيها الشباب الجامعي مع التطرق إلي رعاية الشباب اجتماعياً

وتمثلت أهمية البحث في أنه يخدم فئة عمرية مهمة جداً ويساعدهم على التكيف مع الجو الجامعي الجديد وإلقاء الضوء على أهم مشاكلهم الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والإدارية لشباب جامعة البيضاء

وكانت أهم نتائج البحث :

1- أكد (60%) من عينة البحث علي وجود صعوبة لديهم في الاتصال بالأساتذة.

2- (67%) من المبحوثين يعتبرون أن مصاريف الدراسة هي عبء عليهم وعلى أسرهم.

3- نسبة (83%) من الطلاب يرون في عدم انتظام مواعيد المنحة تخلق مشكلات اقتصادية بالنسبة للطلاب.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة السابقة في إن الدراستين قد تناولتا المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الطلاب عموما، وتختلف معاها في أنها تناولت الطلاب وهذه الدراسة تناولت الطالبات بصورة خاصة، وأيضا تختلف في أنها قد تناولت طلاب جامعة واحدة وهذه الدراسة قد تناولت طالبات من عدة جامعات في سكن واحد.

دراسة (إياد زكي عبد الهادي عقل: 2015م) بعنوان: (المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في الجامعة الاسلامية وسبل التغلب عليها الجامعة الاسلامية، غزة، كلية التربية– قسم أصول التربية)

هدفت الدراسة إلي التعرف على المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية وسبل التغلب عليها، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومن خلال نتائج الدراسة تبين ترتيب المشكلات دراسية التي تواجه طلبة الدراسات العليا على النحو التالي :

1- المرتبة الأولي : مجال المشكلات الاجتماعية والاقتصادية (84.4)

2- المرتبة الثانية : مجال المشكلات الإدارية (68)

3- المرتبة الثالثة : مجال المشكلات الأكاديمية (67.864)

4- المرتبة الرابعة : مجال المشكلات النفسية (66.544)

ومن أهم نتائج الدراسة:

1- الاهتمام بتوفير جو من الثقة بين طلبة الدراسات العليا والإدارة من جهة وبينهم وبين المحاضرين والمشرفين من جهة أخري والاهتمام بطلبة الدراسات العليا

2- العمل على تطوير برامج الدراسات العليا وزيادة فعاليتها لتتلاءم والمرحلة الحالية وتسهم في عملية بناء المجتمع الفلسطيني.

3- تخفيض تكلفة الدراسات العليا.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة موضوع البحث في أنها قد تناولت المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وتختلف مع الدراسة محور البحث في أنها إضافة إليها المشاكل الأكاديمية، وأيضا تختلف في إنها تناولت طالبات وطلاب الدراسات العليا بعكس الدراسة محور البحث التي ركزت علي طالبات البكالوريوس.

الفصـــل الثانـي

تعريف الهجرة وأنواعها وقوانينها

المبحث الأول: الهجرة وأنواعها.

المبحث الثاني: التغير الثقافي والمشكلات الاجتماعية

الفصل الثاني

تعريف الهجرة وأنواعها وقوانينها

المبحث الأول: الهجرة وأنواعها :

انطلاقاً من كل الظروف والمشكلات المتمركزة في الريف كان وصولنا إلى الكلام عن الهجرة من الريف إلى الحضر أمرا طبيعياً وقد أتى هذا المنطلق أساسا من اعتبار الهجرة مشكلة ناتجة من مشكلات من ناحية ومسببة لمشكلات من ناحية أخرى.

فالهجرة هي الارتحال من مكان الإقامة الأصلي والبيئة المحلية إلى مكان أخر للارتزاق وكسب وسائل العيش أو لسبب أخر. شريطة أن يتم اجتياز حدود إدارية ودولية أو البقاء مدة لا تقل عن سنة أو ستة شهور في بعض الدول في المكان الذي انتقل إليه المهاجر وعلى هذا الأساس فالهجرة تعني انتقال الناس من مكان إلىأخر، وهي ذات أهمية اجتماعية عالية وبخاصة الهجرة التي تحدث في أيامنا الحاضرة.

وتعدد ظاهرة هجرة الريفيين من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية احدي الظواهر الاجتماعية التي صاحبت تكون المدن، وهي من الظواهر المرغوب فيها إذا تيسرت في الهجرة سبل الإقامة والعمل الزراعية وغير الزراعية كما يجب أن تتحمل البيئة الأساسية من المرافق العامة في الحضر كمشروعات الحياة والإنارة والصرف الصحي والمساكن وغيرها ما يطرأ عليها من زيادة سكانية من أفواج الريفيين وألا كانت للهجرة من الريف إلى الحضر اثأر ضارة في الطرفين(عزام: 2009: 207).

ويهجر الريفيون من قراهم مدفوعين إلى المدينة بما فيها من مظاهر الترفيهية والتسلية وتنوع الحياة الاجتماعية وتوفر فرص العيش ومستوى الدخل فالسعي وراء العمل وكسب العيش من الأسبابإلى هجرة الريفيون إلى الحضر.

ويعرف جمال حمدان الهجرة الداخلية: بأنها هجرة تاريخية حيث كانت أسلوب من أساليب صراع الفلاحين مع الأقطاب وهو بذلك ينظر إلى الهجرة من منظور تاريخي ما وبالنظر إلى تعريف الهجرة

الريفية الحضرية في الاتجاه المثالي يتضح لنا أنه منذ الرأسمالية وخاصة خلال المائة و الخمسين عاماً الأخيرة ظل الانتباه مركزاً إلى شكل معين من الهجرة ذات سمات متميزة منها.

1- إنها لا تشمل كل الأمم لكن قطاعات معينة منها.

2- إنها عادة لاتحدث من خلال القوة لكن عن طريق الأغراء والقرار التلقائي.

3- إنها لا تتجه نحو أمم غير معروفة أو معادية لكنها تحدث في الأصل بين وحدات مترابطة في نفس النظام الدولي.

4- القوى التي ترتكز عليها اقتصادية أساسا وينتج عنها حركة صعبة لتستمر مدة طويلة من الزمن يمكن التنبؤ باتجاهها وجهاً ولهجرة العمالة وهي الأكثر أهمية، حيث يختفي الأفراد الذين يكون عن صفهم من التحرك بيع قدراتهم العلمية في المناطق التي يذهبون إليها.

وهذه السمة الأخيرة التي تعرف تحركات السكان الحدية فبالرغم من وجود أنواع أخرى من الهجرات إلاأن الكلمة (الهجرة) مرادفة للهجر للعمل.

إن معظم تعريفات الهجرة الريفية الحضرية لدى المثالية لا تتضمن أيةأبعاد بنائية كما سبق أن اشرنا لاتوضح أثر البناء الاجتماعي وتأثيره بعملية الهجرة (عزام: 2009م:207).

التعريف الإجرائي:

(الهجرة هي انتقال إجباري لأناس معظمهم في سن العمل حيث كانوا مستقرين في منطقة ريفية لها طريقتها في الحياة في منطقة حضرية تختلف عنها).

ويعرف المعجم الديموجغرافي الهجرة :

بأنها تغيير محل الإقامة من مكان الأصل أو المغادرة إلى مكان يطلق عليه القصد أو الوصول وبذلك تدخل الوجوه في إطار الانتقال والتحرر من المواطنين الأصلي إلى محل إقامة جديدة على مسافة معينة يترتب عليه نتائج جغرافية وديموجغرافية واقتصادية هذا الانتقال والحركة للمهاجر إذا كانت في إطار

الدولة الواحدة تدخل ضمن الهجرة الداخلية أماإذا تعدت الحدود السياسية للدول فتدخل في إطار الهجرة الدولية أما المدة فتحددها الحدود السياسية للدول فتدخل في إطار الهجرة الدولية أما المدة فتحددها إذا كانت الهجرة دائمة أو مؤقتة، فالأولى تستدعي أن تكون إقامة طويلة ويحدد البعض فترة زمنية تتراوح بين شهر واقل من سنة للهجرة المؤقتة وما يزيد عن سنة فتصبح هجرة دائمة (عزام: 2009م: 207).

يمكن تصنيف الهجرات إلى أنواع :

1- الهجرة الدولية: International Migration:

فيها يعبر المهاجر الحدود السياسية لدولته الأم إلى دولة أخرى وهي تشمل كل من الهجرة الدائمة، والتي تزيد فيها مدة الإقامة عن سنة مع توافر نسبة المهاجرين لذلك، والهجرة المؤقتة التي تقل فيها ديمومتها عن سنة كما تضم أيضا الهجرة الواحدة ويقصد بها حركة المهاجرين نحو الدولة المجتذبة للسكان هو الهجرة النازحة وهم أولئك الخارجون من الدولة الطاردة لهم.

2- الهجرة الداخلي: Internal migration:

هي التي تتم داخل حدود الدولة الواحدة وتكون بقرار اختياري تابع من الشخص نفسه ولها أكثر من وجهة:

- هجرة من الريف إلى الحضر وهي التي تتصدر جميع الهجرات الداخلية في العالم والتي تتشكى أهمها والظاهرة الأكثر انتشاراً ونتائجها أكثر وضوحاً.

- الهجرة من الحضر إلى الريف وهي عكس السابقة وتياراتها محدودة وغالباً ما يقوم بها كبار السن والمعالون للتقاعد حيث يقومون بعد انتهاء عملهم إلى قرارهم التي وسبق أن هاجروا منها من قبل.

- الهجرة من المدن إلى المدن، كان تكون ليست مدينة صغيرة وأخرى كبيرة بين القرى القديمة ومناطق الاستصلاح الريفية الجديدة.

2- الهجرة القسرية :Forced migration

هي التي تتم إجبارا و وقسراً وغالباً ما تكون لظروف سياسية مثل هجرات الفلسطينيون على اثر قيام الدولة اليهودية عام 1948م ، وهجرات الصوماليين بعد انهيار حكومة البلاد عام 1999م، والحرب الأهلية الدائرة فيها، وهناك هجرات أخرى.

3- الهجرة الطوعية :

وهي عكس السابقة حيث تتم بالاختيار المهاجر دون ضغط أو مسببات خارجية إلاأن الأسباب الاقتصادية تكون الباعث والهدف الأساسي لها وذلك بهدف تحسين المستوى المعيشي للمهاجرين(حمد: 2008م: 193-194).

فالهجرة الداخلية من الريف للحضر قد تنبعث على طريقة الفائض الاقتصادي الوحيد وعكس السيطرة على المناطق الريفية والمدن الصغرى بواسطة مراكز التجارة الوطنية كما أنأهمية الهجرة بالنسبة لمسألة التنمية في النظام العالمي تكمن في ميزتين متداخلين:

الأولى : إنها مصدر للعمالة تلك التي غالباً تلعب الدور الرئيسي في توسيع الإخضاع الرأسمالي.

الثانيـــة : يغير في نفس الوقت الوسيلة التي تحاول الطبقات المسترقة من خلالها التعامل مع الضوء التي تغير أحوالها كما رأينا في محاسن العمالة المهاجرة للتوسع الرأسمالي.

4- الهجرة السلمية أو الرحلية :

يبدأ منها المهاجر من المراكز العمرانية الأصغر إلى الأكبر كان تكون من قرية صغيرة إلى قرية كبيرة، ومنها مدينة صغيرة إلى أكبر قد يصل المهاجر إلى قمة المدن البترولية (حمد: 2008م: 195).

قوانين الهجرة :

إن كثيراً في النتائج العامة أو القوانين التي تستند إليها غالبية الدراسات السيولجية لظاهرة الهجرة باعتبارها من أهم الموضوعات في البحث السيولجي، ترد إلى تلك المحاولة القديمة التي قام بها

رافنستين عام 1880م، والتي ضمنها مقاله بعنوان قوانين الهجرة والتي توصل إليها بفضل دراسته الإحصائية التصنيفية لظاهرة الهجرة ومن هذه القوانين :

1- يقطع الغالبية العظمى من المهاجرين مسافة قصيرة و ويترتب على ذلك ظهور موقع المهاجر في مراكز التجارة والصناعة.

2- يقابل تيار الهجرة تياراً عكسياً يعوض مافقدته البلاد الطاردة للمهاجرين.

3- يفضل المهاجرون الذين يقطعون مسافات طويلة لاختيار احد المراكز الكبرى للتجارة والصناعة.

4- يقل ميل سكان المدن إلى الهجرة عن سكان المناطق الريفية.

5- النساء أكثر ميلاً للهجرة من الرجل.

ولقد اتضح صدق هذه القوانين في ضوء نتائج العديد من الدراسات التي أجريت بعد ذلك عن الهجرة (جلبي: 2010م: 215).

وقد شهدت العقود الأخيرة من القرن العشرين ظهور بعض النظريات والنماذج الجغرافية والتي ساعدت على تفسير كثير الظواهر ومنها هذه العمليات واكبت الثورة الكمية التي اجتاحت عالم الجغرافيا خلال الخمسينيات والستينيات خلال القرن العشرين ولسوء الحظ تخلف جغرافيا السكان عن هذا الركب.

وقد بذلت عدة محاولات لوضع الظواهر البشرية في نموذج مكاني زمني متماسك ولكن النجاح كان قليلاً ويعزى ذلك إلى :

- إن ظاهرة السكان في حد ذاتها متغيرة ولا تعرف الاستقرار وتنمو وتتغير بصورة سريعة.

- إن سلوك البشر لا يصلح أن يكون عنصراً من العناصر ويصعب إخضاعه لقوانين أو قوالب ثابتة من النظريات.

- معظم البيانات المتاحة لجغرافية السكان ماهي إلا ملاحظات غير مترابطة تترجم واقع لا يمثل سوى برهة من الزمن.

والهجرة التي تعد أكثر الظواهر السكانية تعقيداً من الصعب أن تغطي فكرة صائبة تماماً من حقائق لعدم وضوح سبب القرار الذي يتخذه المرء عند تغير محل إقامته وغموض كثير من البيانات التي ترتبط بالهجرة لأنها في الواقع نفسه أكثر منها واقعية لذلك ظهرت عدة نظريات وقوانين عن الهجرة قدمها كل من ليوبوج الى جانب ما وضعه رافينشين تحت مسمى قوانين الهجرة (العيسوي:2009م: 278).

قوانين رافينشينعن الهجرة:

يجب أن نقول أن القوانين التي وضعها هذا الرجل في عام 1885م من أفضل ما كتب عن قوانين الهجرة حتى هذه الملاحظة وإن الحقائق التي أعلنها ما تزال حقيقة ويمكن إيجاز قوانينه مما ما يلي :

1- الهجرة والمسافة:

أ/ يتناقص عدد المهاجرين بتزايد المسافة بين مكان الإقامة والمكان المرغوب في الهجرة إليه وبالعكس يتزايد عدم مع المسافة القصيرة.

ب/ المهاجرون عبر المسافات الطويلة يفضلون الاستقرار في المراكز الصناعية والتجارية الكبرى .

ج/ الهجرة بمراحلها :

_ تحدث الهجرة في تيارات.

- الفراغ الذي يتركه المهاجرون في المناطق المحيطة بالمراكز الصناعية يشغله مهاجرون من مناطق ريفية أخري بعيدة.

- يميل السكان في المناطق المحيطة بالمدن إلي الهجرة عند حدوث موجات انتعاش اقتصادي.

2/ التيارات وعكسها :

لكل تيار هجرة رئيسي تيار أخر عائد.

3/ التفاوت الريفي – الحضري :

سكان المدن اقل ميلاً للهجرة في العادة من سكان الريف.

4/ ارتفاع نسبة الإناث :

يزداد عدد المهاجرات من الإناث عن الذكور وخاصة من المسافات القصيرة.

5/ الهجرة ومستوى التكنولوجيا:

يزداد عدد المهاجرون بزيادة التقدم التقني في أية منطقة في المناطق.

6/ الحافز الاقتصادي :

يظل الدافع الاقتصادي العامل الرئيس الأول المؤشر في الهجرة(العيسوي: 2010: 279).

تصنيف الهجرة على أساس الاستمرارية :

أ/ الهجرة العرضية والموسمية :

تتشكل في الانتقال الجغرافي من مكان إلىأخر لفترة محدودة يعيش المهاجرون بعدها يعودوا إلى مواطنهم الأصلية وهي في ذلك تختلف عن الهجرة الدائمة التي ينتج عنها استيطان دائم في المهجر. ولاريب أن الهجرة المؤقتة قديمة قدم الأنماط الأخرى من الوحدات السكانية وهي تتم في كل البيئات كنتيجة لعدد من في العوامل الاقتصادية والثقافية والطبيعية وتتباين الفترة الزمنية التي يقضيها المهاجرون الموسمينأوالعرضيين متراوحاً بين عدة أيام إلى عدة شهور.

وتتميز الهجرة الموسمية غالباً بالزراعة والتي تحددها الظروف المناخية وحاجة السكان للعيش ففي الدولة المناخية تسوء الزراعة المتنقلة كما في هوالحال في الأمازون وبعض دول أفريقيا بالإضافة إلى ذلك ترتبط الهجرة الموسمية بالعمل والتعدين فالعمال الذين يعيشون في مناطق تتدنى فيها الأجور وتنشر فرص العمل غالباً مايتجهون للعمل مؤقتاً في أماكنأخرى تتوفر فيها ظروف فضل للعمل والحياة.

ب/ الهجرة اليومية:

وهي تتمثل في تحرك الأفراد لفترات زمنية محدودة للغاية قد تكون عدة ساعات مثلاً وترتبط برحلات الشراء أو العمل اليومي أو الترفيه. وتتمثل الرحلة اليومية للعمل أكثرأنواع الانتقال اليومي من حيث حجم السكان القائمين بها وقد أدى التطور في طرق النقل وارتفاع مستوى العيش إلى عدم سكن العمال بالضرورة بالقرب من أماكن إعمالهم والتي قد لا تكون ملائمة للسكن بسبب تزاحمها أو إحاطتها بأشرطة صناعية وتجارية وحركة نقل كثيف بها بحيث أصبح بإمكان العاملين أن يقطنون في مناطق مناسبة تبعد عن الضوضاء والتلوث ويشددون على أماكنأعمالهم يومياً (ابولبانة: 2009م: 1121).

دوافع الهجرة :

الهجرة عملية تتطلب جهداً وتخطيطاً وإنفاقا سواء على مستوى الأفرادأو الجماعات وتعدد الدوافع الكامنة وراء اتخاذ قرار الهجرة فقد تكون عوامل طبيعية أو اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية، ويقسم الديموغرافيون هذه العوامل إلى قسمين :

أولهما : عوامل الطرد التي تدفع الإنسان إلى التفكير في الهجرة والانتقال إلى مكان أخر.

ثانيهما : عوامل الجذب في المهجر والتي تجذب المهاجر إليها ومن البديهي أن قوة هذه العوامل في مكان الأصل والوصول هي التي تحدد حجم تيارات الهجرة بينهما.

وفي ضوء ذلك يمكن القول بأن الهجرة كظاهرة ديموغرافية بالضرورة ترجع للعديد من القرارات الشخصية فهل يهاجر الفرد أم لا ؟ ثم إلى أين يتجه ؟ وكيف يهاجر؟ ومتى يهاجر؟ .

نتائج الهجرة :

للهجرة نتائج واضحة في حجم السكان وتوزيعهم وتركيبهم ونموهم وتحدد ملامح تغير حجم السكان في اتجاهين عكسيين يتمثل أحداهما في زيادة لسكان المناطق المستقبليةأي الهجرة الوافدة. سواء كانت مدناً أو مناطق زراعية حديثة العهد بالاستيطان البشري، ويتمثل الآخر في تناقص عدد السكان في مناطق الهجرة المغادرة.

كذلك فان ابرز نتائج الهجر ما يترتب علىها من اختلاط سكاني في المهجر وظهور مشكلات التباين العرقي بين بعض الجماعات كما هي الحال في الولايات المتحدة الأمريكية وتبدو نتائج الهجرات أوسع بكثير مما تتصور في المجال الحضاري على مستوى العالم (أبوعيان: 2008: 113–115).

مقاييس الهجره الداخلية:

تعتمد دراسة الهجره الداخلية علي بيانات التعداد للسكان أو الاستقصاءات والمسح بالعينة وذلك لاستخراج المقاييس التي تعرف غالباً بنسب أو بمعدلات الوحدة وتعد هذه المقاييس أساسا للحكم على حجم الهجرة في المنطقة المهاجرإليهاومكان الوصول ومن الواضح أن المقاس المستخدم في كل المقاييس هو إجمالي عدد السكان في كل من الدولة كما تبين الصيغ التالية لحساب هذه المقاييس :

1/ معدل الهجره الوافدة =

$$\frac{\text{عدد المهاجرين إلى المنقطة} \times 100}{\text{كل عدد سكان المنطقة}}$$

2/ معدل الهجرة المغادرة =

$$\frac{\text{عدد المهاجرين من المنطقة} \times 100}{\text{جملة عدد سكان المنطقة}}$$

3/ معدل الهجرة الصافية =

$$\frac{\text{عدد المهاجرين إلى المنطقة} - \text{عدد المهاجرين من المنطقة} \times 100}{\text{جملة عدد سكان المنطقة}}$$

وبمعنى آخر، فإن معدل الهجرة الصافية يمثل الفرق بين المعدلين الأول والثاني ويضح مدى ما كسبته المنطقة من المهاجرين إذا كان الفرق موجباً ومدي ماخسرته منهم إذا كان سالباً.

وبديهي انه على رفعه الدولة الواحدة فإن هذه الوحدة الداخلية الوافدة يساوى معدل الهجرة الداخلية الوافدة يساوى معدل الهجرة الداخلية المغادرة (ابوعيان: 2008م: 280–281).

4/ معدل الهجرة الكلية :

$$\frac{\text{عدد المهاجرين الى المنطقة + عدد المهاجرين من المنطقة} \times 100}{\text{جملة عدد سكان المنطقة}}$$

نظريات الهجرة :

كانت هنالك محاولات قليلة ومازالت حسن الآن لبناء نظرية عامة عن الهجرة، رغم أن ظاهرة الهجرة قديمة قدم تاريخ الإنسان ودراسة الظاهرة يفسر ذلك فالهجرة مشكلة ديموغرافية وهي تؤثر في حجم السكان في الوطن الأصلي، وفي مكان وصول المهاجرين وهي مشكلة اقتصادية حيث أن غالبية الحركات السكانية يرجع سببها إلى اختلال التوازن الاقتصادي بين الأقاليم وقد تكون مشتركة سياسياً خصوصاً بالنسبة للهجرات الدولية حيث تطبق قيود وشروط على الراغبين في عبور الحدود السياسية وإنها عملية نفسية يتورط الهاجس في اتخاذ القرار قبل الهجرة. كما قد تلعب الشخصية دوراً هاماً في النجاح الذي يستطيع به البناء الاجتماعي والنظام الثقافي في كل من المواطن الأصلي وفي الهجرة يتأثران بالهجرة وبدورهما يؤثران في المهاجر هذا ويهتم دارسو الهجرة بتفسير حركة السكان التي يلاحظونها في مكانهما ومن الجهود التي في غاية الأهمية في هذا الميدان جهود زيبغ وستوفر أو لقد حاول جورج زبيق تفسير مثل هذه الحركات حسب مبدأ اقل جهد فعدد الناس النازحين من مدينة إلى أخرى يجب أن يكون دالة على المسافة التي تفصل بينهما Ip ومن أول هذه النظريات هي نظرية Rosenstein فقد ظن الباحثون منذ القرن التاسع عشر أنهم يستطيعون أن يضعوا قوانين أو نظريات عامة للهجرة قام بها رامنستين، وقدمها في مقالين سنة 1881م، وسنة 1889م، وبخصوص قوانين الهجره التي تلخص التغيرات السكانية والاقتصادية (البدوي:2008م: 73).

ب/ نظرية ستوفر :

ربما كانت نظرية ستوفر اقل النظريات التي ظهرت أخيرا في موضوع الهجرة وذلك في عام 1940م وسماها القرص البيئية الوسيطة وادخل عليها تعديلات في منتصف عام 1950م أي بعدعشر سنوات فيقول أن عدد المهاجرين بين منطقتين تابع طرداً لقوة الطرد في المكان الأصلي وقوة الجذب في المكان المقصود وعكسياً للبعد الجغرافي والمسافة الكلية أو بعد الوظائف المعروضة في الطريقة وهو ما يمكن تسميته بالبعد الخواص وستوفر بالفرص الوسيطة بأنها تلك الفرص التي تتوفر في المدن الصغيرة أوالأماكن القريبة من المدن الكبيرة.

لقد قدم ستولى من عام (1940م) نظريته التي تقول: بتداخل الفرص ومفادها من اقوي العوامل الرافعة إلى الهجرة والتطلع إلى فرص عمالة أفضل من تلك مجموع الأفراد الذين يتجهون نحو مسافة ثم يتأثرون طرديا ببعد الفرص وعكسياً مع مجموع الفرص المتداخلة إلاأنها ستوفر لهم بقدم تعريف للفرص ومع ذلك في تعرف بأنها مجموع المنازل الخالية من السكان بينما نجد الفرص المتداخلة فقد عرفت بأنها الفرص المتشابهة المتساوية في منطقتين مختلفتين.

ج/ نظرية الفرت لي :

تأثر بقوانين افنشاين عن الهجرة وقد (لي) من عام 1966م مقالاً نشر باسم نظرية الهجرة وفيها قام بإعادة صيانة قوانين الهجرة التي وضعها (افنشتاين) في مجموعة من الفروض تتعلق بحجم الهجرة واتجاهاتها ومسميات خصائص المهاجرين(حجازي: 1992م: 180).

نظرية الهجرة عن رافشتاين:

أول محاولة قام بها رافشتاين عرض في مقال بعنوان (قوانين الهجرة)، وقد كانت بعد دراسة إحصائية للجدل أثبت المواليد في أجزاء متفرغة من المملكة المتحدة بين عامي (1881/871م) والتي تشير إن معدل زيادة السكان لاتتساوى مع الزيادة الطبيعية ويعزي ذلك إلى الهجرة من والى المنطقة ثم تبعها بدراسة واسعة النطاق عام 1889م السبب الرئيسي لتيارات الهجرة في المملكة المتحدة يرجع إلى الطلب على الأيدي العامة في المراكز التجارية والصناعية وقد أورد قوانينه للهجرة على النحو التالي :

1- أن تدفق الهجرة في اتجاه معين يؤدي إلى خلق تيار آخر مساوي له في الحجم معاكس له في الاتجاه.

2- عدد المهاجرين يتناقص كلما بعدت مواطن الجذب عن مواطن الهجرة وذلك في الرحلات القصيرة أما المهاجرون الذين يذهبون لمسافات طويلة فهم أولئك الذين يوصلون الذهاب لمراكز تجارية وصناعية كبرى.

3- تزداد شدة تيارات الهجرة في الوطن الأصلي كلما توافرت بعض العوامل التي تدفع السكان لتحسين أوضاعهم الاقتصادية والتطلع إلى ماهو أفضل.

4- يتسبب لكل تيار هجرة لخلق تيار أخر معاكس لسد الفجوة السكانية النازحة عن الهجرة.

5- في الهجرات القصيرة المدى تزداد أعداد المهاجرات من النساء عن الرجال إلاأنها زيادة ضئيلة لا تستدعي الانتباه.

6- سكان المدن اقل قابلية للهجرة من سكان المناطق الريفية.

اتجاهات الهجرة الريفية ونتائجها :

أثارت إلى النتائج والآثار المترتبة على الهجرة الريفية الحضرية جدلاً بين الاجتماعيين فبينما يؤكد كثير منهم أن لهذا النمط من الوحدة آثارا سلبية وأخرى ايجابية يرى آخرون أن هنالك توازن بينهم.

وأثارت العديد من الدراسات التي أجريت في إنحاء مختلفة من العالم إلى كثير من الآثار السلبية الناجمة عن هجرة الريفيين إلى الحضر سواء أكان تلك الآثار تتعلق بالمجتمع الطارد والقرية أم المجتمع الجاذب والمدينة فهجرت هؤلاء إلى المدن تسبب للقرية : (عزام: 2009م:211).

1- حرمانها من الشباب الأكثر تعليماً وثقافة وحضارة ووعياً، وهم الأعلى طموحاً، الذين لايرضون عادة بالقليل في القرية فيبحثون عن الكثير الذي غالباً مايجدونه في المدنية.

2- حرمانها من الأيدي العاملة المدربة زراعياً غالباً والتي هي في سن القوى والنشاط الأمر الذي يكون له تأثيره في دولاب العمل.

3- حرمانها من الجهد الذاتي الذي كان من الممكن أن يفيدها به هؤلاء المهاجرون في مجالات التنمية متعددة الوجوه.

4- خسارتها الاقتصادية المتمثلة فيما انفق على تربية شبابها ورجالها المهاجرين من أموال ووقت وجهد.

5- زيادة نسبة الشيوخ والكهول والنساء والأطفال فيها وما ينجم عن ذلك من مشكلات وما يتطلبه من رعاية.

6- خلق مشكلات اجتماعية ونفسية وأخلاقية عند بعض الأسر وخاصة التي نزح عائلها منها :

أ- البناء الأسري من ناحية وطرق التربية والتنشئة الاجتماعية لغياب الأب لانالاسرة في مجتمعاتنا أبويةأساسا.

ب- انحراف بعض الأحداث نتيجة غياب الأب الذي يمثل الضابط الاجتماعي الرئيسي في الأسرة.

ج- الانحراف الخلقي وانعدام الضبط نسبياً وغياب الزوجين عن بعضهن فضلاً عن احتمال تعرض أحد الزوجين أو حدا كليهما للإغراءات يمكن أن يؤدي إلى انحرافات خلقية.

د- الطلاق الذي ينتج من الظروف السابقة جميعاً سواء تسبب فيه الانحراف الخلقي أم ضعف الروابط الأسرية أم تباعد الزوجين.

7- فقدان الطابع الريفي إذا يتأثر المهاجرون عادة بتقاليد المدنية وعاداتها في إثناء هجرتهم.

أما بالنسبة إلى الغير مع العازب، فان الهجرة الريفية الحضرية تسبب له مشكلات كثيرة منها الزيادة السكانية فالهجرة من الريف إلى الحضر تسهم في تقليل عدد السكان في الأول وزيادته في الثاني وعلى ذلك فان المدن تتبع والقرى تقل كما هي:

ـــ **زيادة الكثافة السكانية:** إن زيادة السكان بشكل كثيف في المدن مع بقاء مساحتها ثابتة.

ـــ **تلوث البيئة:** نتجه لزيادة الكثافة السكانية من ناحية وتنوع الريفيين بعاداتهم وتقاليدهم الصعبة بالإضافةإلى بعض الأمراض التي يحملونها معهم من القرية.

ـــ **زيادة البطالة:** يؤثر نزوح الريفيين إلى المدن في سوق العمالة ويجعل العرض أكثر من الطلب الأمر الذي يجعل العمالة فائضة أكثر من الطلب.

ـــ **خفض الأجور والدخل:** فزيادة العرض على الطلب في سوق العمالة يعطي الفرصة لأصحابالإعمال لتحديد مايرونه أو حتى فرضه مما يؤدي إلى تخفيض الأجور(عزام: 2009م :216).

ـــ **ارتفاع نسبة الجريمة:** لا يجد كثير من النازحين عملاً يرتزقون منه في البداية أو يعملون في مهنة صناعية لا تتناسب طبيعتهم الريفية فيفتقرون للأمن والأمان ويشعرون بأنهم غرباء ويكون طابعهم عدم التكيف كل هذا يجعل المهاجر أكثر تعرضاً للحوادث والجريمة سواء تمثل في خضوعه للإغراء في الانحراف والسرقة.

النتائج الإيجابية للهجرة على المجتمع الحضري :

1ـــ إن هجرة الأيدي العاملة الشابة مفيدة للمناطق الجاذبة، آذان الأيدي العاملة تساهم في زيادة إنتاجية وتنمية ثرواتها وذلك إن كانت المدينة تستفيد من الواجب.

2ـــ إن العمالة الريفية غير المؤهلة تأهيلاً جيداً تمثل أيدي رخيصة يستفاد منها في كافة المجالات وخاصة تلك التي لا تتطلب مؤهلات خاصة.

3ـــ تخفيف حده الاعتمادية على المصادر البشرية الأجنبية وهذا لعدم إمكانية تحكم الدولة في مقدراتها وسيادتها وحريتها.

4ـــ إن الهجرة تؤدي تدريجياً إلى انتشار مناطق سكن العمال حول المشاريع الصناعية مما يؤدي إلى اتساع المدن وتغير الخارطة الديمغرافية لها مايؤدي إلى نمو المدن وتطورها (عزام: 2009م: 214).

النتائج الإيجابية :

أــ تحسين مستوى المعيشة لبعض الأسر الريفية التي هاجر عائلها إلى الحضر أوأصبح احد إفرادها له دخل إضافيإلى الدخل الزراعي فقد خلفت الهجرة من الريف إلى المدن موارد غير متطورة متمثلة في تلك الأموال التي يرسلها المهاجرون إلى ذويهم في الريف وهناك كثير من الأسر الريفية تعتمد على هذه الأموال المرسلة وهذا يعني أن تحسن ظروف المهاجرين وأسرهم نسبياً يعني تحسناً لكل من القرية والمدينة.

ب ــ أدت إلى إيجاد توازن نسبي للدخل إذ خلقت فرص كبيرة جدا لبعض الفئات الاجتماعية من الزراعيين والرعاة وغيرهم.

ت ــ التخفيض من حد الهجرة الريفية حيث يمثل الضغط السكاني على الموارد المحلية والخدمات ضغط علي الأرضالزراعية فاضطر كثيرمن الريفيين إلي ترك الأرض الزراعية لمن يبقي من الأقارب للاستفادة منها وكذلك بعض المساكين.

ث ــ رفع أجور العمال الزراعيين والعمال بشكل عام في الريف وهذا العامل وان عده بعض الباحثين أثرا سلبياً للهجرة الريفية إلاأن ايجابيته واضحة في كونه يرفع من مستوى معيشة العمال الريفيين.

ج ــ تحسين الوضع المهني لكثير من الريفيين واكتساب بعضهم لخبرات ومهارات جديدة.

د ــ إكساب بعض الريفيين نصيباً من الثقافة والتعليم مايكون مردوداً ايجابياً للمجتمع الريفي.

هــ ــ تغييرأسلوب الحياة التقليدي المختلف من الريف للهجرة الداخلية لها تأثيراً في حياة أهل الريف من حيث رفع المستوى الحضاري عن طريق ما تثيره من أراء وتيارات فكرية مهدئة لها صداها في المجتمع الريفي في إضعاف اثر العون والتقاليد والعادات (القصير:1992م:276).

عوامل الهجرة الريفية الحضرية :

1/ العوامل الاجتماعية:

تلعب العوامل الاجتماعية التي تعيشها المجتمعات الريفية دوراً مهماً في الدفع إلى الهجرة فكما هو معلوم أن الحرمان الاجتماعي الذي يعيشه الريف من الخدمات والمرافق الأساسية والتفاوت الشديد بينه وبين الحضر وكذلك طبيعة التركيبة القليلة للمجتمع الريفي وما ينداح عنها من صراعات طبقية حادة الدقة إلى العادات والتقاليد الداعية إلى التفاخر والمباهاة في أمور كثيرة كالتفاخر بين الأسر في رفع المهور بين الأسر وفي تعقب المناسبات الاجتماعية وما إلى ذلك من المتغيرات التي يعيشها المجتمع الريفي تتشكل على الصعيد الاجتماعي عوامل دافعة إلى الهجرة من الريف إلى الحضر ويمكن إجمال هذه العوامل في: (مصطفى: 2005م:195).

أ ــ الفقر الريفي :

يشكل التفاوت بين الريف والحضر أهم العوامل الدافعة إلى ترك الريف والانتقال إلى الحضر سواء كان ذلك على مستوى الفرد أوالأسرة فللتفاوت دور في تنشيط الهجرة من الريف إلى المدن في أقطار العالم النامي فهنالك فرق شاسع بين واقع القرى ودوافع المدن إذ لا تتوفر في القرى كثير من أنواع الخدمات كما تفتقر إلى الطرق المعبدة التي تربطها بالمدن المجاورة لها والى المياه النقية الصالحة للشرب والاستعمالات البشرية الأخرى والكهرباء ووسائل الترفية المتنوعة وهذا يجعل أبناء الريف لاسيما الأجيال الجديدة المتعلمة يتجهون إلى الحضر وغالباً ما تنشأ الهجرة الريفية الحضرية نتيجة للهوة الواسعة بين الريف والحضر في كثير من المجتمعات هو تركيز اهتمام الإدارة والحكومة على المدينة فتحصل المدينة على نصيب الأسد من التطوير والتنمية والاستثمار ويترك الريف وشأنه.

أشارت كثير من الدراسات إلى أن هجرة الريفيين إلى المدن نتيجة للحرمان من الخدمات في الريف أو لتوفرها في المدن ففي دراسة عن الهجرة الريفية في سوريا أفادت إحدى الدراسات بأن اتجاه الهجرة عادة ما يكون من القرى الصغيرة المحرومة من المدارس والكهرباء والحياة بين الريف والحضر يجعل

المدن مطمح للريفيين وتثير دراسة عن الهجرة الريفية إلى مدينة الرياض أن 49% من المبحوثين أفادوا بأن السبب الرئيسي في هجرتهم عدم كفاية الخدمات الأساسية في مناطقهم الأصلية.

وبات التعليم في مقدمة العوامل الباعثة على ترك الريف عندما لايكون متوفراً بالشكل الذي يطمحإليه المجتمع وعلى ذلك يعد التعليم من أهم الخدمات الواجب توافرها للسكان وإن عدم قدرة السكان على الوصول إليهأو عدم كفاءته قد يرفع سكان الريف لترك الريف والهجرة إلى المدن من أجل التحاق أبنائهم بالمدارس والجامعات.

ب ــ الفوارق الطبقية في الريف:

تتميز المجتمعات الريفية بشدة التفاوت الطبقي وبقسوة الفوارق بين طبقة وأخرى وذلك تبعاً للتفاوت في الدخل والملكية وقبل ذلك التفاوت في الانتماء الأسري (القبلي)، والمذهب ومعايير تحديد الطبقة وتتباين من مجتمع إلى أخر ولكن يظل الريف متمسكاً بهذا التفاوت وإن اختلفت إشكاله ودرجاته ومعاييره وتعتبر الفوارق بين الطبقات الاجتماعية في الريف كثيرة خصوصاً بين الطبقة العليا الغنية والفقيرة ويرجع ذلك إلى عدم انتظام توزيع موارد إنتاج الأرض بين السكان الريفيين وبالتالي عدم انتظام توزيع الدخل الفردي من جهة كما يرجع إلى الاهتمام بالمكانات المرتبطة بالنسب للإفراد من جهة أخرى. وعلى ذلك تكون الطبقات الاجتماعية من المناطق الريفية ذات فوارق اجتماعية كبيرة (محمد: 1979م:290).

وكذلك بعد انتشار التعليم بدأت المرأة تتحرك لوحدها كطالبة للعلم خصوصاً في المرحلة الجامعية، وبالرغم من ذلك فان حركتها كانت وما زالت مقيدة بالمجتمع وتقاليده، كما يتضح من الجدول أدناه وذلك من دراسة قام بها محمد العوض جلال الدين مبيناً نسبة الذكور كبيرة مقارنة مع نسبة الإناث مما يؤكد قدرة الرجال على الحركة والهجرة أكثر من النساء.

جدول رقم (1) يوضح قدرة الذكور والإناث على الحركة والهجرة

النـــوع	العــدد	النسبـــة
ذكـــر	19	%79
أنثى	31	%20.7
المجموع	50	%99.7

المصدر : محمد العوض جلال الدين، دراسة ميدانية.

2/ العوامل الاقتصادية :

تشكل العوامل الاقتصادية دافعاً قوياً لكثير من المهاجرين وتكمن وراءه كثير من الهجرات البشرية سواء الداخلية أو الخارجية حتى الهجرة الريفية لينتقل كثير من المهاجرين من مناطق فقيرة إلى مناطق غنية داخل حدود البلد وتأتي البطالة في الريف وتدنى مستوى الأجور للعمال الزراعيين وموسمية العمل في الزراعة وازدياد تكاليف المعيشة في الريف وتفتت الملكية الزراعية أو عدم الملكية أو صغرها في مقدمة العوامل الاقتصادية التي تدفع الريفيين إلى الهجرة إضافةإلى قوة الجذب الاقتصادي للمدن حيث تتركز فيها الصناعات والنشاطات القديمة والتجارية ويتفق الباحثون في الاقتصاد والديموغرافيا أن حركة الهجرة الداخلية ماهي إلا استجابة لعاملين متضاربين أولهما يمثل الطرد ومن ابرز مظاهره قلة فرص العمل وارتفاع نسبة البطالة.

وثانيهما عامل الجذب والذي من أهم مظاهره توفر فرص العمل في مختلف الميادين وترى كثير من الدراسات في العامل الحاسم في الوحدة الريفية الحضرية هو ما يعيشه الريف من أوضاع اقتصادية متردية إذ تعتبر الزراعة في كثير من المجتمعات الريفية هي النشاط الرئيسي بل الوحيد غالباً الذي يقوم عليه اقتصاد الريفيين ومن ثم فأن تراجع هذا النشاط وانخفاض إنتاجيته ورداءة أساليب العمل فيه وعدم قدرته على استيعاب الأعداد المتزايدة من السكان ويمثل اكبر عامل الطرد من الريف وأهم روافد الهجرة الريفية الحضرية كما أن مشكلة التفاوت في الملكية الزراعية تجعل كثيراً من الفئات الريفية يعيش حرمانها وهامشية وبطالة أو تعيش أجيرة لدى الطبقات المالكة فليس كل الريفيون يمتلكون أرضا

تعني المغرب مثلاً 33% من الأسر في الريف لا يمتلكون أراضي وهذا الحرمان من المصدر الأساسي للدخل في الريف والتفاوت الشاسع في الملكية يزيد من قسوة الوضع الاقتصادي (محمد: 1979م: 290).

3/ العوامل الديموغرافية :

تحصل الكثير من الهجرات بفعل الفيض السكاني الناتج عن ارتفاع معدلات المواليد مما يسبب التزايد السريع للسكان.

وهذا يزداد في المناطق الريفية الفقيرة والمحدودة في مساحتها الزراعية فيهاجر أبناؤها الشباب بدوافع أخري مشجعة إلى جانب شعورها بالفيض السكاني. وبالرغم من الجهود التي بذلت في ميدان التصنيع والتمدن ظل غالبية السكان يعيشون في المناطق الريفية فسكان الريف يمثلون 63% من سكان العالم الثالث و 80% من سكان البلدان الأقل تقدماً. فقد بلغت هذه النسبة 87% من سكان البلدان الأقل تقدماً في بنغلاديش و 81% في مالي والنيجر 78% في السودان 69.9% في اندونيسيا و68% في باكستان وقد زادت الهجرة الريفية خلال الثورة الديموغرافية مع استقرار ارتفاع معدلات المواليد ثم الانخفاض المستمر في نسبة الوفيات إذ ظهر فائض هائل من السكان في الريف وكان الحل لمواجه ذلك يكمن في الهجرة من الريف إلى المدن ومن الجدير عند مناقشته.

الآثار المترتبة على الهجرة الريفية والمشكلات الناجمة عنها :

يترتب على الهجرة من الريف إلى الحضر آثارا اقتصادية واجتماعية وجغرافية.

1ــ الآثار الاقتصادية للهجرة : تلعب الهجرة دوراً هاماً في نموا الاقتصاد وزيادة الدخل والثروة وتخفيف البطالة إذا ساعدت الهجرة من الريف إلى المدن الصناعية الكبرى في نمو الاقتصاد والدخل والتخفيض من حالة البطالة التي كان يعاني منها المهاجرين في بلادهم الأصلية (جلبي: 2010م: 283).

2 ــ **الآثار الديمغرافية للهجرة:** تؤثر الهجرة على التركيب العمري والنوعي للمهاجرين وعلى تلوينهم المهني والعمالة وغيرها إذا تأخذ نسبة الذكور في المجتمع الحضري في الارتفاع التدريجي وتقل نسبة الإناث نتيجة لان نسبة المهاجرين من بين الذكور تفوق نسبة المهاجرين بين الإناث ووجد من ناحية التوزيع العددي ن من هم في سن العمالة بدرجة أكبر من باقي فئات السن تاركة وراءها من هم في الإعالة من الأطفال والشيوخ ومن ناحية التركيب المهني يهاجر للعمل من فئة الفنيين أو غير الفنيين من الزراعة إلى الصناعة حيث تتاح لهم فرصة التدريب على الأعمال الجديدة ويحققوا حراكاً مهنياً يؤثر في التكوين المهني للمجتمع.

3ــ **الآثار الاجتماعي للهجرة:** تؤثر الهجرة في عملية التكيف الاجتماعي للمهاجرين مع البلاد المستقبلة لهم نظراً لاختلاف ثقافاتها عن ثقافة مجتمعاتهم الأصلية والتي غالباً ما تكون مجتمعات ريفية.

وتعمل الهجرة على الازدحام فيالأحياء الفقيرة في عواصم المدن مما يترتب عليه الكثير من الكثير من المشكلات الاجتماعية وفي مقدمتها الجريمة والانحراف كما أن الهجرة تضغط على الأنشطة الاقتصادية والحرفية في مناطق الاستقبال.

أما مناطق الطرد وهي المجتمعات الريفية فتختار الهجرة منها من هم على درجة عالية من التعليم والزكاة وأصحاب المهن الفنية والإعمال وتحرم المناطقالريفية من قيادتهم ومن الطبقات اللازمة لتقدمها الاجتماعي ومن الصعوبات التي يواجها بعض المهاجرين اختلاف المعتقدات واللهجات والعادات ويميل الريفيون الوافدون من منطقة واحدة إلى التجمع في منطقة سكنية متقاربة نسبة لتوفير الاطمئنان النفسي، والدفاع المشترك وحماية الأفراد بالعصبية و للمنطقة هذا بالإضافةإلى الاضطرابات النفسية والعقلية نتيجة للجهود التي يبذلها الريفيون من عنت ومعانات للتأقلم فضلاً عن هذا فقد تلاحظ ضعف الروابط الاجتماعية والفردية التي تميز حياة المدينة التي لا يستطيع المهاجر من الريف تقبلها وتحملها وهو إذا يضطر إلى قبول الأمر الواقع فلأنه مغلوب على أمره في هذه المدينة التي لاتعرف الصداقة والمحاورة بمفهومها الريفي.

أنماط وخصائص الهجرة والمهاجرين من الريف إلى الحضر :

لقد اختلفت أنماط الهجرة الريفية في التاريخ المعاصر حيث أخذت شكل التعبير الشامل في الحياة والإنتاج والاقتصاد. فقد كانت العقدة في أساليب تتمثل في انتقال الريفيين من مناطق زراعية إلى أمكنةأخرى حيث تتوفر الأرض الخصبة والمياه، أما الهجرة الريفية المعاصرة فتشمل الانتقال من العمل الزراعي في الريف إلى المناطق الحضرية للحصول على مهنة في شتى مواقع العمل.

أما الهجرة الطوعية فتحدث نتيجة لعوامل الدفع والجذب كما يحدث في العديد من المدن العدلية مثل الهجرة للبحث عن العمل في المدينة فهجرة الشباب من أبناء الريف تمثل نسبة عالية من بين الفئات المهاجرة وذلك سعيا وراء أسباب الكسب والعيش، أيضا يهاجرإعداد كبيرة من الشباب للعلم حيث تتوفر الخدمات التعليمية بالمدن فمدينة الخرطوم مثلاً تضم أعداد كبيرة من الجامعات، فأصبحت تستقطب أعداد كبيرة من الطلاب من مفترق الجهات في السودان فكانت المرأة هي من ضمن الفئات المهاجرة إلى ولاية الخرطوم واللاتي بدأت إعدادهن تتزايد بصورة ملاحظة حتى أصبحت ظاهرة موضع اهتمام من الباحثين (ابو عياش:1985م:218).

ومن خصائص الهجرة الريفية الحضريةأنها تتمركز في عدد من المدن الكبيرة في الدولة ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها توفر فرص العمل أو الدراسات أوالتعليم والتنوع الواسع من الأنشطة الاقتصادية الأمثلة على ذلك كثيرة منها ففي جمهورية مصر تتركز الهجرة في مدينة الإسكندرية وشبرا –أسوان– وفي السعودية نجد الهجرة تتركز على مدينة جده، ومكة، والرياض وتحدد خصائص المهاجرين على النحو التالي:

1ــ **من حيث المهنة:** معظم الذين يهاجرون من الريف هم فئة العمال الزراعيين الذين يقومون بالأعمال الزراعية التقليدية أي غير التكنولوجية، وصفهم العاملون في البناء وغيرها من المهن البسيطة.

فقد وجد علماء الاجتماع في دراساتهم الهجرة في المجتمعات الصناعية علاقة بين الهجرة والمهنة فكلما أرتفع مستوى المهنة، زادت احتمالات الهجرة من الريف إلى المدن أيأن هنالك علاقة طرديه بينهما

يعتبر هذا أن هنالك علاقة بين درجة التعليم ومستوى الهجرة في الريف فالأشخاص الأكثر تعليماً هم الذين يتوقعون وجود فرص للعمل في المدينة.

2- **من حيث النوع:** ترتفع نسبة الذكور المهاجرين على الإناث حيث أن العادات والتقاليد لاتسمح بهجرة الفتاة والمرأة الريفية بدون محرم، وغالباً ماترتبط حركة الإناث بموجبه الذكور.

فقد دلت بعض الدراسات أن معظم المهاجرين من الريف تتراوح أعمارهم بين (15–35) سنة من العمر كما زعم كثير من العلماء أنالأشخاص الذين تقع أعمارهم في الفئة العمرية (20–34) سنة هم الأكثر استعداداً للهجرة وفي دراسة عن الهجرة الداخلية لتوماس في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين (1870–1950) وجد أن معظم المهاجرين تقع أعمارهم بين (20–34) سنة من العمر (ابو عياش: 1985م: 228).

وان دل هذا على شئ إنما يدل على أن هذه الفئة العمرية هي الأكثر قدرة على الحركة والتكيف والمجازفة على الابتعاد عن المجتمع الريفي وكما أن المعلومات الإحصائية تشير إلىإن نسبة المهاجرين الذكور نحو مراكز المحافظات في عام 1970م كانت 54% وفي الدراسات الإحصائية التي أجريت في عام 1960 على المهاجرين الذكور هي 60%.

ففي دراسة بعنوان مرئية الثورة دراسة جغرافيا المدن أو طرحت من تحليل جداول التوزيع النوعي والعمري للمهاجرين أن نسبة كبيرة من القادمين ينتمون للفئة العمرية (20–29) حيث الأغلبية منهم الذكور.

كما أوضحت دراسة محمد العوض جلال الدين، للعاصمة القومية سنة 1971م أن نسبة الذكور مرتفعة على نسبه الإناث، وذلك لان معظم المهاجرين من الأقاليم يكونوا شباباً لم يتزوجوا بعد أو مهاجرين دون نسائهم وذلك لصعوبة الحياة في العاصمة. وأوضحت الدراسة أيضا عن الهجرة الداخلية أن نسبة الذكور مرتفعة.

جدول رقم (2) التركيب العمري والنوعي للمهاجرين إلى العاصمة القومية.

الفئـــات	ذكـــور	إنـــاث
اقل من 15 سنة	%7.7	%27.1
24–15	%25.8	%24.8
34–25	%27.2	%10.1

المصدر : دراسة محمد العوض جلال الدين للعاصمة القومية: 1971م.

أوضح الجدول أن نسبة الذكور مرتفعة بالمقارنة مع نسبةالإناث، وذلك لأن معظم المهاجرين من الأقاليم هم من الشباب.

إن مشكلة الهجرة والنزوح من القرية إلى المدينة وما يترتب عليه من آثار اجتماعية واقتصادية من أهم المشاكل التي تواجه دول العالم الثالث إلاأن تناولها لمعرفة أسبابها الحقيقية من اجل إيجاد الحلول لها ومن لحيتها قد اختلفت من اتجاه لأخر من علم الاجتماع فمن المشكلات الاحتمالية التي يواجهها المهاجرون الريفيون في المدن مشكلة السكن فقد اضطر بعض المهاجرين إلى تكوين أحياء فقيرة وكثيراً ما فشل المهاجرون في التوافق مع الحياة الحضرية فنشأت مناطق متخلفة ازدحم فيها المهاجرون، كما ترتفع نسبة الجرائم في المدن التي يزيد فيها المهاجرون عن العدل المتوسط في المدن الأخرى وتشير الدراسات في مصر عن الهجرة والجريمة أن حوالي 96% من المهاجرين قد ارتكبوا جرائم بعد الهجرة هذه المشكلات لها تأُثير على البناء الاجتماعي أما الآثار الاجتماعية على المهاجرين الأفراد فقد ظهرت شواهد عديدة إن معظم المهاجرين ينجحن في تحسين أوضاعهموأحوالهم المعيشية وقد يتصورن أن هذا قد حدث لهم.

فهذه أوضاع في نظر أبناء الريف تعتبر مصادر للضغوط النفسية الذي يعيشه المهاجرون وخلاصة القول أن الهجرة تلعب دوراً كبيراً في إيجاد كثير من المشكلات الاجتماعية سواء كان على البنيان الاجتماعي أو مشكلات الأفراد المهاجرين (أبوعياش:1985م: 196).

المبحث الثاني: التغيير الثقافي والمشكلات الاجتماعية:

الباحث في مجال المجتمع الإنساني لا يمكنه أن يتغافل الثقافة فهي تخلل كل جزء من أجزاء الحياة الاجتماعية وتزحف على كل نشاط وسلوك يقوم به وكل تفكير يخطر له ومن أجل هذا ذهب الكثيرون من علماء الاجتماع اليوم إلى القول بأن دراسة المجتمع تتضمن دراسة الثقافة مهما كان الجانب الذي يدرس في الحياة الاجتماعية وعلى الجوانب التي تلقى الضوء على السلوك والتنظيم الاجتماعي وخصوصاً الطريقة التي تجعل من الثقافة عاملاً أساسيا في تعقد المجتمع .

نشأ مصطلح الثقافي عن الحاجة إلى وجود مصطلح ملائم لوصف الجوانب المشتركة لبعض أنواع السلوك التي بلغت مبلغاً عالياً من التطور عند الإنسان، وأن تكون موجودة بدرجة أو بأخرى عند بعض الأنواع الأخرى.

الثقافة :

تعددت تعريفات الثقافة ففي نظر الكثير هو أن الثقافة ذات مضمون تاريخي من حيث كونها تراكماً للعديد من الألفاظ والمركبات التي تراكمت عبر تاريخ ثقافي طويل، وبالتالي فهي تستعمل على الأنماطوالأفكار والقيم ولها صفة الانتقاد وهي في نفس الوقت مكتسبة إيأنها تتعلم كما أنها تجديد السلوك الإنساني وان لم تكن هي السلوك نفسه إلاأنها نتيجة لهذا السلوك (نادية: 2003م:131).

ولعل من اشهر التعريفات التي تذخر بها الكتب الانثربلوجية تعريف الانثربلوجي تايلور (Taylor) الذي عرفها بأنها ذلك الكل المركب الذي يحتوى على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات أما علماء الانثربولجيا مثل كروبر (Krober) فقد توصلا إلى تعريف ذهبا إلى انه هو الأنسب وهو أن الثقافة ذات مضمون تاريخي إي من حيث كونها تراكم للعديد من الأنماط والسلوكيات والأفكار والقيم ولها صفة الاختيار والانتفاء وهي في نفس الوقت مكتسبة إي تتعلم كما أنها تجديد للسلوك الإنساني وان لم تكن هي السلوك الإنساني نفسه إلاأنها نتيجة لهذا السلوك.

كما يعد تعريف فيرث (Firth) من اشهر التعريفات بالنظر إلى المجتمع على انه يمثل مجموعة من الأفراد فان الثقافة طريقتهم في الحياة. وإذا اخذ في الاعتبار مجموعة من العلاقات الاجتماعية فان

الثقافة هي محتوى هذه العلاقات إذا كان المجتمع يهتم بالعنصر الإنساني وتجمع الأفراد والعلاقات المتبادلة بينهم. فان الثقافة تعني المظاهر التراكمية المادية واللامادية التي يتوارثها الناس ويستخدمونها ويتناقلونها.

والثقافة محصول فكري ينظم الأفعال الإنسانية وهي من وجهة النظر السايكلوجية سلوك تعلم أو مكتسب اجتماعياً وهي فوق كل ذكر ضرورة باعتبارها حافزاً للعمل وهذا التعريف يظهر البعد الديناميكي والثقافي باعتبارها جهاز فعال ينتقل الإنسان بوضع أفضل فهو أقرب للتنمية ويذهب الجوهري إلى أن هنالك شبه اتفاق بين علماء الانثربولجيا على أن الثقافة تعني أسلوب الحياة السائد بين تشعب من الشعوب ويستخدم دارسو الانثربولجيا مصطلح الثقافة للأتي :

أ ــ للدلالة إلى أساليب الحياة الخاصة بمجموعة من المجتمعات التي يوجد بينها قدر في التقابل.

ب ــ للدلالة على أنماط السلوك الخاص بشريحة أو شرائح معينة كبير على درجة من التنظيم العقد.

ت ــ للدلالة على أساليب السلوك الخاص بمجتمع معين.

وكذلك عرفت في ابسط معانيها الانثروبولوجية أساليب الحياة والتي تتضمن معان ودلالات يعيش بمقتضاها الإفراد داخل المجتمع ويتمسكون بها ويتواصلون من خلالها ثقافة الاستهلاك ينظر إليها باعتبارها تشير إلى مجموع المعاني والرموز المصاحبة لعملية الاستهلاك بدءاً من تبلور الرتبة الاستهلاكية مروراً بالاستهلاك العقلي وانتهاء بما بعد الاستهلاك وتشير بحوث علم الاجتماع والانثروبولجيا إلى خصائص متعددة للثقافة الاستهلاكية أهمها أنها مادية ترتكز حول استهلاك السلعة المادية أوأنها ترتبط باستهلاك معان وخبرات وصور ذهنية تشكل مصدراً للمتعة البصرية (مكاوي:2009م: 70)

ولقد عارض مفهوم الثقافة مفهوم اخر في الانتشار وهو مفهوم الحضارة فكتاب الفيلسوف الألماني اوزوالد عرض فيه أن الغرب قد مر سلفاً من وجه الإبداع في الثقافة إلى مرحلة التفكير والرخاء المادي المسمى حضارة، فالثقافات بالنسبة له لكليات صورية إي تبلور لعناصر حيوية.

ويرى الانثروبولوجين أن الثقافة هي كل شامل ذلك لأن عناصرها متداخلة ومترابطة ومن ابرز الذين يعتقدون في هذا الاتجاه كل من رادكليف وبراون الذاكر في معادلته التي قام بها في هذا الصدد على فكرة التوازن التي إيأن عناصر المجتمع تودي وظيفتها اداءاً كاملاً دون ما صراع إذ لم يتحقق ذلك يختل ذلك الأداء الوظيفي للنسق وسيحاول المجتمع أن يشعر بتوازنه (نادية: 2003م:86).

وكذلك تعرف الثقافة بأنها جميع مخططات الحياة التي تكونت على مدى التاريخ بما في ذلك المخططات الضمنية والصريحة والعقلية واللاعقلية غير العقلين وهي موجهة في أي وقت كموجهات السلوك الإنسان عند الحاجة)

أما التعريفات الوصفية للثقافة :

تتميز هذه المجموعة من التعريفات بأنها تقف عند الوصف إيأنها تصنف ماهية الثقافة ومنها على سبيل المثال بل واشهرها تعريف تايلور (إن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي ينتقل على العادات والمعتقدات والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعادات وغيرها من القدرات أو العادات التي يكتسبها الإنسان بصفة عضو والمجتمع كما تتضمن الأشياء المادية والفنون العلمية).

ولقد أصبح تعريف تايلور للثقافة بمثابة نقطة انطلاق لمعظم التعريفات الكتب تناولت الثقافة كما سيعطي ذلك المفهوم الذي تحدد في التعريف على أبحاث ودراسات الانتثربولوجية الثقافية لأكثر من نصف قرن.

ولعل الثقافة في مفهومها الشامل تعد تلك الإنتاج البشري المادي. والمعنوي المتكون تاريخياً حتى اللحظة والذي سيتكون فيما بعد. ونقصد بالمادي الاختراعات والاكتشافات الملموسة مثل ما يتعلق بثقافة البشر الروحية والأدبية والفلسفية وغير ذلك.

إذا تدرس الانثربلوجيا الثقافية موضوع الثقافة والمعنى ليس لذلك المفهوم وهو عينه معينة من المجتمع ما سواء كان ذلك المجتمع بدائياً أو متخلفاً خاصياً أو متقدماً والثقافة من صنع الإنسان وهي ظاهرة طبيعية تضع لقوانين الطبيعة مثل قانون التطور وقانون البقاء للأصلح.

التعريفات التاريخية للثقافة :

تتميز التعريفات التاريخية بتحديدها لمفهوم الثقافة في إطار تاريخي لتجعل من الثقافة مجموعة من السمات التي تتراكم وتنتقل عبر الأجيال باعتبارها نتاجاً للوراثة الاجتماعية إلى جانب الوراثة البيولوجية ويتأكد ذلك من خلال وجود الفرد في جماعة اجتماعية معينة ومن نماذج التعريفات التاريخية للثقافة تعريف (مار جيت كد) الذي نماه وطوره الجنس البشري ويتعلمه جيل يعد حيل دون توقف ويقترب من ذلك التعريف مايراه راد كلف براون، من أن الثقافة هي اكتساب التقاليد الثقافية كما أنها العملية التي تنتقل بها اللغة والمعتقدات والأفكار والأذواق الجمالية والمعرفة والمهارات ومختلف الاستخدامات من شخص إلى شخص ومن جيل إلى جيل وتتطلب خصائص النظرة التاريخية في تحديد مفهوم الثقافة من خلال تعريف "رالف كنتون" الذي يرى أن الثقافة هي مجمل تراث البشرية الاجتماعي.

ويؤخذ على التعريفات التاريخية نظرتها إلى الإنسان باعتبارها حاملاً سلبياً للتراث والثقافة بالرغم من أن الحقائق تؤكد على عكس ذلك في كثير من الجوانب الثقافية حيث تتلاش بعض السمات وتندثر في إطار عمليات التحول التاريخي للمجتمعات، كما يحدث إحلال لكثير من السمات والتي تكون أكثر ملائمة (استصدار الجماعة وتفاعلها مع البيئة التي يحيا منها.

التعريفات المعيارية للثقافة:

تتميز هذه التعريفات بأنها تجعل من الثقافة أسلوبا للسلوك وفق مدة محدودة يجب على الأفراد إتباعها في مواقف الحياة المختلفة كما أنها تشكل سلوك الأفراد في هذه المواقف.

ومن اشهر التعريفات المعيارية للثقافة تعريف كرارك ويسلر الذي يشير إلىأن الثقافة هي أسلوب الحياة أو طريقة الحياة الذي تتبعه جماعة من الجماعات، والذي يتضمن مجموعة المعتقدات والإجراءات المقننة التي تتبعها الجماعة كما يعرف " هيرسكوفيتت" الثقافة بأنهاأسلوب الحياة التنظيمي لشعب من الشعوب أما "ريموند فيرن"، فيعرفها بأنهاالأفعال التي يؤديها الأفراد باعتبارهم أعضاء من مجتمعات تشتمل على أساليب السلوك التي يمارسها هؤلاء الأعضاء.

معنى ذلك أن هذه التعريفات تعني بكلمةأسلوب حياة الجماعة مايلي :

ــ إن أنماط السلوك هي بمثابة نماذج مشتركة أو شائعة تحددها الثقافة.

ــ إنها تتضمن العديد من الضوابط والإجراءات التي تقع على الفرع إذا لم تتبع هذه الضوابط والقواعد.

ــ إن الثقافة هي أسلوب للسلوك.

ــ إنها مصطلحات أو برامج لصياغة أفعالا لأفراد داخل جماعة اجتماعية صغيرة (مكاوي:2009م: 98).

نخلص من كل ذلك بأن مفهوم الثقافة يعني أن لكل مجتمع ثقافة معينة تختلف عن المجتمعات الأخرى فالثقافة نسبية بمعنيأنها تساعد على فهم قيم الأشياء والأشكال ولاشك أن تقرير قيم الأشياء ينعكس فيالإنتاج الأدبي والفلسفي وليست ثقافة نسبية فقط للإشباع من حيث قيمتها للأفراد بل وشكلها العام أيضا يؤثر في تغير الأمم والثقافات خلال فترات حياتها المختلفة بل يلاحظ أن هنالك ثقافات فرعية وهامشية داخل المجتمع الواحد وليس من شك في أن هذا التباين الثقافي سواء كان محلياًأو خارجياً يؤثر من ناحية الأنماطالشخصية في المجتمعات فثقافة الريف مثلاً تختلف عن ثقافة الإنسان الحضري لكن الاثنين يشتركان معاً في السمات العامة لثقافة المجتمع.

وأيضاً تعرف الثقافة بأنها عرفها وليام أو جبرت بإنهاء ما يشتمل على الأشياء والنظم الاجتماعية والطريقة الاجتماعية التي يسير عليها الناس من حياتهم.

أما جو ستوف كلم Gnstav Klem :

الثقافة هي العادات والمعلومات والعادات والحياة الخاصة والعامة، في السلم والحرب والدين والعلم والمكانوتتصل في نقل تجارب للجيل الجديد.

روبرت لوي Robert Lowie: الثقافة هي مجموع مايحصل عليه الفرد من معينة إي المعتقدات والتقاليد والنماذج الفنية، والعادات المتعلقة بالغذاء والحرف التي تصل إليه عن طريق فعاليته الإبداعية بل كمسيرات من الماضي ينقل إليه بالتعليم العضوي أو النظم. (الغزوي: 2005م: 170).

الثقافة والحضارة :

هناك تداخل كبير بين مصطلح الثقافة والحضارة وإذا ما استعرضنا المعاني لمصطلح الحضارة في العلوم الاجتماعية فانه يمكن ترتيبها في مفهومين.

الأول: الحضارة هي شكل من إشكال الثقافة وهنا يمكن التميز بين ثلاثة إشكال ومعني لمصطلح الحضارة:

1ــ استخدام كلمتي ثقافة وحضارة بمعنى واحد إي كمرادفين.

2ــ الحضارة هي الثقافة حيث تعتقد هذه وتتميز بخصائص صعبة.

3ــ الحضارة هي الثقافة إذا ما وصلت هذه الدرجة واضحة وأمكن قياسها بمقاييس خاصة.

الثاني : يقوم على مقابلة الحضارة بالثقافة تنكمش حين تصير معبرة عن صعيد تلك الأفكار والمكيدات المتعلقة بالأساطيل والدين والفهم.

خصائص الثقافة:

تتميز الثقافة بمجموعة من الخصائص شأنها في ذلك شأن أي ظاهرة اجتماعية فهي موجودة، في مجتمع من المجتمعات بدائياً كان أم معاصراً، قديماً أم معاصراً وأي ثقافة في إي مجتمع تتصف بالخصائص التالية (الغزوي: 2005: 134-185):

1ــ مكتسبة:

الثقافة لا يرثها الإنسان كما يرث لون عينة أو بشرته، بل يكتسبها بطرق مقصودة بالتعلم، أو عرضية من الأفراد اللذين يتفاعل معهم ويعيشون حوله منذ ولادته وأسرتهوإقرانه، وغيرهم من الذين يخالفهم.

2ــ انتقالية :

الثقافة تراث اجتماعي يتعلمه ويمثلها الفرد بوصفة عضواً في جماعة معينة فهي تنتقل من جيل إلى جيل بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية، ومن جماعة لأخرى، ومن مجتمع لأخر بواسطة عملية التثاقف.

3ــ تراكمية:

وهذا يعني أن الثقافة ذات طابع تاريخي تراكمي عبر الزمن فهي تنتقل من الجيل الى الجيل الذي يليه : يبدأ الجيل التالي من حيث انتهى الجيل الذي فيه، وهذا يساعد على ظهور الاتساق وانماط ثقافية جديدة.

4ــ الثقافة أداة لتكليف الفرد مع مجتمعه:

تعتبر الثقافة الإدارة التي يستطيع الإنسان من خلالها أن يتكيف بسرعة التغيرات التي تقر على بيئته الاجتماعية وتذايداتها من قدرته على استخدام ماهو موجود في بيئته.

5ــ تكاملية:

الثقافة ذات طابع تكاملي، وهي مركبة حيث تتكون من عناصر وسمات مادية وفكرية، تجمع مع بعضها في نمط وأنماط ثقافية تترابط وتتكامل مع بعضها بفضل بعض العناصر التجريدية التي يطلق عليها اسم موضوعات أساسية كل جماعة هو عبارة عن كتاب وليس مجرد مجموعة عشوائية من أنماط الاعتقاد والسلوك الممكنة مادياً والفعالة وطبيعياً فالثقافة نسق تقوم أجزاؤه على الانتماء المتبادل فيما بينهما.

6ــ واقعية:

اعتبر كثير من العلماء الظواهر الثقافية كالظواهر الاجتماعية وبالتالي فانه ينبغي النظر إليها كأشياء واقعية مستقلة لا تتعلق بوجود أفراد معين.

وبناء عليه يمكن دراستها كالأشياء مدركة موضوعياً، وتؤثر الظواهر النظامية ببعضها البعض، كما تؤثر في السلوك الاجتماعي للأفراد في المجتمع وهي تخضع لقواعد اجتماعية.

7ــ استمرارية:

الثقافة ظاهرة تتبع من وجود الجماعة ورضاهم عنها وتمسكهم بها ونقلها إلىالأجيال اللاحقة فهي بذلك ليست ملك لفرد معين فهي لا تموت بموت الفردلأنها ملك جماعي وتراث يرثه جميع أفراد المجتمع كما انه لا يمكن القضاء على ثقافة ما، إلا بالقضاء على جميع أفرادالمجتمع الذي يتبعها أو تذويب تلك الجماعة التي تمارس تلك التقاليد بجماعة اكبر أواقوي، ولا تنفى الثقافة إلاإذا انقرض المجتمع الذي يمارسه سواء بالقوة أو الحرب أو السيطرة أو ظهور ثقافة جديدة من منطلق عقائدي جديد قوي مسيطر هذا أمر يصعب تنفيذه على ارض الواقع.

8ــ إنسانية:

الثقافة ظاهرة تخص الإنسان فقط لأنها نتاج عقلي نشط يمتاز عن باقي المخلوقات لقدرته العقلية والمكانية الإبداعية، ولا يشارك الإنسان في هذه الظاهرة الثقافية والإبداعية من المخلوقات الحية من منظور الإنسان من المرحلة الرعوية إلى المرحلة الزراعية فالمرحلة الصناعية وتعلم من الذي سبقوه وهو بدوره سينقلها للأجيال القادمة لأن الثقافة التي هي من صنع الإنسان لا تنتقل إلا من خلال الإنسان نفسه (الغزوي : 2005: 134-185).

عناصر الثقافة :

تنقسم عناصر الثقافة إلى قسمين رئيسين هما :

أــ العناصر المادية :

وتشمل ما أنتجها لإنسان، ويمكن معرفته بالحواس.

ب ــ العناصر المعنوية :

وتشمل أنماط السلوك والمعايير الاجتماعية والقيم والأعراف، والعادات.

وهذا التقسيم بين عناصر الثقافة إلى مادي ومعنوي أمر وهمي إذا من المفروض الاهتمام بالمعاني والدلالات أكثر من الاهتمام بالشكل المادي الذي قد تتخذه تلك المظاهر، فلو افترضنا أن هذه المجموعة لن تعرف لماذا اخترعت تلك الأجهزةأو لماذا تستعمل، ما الهدف من وجودها ؟ لان المعاني والدلالات لهذه الأشياء لم تكن معروفة، لهم وقد حدد كل من بيلز وويجر المعاني التي يستخدم فيها مصطلح الثقافة ما يلي :

1ــ للدلالة على أساليب الحياة أو مخططات الحياة، إلى كثير بالتعلم والشائعة في وقت معين بين البئر جميعاً.

2 ــ للدلالة على أساليب الحياة الخاصة بمجموعة من المجتمعات التي يوجد بينها قدر التفاعلي.

3 ــ للدالة على أساليب السلوك الفاهمة بمجتمع معين.

4 ــ للدالة على أساليب السلوك الخاصة بشريحة معينة داخل مجتمع كبير على درجة من التنظيم المعقد. وعليه فالثقافة أمر غير مادي بل هي أساليب سلوك وحياة وهو محتوى، " معين حيث مرجع الإنسان مسميات مادية الأشياء بحيث أصبحت هذه المسميات رموز ثقافية أطلقها المجتمع على تلك المسميات المادة يمكن تحديد العناصر الثقافية التي يتبع استخدامها عند الاجتماعيات بالعناصر التالية: (معن: 1992م: 170).

أ/ التكنولوجيا :

وهي تضم أساليب السلوك التي يستغل البشر بواسطتها المواد الطبيعية للحصول على الطعام ولتصنيع الأدوات والأسلحة، والملابس، والمساكن، والأواني، والمصنوعات المادية الأخرى العديدة اللازمة لأساليب حياتهم.

ب/ الاقتصاد:

ويتضمن أنماط السلوك وتنظيم المتوقع فيما يتعلق بإنتاج وتوزيع واستهلاك السلع والخدمات.

ج/ التنظيم الاجتماعي :

وتضمن أساليب السلوك والتنظيم الاجتماعي فيما يتعلق بالحفاظ على العلاقات المنظمة الإفراد والجماعات داخل، أو بين المجتمع واحد أقسامه الرئيسية أو بين المجتمع ومقدمات أخرى.

د/ الدين والمعتقدات:

ويشمل تفسيرات الإنسان للظواهر الكونية المصرحة، سواء كانت ظواهر طبيعية أم بشرية وبالتالي أصبحت هذه التحضيرات جزء من تفكيره وشعوره، فالدين عند المجتمعات البدائية على سبيل المثال عبارة عن أنماط السلوك المتعلقة بعلاقات الإنسان بالقوى المجهولة.

العادات والتقاليد والأعراف هي كل سلوك متكرر يكتسب اجتماعياً يتعلم اجتماعياً، ويمارسها اجتماعياً ويتوارث اجتماعياً، ولها خصائص الظاهرة الاجتماعيةكالإلزاموالإجبار وهي القانون غير المكتوب (معن: 1992م:117–182).

التغيير الثقافي:

التغيير الثقافي هو أي تغيير يطرأ على جانب معين من الثقافة المادية واللامادية لمجتمع ما سواء بالحذف أوبالإضافة وان أي تعديل للسمات الثقافية سيلمس الجوانب الأخرى، ويمكن أن يحدث التغيير الثقافي نتيجة لعوامل كثيرة ولكنها غالباً ما تتم عن طريق الاتصال بثقافات أخرى أو تحديات أو مخترعات تدخل في ثقافة معينة (الجوهري: 1987م: 37). وخير مثال لهذا التغيير المغتربون القرويون بالسودان وما يأتون به لقراهم من معدات حديثة وأساليب جديدة في طريق الحياة ومحاولة دمجها مع ثقافات أهل القرية.

فالعمليات التي تسمح في إحداث التغيير الثقافي كالانتشار الثقافي الذي يحدث من خلال عمليات تسهم كل منها إحداث التغيير الثقافي في المجتمع الذي تنتشر فيه وهذه العمليات هي: (الجوهري: 1987م:37).

1ــ الإحلال: وهي أن تندمج العناصر الثقافية اندماجاً يصعب معه التميز بينهما وبمرور الزمن تشكلت ثقافة واحد وربما كانت هذه الظاهرة نادرة الحدوث بالنسبة للجماعات أو المجتمعات لكنها أكثر حدوثاً بالنسبة للجماعات أو المجتمعات لكنها أكثر حدوثاً بالنسبة للأفراد.

2ــ التكيف: وهو أن يتحقق توازن بناس جديدة حيث لا تختص العناصر الأصليةأو الداخلية إنما تظل كل منها محتفظة بسعاتها الثقافية وقد يشعر التميز مع هذا التوازن وان كان معدلة يميل نحو الرداء ومن المهم أن نذكر انه يحدث اتصال بين ثقافتين متنافرتين فانه تنشأ مواقف انتشارية متعددة وتتخذ أشكالا متغايرة ما إذا كان داخل الثقافة نفسها فقد يتخذ الانتشار الثقافي موقف تغير لأنماط ثقافية وعموماً فان الثقافة الوافدة لايلزم أن تنتشر في المجتمعات الوافدة له أو المجتمع المستقبلي لها. أو ربما يأخذ المجتمع من الثقافة الواحدة ما يصلح معه ويطوعه لصالحه.

ويرى كثير من العلماء أن التغير الثقافي لابد أن يلازمه تغير اجتماعي والعكس صحيح إذاأنأي تغير اجتماعي لابد أن يلازمه تغيير ثقافي ما دام التغير الثقافي يتناول أساسا البناء الاجتماعي، والتغير الاجتماعي يتناول البناء الاجتماعي ذاته فان الباحثة تعتبرهما وجهان لعمله واحدة بدليل ما نشهده اليوم، فان المخترعات وكل يستخدمه العلم من معطيات وما يترتب عليها من تعبيرات فإنها تعيد تشكيل وترتيب العلاقات الاجتماعية بوضع قواعد جديدة لسلوك المجتمعات.

فان التغير الثقافي الاجتماعي متلازمان سواء كان اجتماعياً أو ثقافياً هو علمية متتبعة تخضع لها كل المجتمعات بدرجة متفاوتة باعتبارها عملية جوهرية تؤدي إلى توافق الغير مع واقعها وكل مجتمع مع المجتمع الأخر الذي يرتبط معه بصورة ما (سعيد: 2200م: ص 2).

وبعد اوسكار لوليس من الرواد الأوائل الذين تناولوا فكرة التغير الثقافي الذي يتعرض له الوافد الجديد إلى المركز الحضري وتدارس بعمق عملية التكيف الاجتماعي الذي يحاول هذا الوافد تحقيقه في إطار ثقافي مغاير كما انه عالج نظريات وعملياً أسلوب الحياة الذي يختاره في بعض الأحيانأو يظهره في غالبية الأحيان للعيشة بالنمط الحضري.

كما يشير التغيير الثقافي إلى أنماط التفاعل والتنظيمات الاجتماعية في المجتمع كما أن التغير الثقافي يعبر عن كل تغيير يطرأ على الظروف أو العناصر الثقافية طالما كان هذا التغير يؤثر في بناء المجتمع ويؤثر على أداء المجتمع الوظيفي (الجوهري: 1974م:32). ويتجنب التفسير الاجتماعي على الظواهر التي تتوسع بالترابط ومن الظواهر القيم وأشكال التفسير في الفنون التشكيلة ومدى العلاقات الاجتماعية وكفاءتها والليونات المتدنية عليها.

ويواجه المهاجر العديد من الإشكالات والصعوبات والمعوقات وتعد درجة التكليف مع النمط الحضري متغيراً يتجدد في خلال الأوضاع الاقتصادية والظروف الاجتماعية التي يجدها المهاجر في النمط الحضري، واستعداده الشخصي للتغلب علي بعض أنماط القيم التي يعتزمها واستبدالها أو تعديلها بغيرها التي تتسق والمجتمع الحضري الجديد ومجتمع المدنية ولكن كثيراً ما يفشل العديد من المهاجرين في التكيف مع البيئة الجديدة.وعندئذ أماأن يعيش هؤلاء كانفراد هامشين للمجتمع وان يعودوا من حيث أتوا.

فموضوع التكيف الاجتماعي عن المهاجرين إلى المدن من أكثر الموضوعات التي أولاها علماء الاجتماع الحضري اهتماما فالخصوصيات الثقافية والبنائية تلعب دورها لذا يجب التعرف على الملامح المتميزة التي تحدد طابع التكيف الاجتماعي للمهاجرين إلى المدن فمن النتائج التي تحددها الهجرة الريفية الحضرية من وجهة النظر الديموجرافية تجد أن معظم المهاجرين إلى المدن ينتمون إلى الفئة العمرية الثانية ثم يلتحقون بالمال حضرية تحقق لهم الاستقلال الاقتصادي عند إبائهم المقيمين في الريف (السيد الحسين:1990م:294).

فإن الهجرة إلى المدنية تقلل من فرص زواج الأبناء من بنات العمومة بسبب اتساع نطاق عملية الاختيار للزواج كذلك تسهم الهجرة إلى المدن إلى إضعاف البناءات القرائبية والعائلية الكبيرة، إلاأنها تسهم أيضا في إحداث تغييرات هامة على أحداهما بسببه والأخرى تركيبه أن المهاجرين الذين أقاموا في المدن قد تبنوا بعض الآراء والاتجاهات التقدمية فيما يتعلق بمكانة المرأة. وان الانتقال من اقتصاد الإعاشة الريفي إلى اقتصاد النقد الحضري قد خلقعلى المرأة قيمة اقتصادية لم تكن متاحة لها في ظل الحياة القديمة حتى وان عمل المرأة قد أصبح موردا اقتصادياً للأسرة إذا ما رأت الاستمرار في الحياة

الحضرية فإذا كانت الحركة الكلية للمهاجرين إلى المدن تتوقف على العوامل الإقليمية والاجتماعية والاقتصادية، إلأأن في كل مهاجر الانتقال إلى المدينة والتكيف مع حياتها إنما يتوقف على دوافعه وإمكانياته الذاتية،ففي دراسة لجانيت أبو لغد عن مدينة القاهرة .ة تأكد أن سكان القرى والمدن الصغيرة المصرية ينجذبون إلى المدن الكبرى لأنهم يعتقدون أنها تتيح لهم فرص أفضل للحياة وأن نسبة ملحوظة من الشباب يهاجرون إلى القاهرة للدراسة في الجامعات والمعاهد العليا، لكنهم سرعات ما يكتسبون الثقافة الحضرية فيفضلون الإقامة فنها.

كما يرى بعض علماء الاجتماع مثل كنجزلجي . إن الحضر الصناعي مثلاً يرتبط بتدفق المهاجرين إلى المدينة من الريف أو البادية (الكردي: 1984م: 70). ولأهل الريف قواعد سلوكية ومفاهيم اجتماعية خاصة بهم يتطلبها طبيعة حياتهم، فعند انتقال أهل الريف إلى المدن ينقلوا معهم عاداتهم وتقاليدهم وأساليب حياتهم المتوارثة التي يصعب عليهم التخلص منها أو التحلل من التزاماتها فبذلك عليهم أماأن يتعايشوا اجتماعياً لحياة المدينة والحضر وسكانها وقد يتطلب منهم ذلك زمناً طويلاً وقد يعيشون في صراع بين قيمهم والقيم الجديدة، وأما أن يتمسكوا بقواعد سلوكهم ومعارضة انفتاح الحياة في المدينة كهجرة أهل الريف والبادية إلى المدن الجديدة فقد يصعب على بعضهم التخلص من عاداتهم وتقاليديهم التي أتو بها إلى المدنية وهذه الشريحة من سكان المدن الكبيرة قد واجهت في بداية مرحلة الهجرة صعوبات ومشاكل كثيرة في التكيف مع أنماط المعيشة في المدن ولفترة أصبح هؤلاء عباً على حياة المدن لأنهم يقامون حياة التطور والتغير (سعفان: 1971م :42).

عوامل التغيير الثقافي :

أ/ العـــامل الثقـــافي :

إن الثقافة نسبية بمعنى أنها في تقوم على فهم قيم الأشياء ودلائل قيم الأشياء ينعكس في الإنتاج الأدبي والفلسفي ولما كان هذا العامل يتغير من فترة إلى أخرى ومن جيل إلى جيل فان بقية الأسس تتغير من فترة إلى فترة أخرى ومن جيل إلى جيل وليس الثقافة نسبية فقط من حيث قيمتها للآخر، بل وشكلها العام أيضا يؤثر في تغيير الأمم والثقافات من خلال فترات حياتها المختلفة في توحيد فكرة مهنية بين عدد من الدول مما يؤدي معا إلى التغير في نظمها وأفكارها.

ب/ العامل التكنولوجي :

يقصد به كل العوامل التي من صنع الإنسان والتي تعمل على إشباع احتياجاته.المختلفة واختراع واكتشاف وسيلة من وسائل الإشباع الجديدة التي لها أثرها الكبير في التغيير فمثلاً اكتشاف الكهرباء التي أدت تحويل الصناعات البدائية إلى الصناعات الآلية التي تقوم على التحقيق وزيادة الإنتاج بتصنع أن تغير وسائل الاختراع والاكتشاف ساعد على إحداث تغييرات جذرية في كثير من المجتمعات ومن الصعب أن تحدد أنماط التغيرات الثقافية التي تنشأ مباشرة في مجال التكنولوجيا وقد يصاحب التغيير التكنولوجي تحول ذي الايدولوجي فمثلاً بسبب هذا العامل التكنولوجي النظام من رأسمالي إلى اشتراكي ويتبع ذلك تغير القوانين التي تستند لحماية العمال وغيرها من التغيرات التي تحدث نتيجة لهذا العامل.(الخشاب: 1972م: 2).

ج/ العامل السياسي :

إن هذا العامل السياسي من أهم العوامل في التنظيم العام للمجتمع، فالدولة لها أهميتها من حيث سيادة النظام والطمأنينة بين الناس، كمأن هذا يساعد تطور المجتمع تطوراً طبيعياً من يؤدي إلى الاستقرار الاجتماعي ويساعد العمل السياسي على ترقية المستوى الحضاري المادي في الأمم.

لذلك في الاستعمار وعلى سبيل المثال العوامل السياسية التي لها تأثير في التغير الثقافي، فما نجده عاملاً معنى لأنه كثير من تجرى بعض التغيرات في المجتمع بما يتفق ومصادرة المستعمر ما يؤدي إلى تغير بعض الأوضاع في المجتمع مع دون ما تغير لبقية النظم تغييرا ملائماً وهذا يؤدي بالمجتمع إلى انحلال وهو مايسعي له المستعمر كما أن للنصرة القومية أثرها الكبير في التغيير أو ربما لا يكون تغييراً بل تطوراً ذلك لأن للشعور القومي عاطفة توحد بين مشاعر الناس وتجعله كتلة واحدة، وهذه النصرة قد تتخذ أشكالاً مختلفة قد تتخذ شكلاً وطنياً تقوم على محنة الوطن وقد تكون قومية متركزة على وحدة الشعب في سبيل استقلالية السياسي.

د/ العوامل الطبيعية :

هنالك بعض العوامل الأخرى وقد تكون اقل تأثيراً من العامل السياسي كالعوامل الطبيعية مثل الوضع والمناخ والتضاريس فالمناخ عند تفسيره بتغيير وفقاً له نوع المحصول ورغم ندرة حدوث تغيرات

بسبب الظروف الطبيعية لأن حدوثها يحدث تغيراً شاملاً كالمناخ كما ذكرت سابقاً(الخشاب: 1972م: 25).

هـــ/ العامل الديمغرافي :

هذا العامل له أثر في التغيير الثقافي فالتغيير الذي يحرزه في عدد أو أنواع وحدات الجماعات قد تؤدي إلى تغيرات اجتماعية توافقية عن طريق الحاجات الاجتماعية التي كان السلوك الجماعي يقوم بها.

و/ العامل الاقتصادي :

وهو العامل الذي من خلاله تحدد مدى بدائية المجتمع وتقدمه وهو عامل حسن في إحداث التغيرات الثقافية فالمجتمعات من خلال هذا العامل تحولت إلى مجتمعات صناعية وهناك كثير من التغيرات ساعدت في حدوث تغيرات ثقافية أخرى.

ز/ العامل الايدولوجي :

هذا العامل من العوامل الهامة في إحداث التغيير الثقافي أي انه يعمل على تطوير النماذج الاجتماعية الواقعية السياسية متكاملة تتخذ أساليب وسائل هادفة وتساعدها تبريرات اجتماعية أو نظريات فلسفية أوأحكام عقائدية أوأفكار تقليدية فقد أكد ماركس على أنالايدولوجيا تسهم في إحداث تغيير ثقافي حين يرى أن تحكم الرأسمالية في قوى الإنتاج واضطهاد العمل جعل الطريقة العمالية تعتنق المبدأ الاشتراكي للخلاص من النظام الرأسمالي أما ماكس فيبر رائد فكرة الرأسمالية فقد اعتقد أنالأفكار التي تتبين الايدولوجيا الرأسمالية لم توقف ويعود ذلك الى عدم تطبيقها للأفكار التي جاء بها هو.(الخشاب: 1972م: 25).

نخلص من كل ذلك إلى أن التغير على جانب معين من جوانب الثقافة المادية ويمكن أن يحدث التغيير الثقافي في نتيجة لعوامل متعددة والتي سبق ذكرها والابتكار في الغالب يحدث بفضل الاتصال بثقافات أخري والاختراعات التي تدخل ثقافة معينة وخير مثال لذلك ما حدث في السنوات الأخيرة كثورة المعلوماتية وانتشار الهواتف السيار ومكاتب الانترنت.

أسباب المشكلات الاجتماعية :

تعرف المشكلات الاجتماعية بكونها موقف يحتاج إلى تغيير من العامة التي هو عليها الى حاله أفضل، ومن هنا تتضح على أنها ظاهرة اجتماعية مرتبطة لموقف اجتماعي غير مألوف يتطلب تغييراً لما هو أفضل كذلك تعرف المشكلة الاجتماعية على أنها نقص متزايد في القيم الاجتماعية التي يتمسك بها المجتمع ولا يرغب في التفريط بها لهذا نرى اختلاف في القيم الاجتماعية في المجتمعات حسب اختلاف النسق ألقيمي فالذي يعتبر مشكلة في الوطن العربي لا يعتبر كذلك في أوربا مثلاً حيث ينظر إلى المشكلة الاجتماعية على أنها خروج عن القواعد الاجتماعية التي يعتز بها عدد ككبير من الإفراد لذا تستدعي انتباه لا عد كبير في التخصصين ليعلوا عملاً جماعيا لعلاجها والتخلص عليها.

كما إن المشكلة الاجتماعية ذات أنواع وأشكال مختلفة منها ماهو ناتج عن ظروف المجتمع والتنشئة الاجتماعية ضمن مستوياتها المختلفة (خليل: 1992م: 361).

يذهب لبند برج في تعريف المشكلة الاجتماعية بأنها سلوك انحرافي في اتجاه معين موافق عليه له من الدرجة ما يكون فوق مستوى الحد التسامحي للمجتمع ويهدف مثل هذا السلوك ألتسامحي إلى حماية القيم وإصلاح المخالف أو الجانب وتحذير كل إنسان من إن الانحراف الذي يتحدى نقطة معينة لن يتسامح فيه.

كذلك تعرف المشكلة على أنها نقص متزايد في القيم الاجتماعية التي يتمسك بها المجتمع ولا يرغب في التفريط بها لهذا نرى اختلاف القيم الاجتماعية في المجتمعات حسب اختلاف النسق ألقيم الذى يعتبر مشكلة في الوطن العربي (دقيس:1965م: 408).

يعتبر علماء الاجتماع والمختصون الآخرون في العلوم الاجتماعية أن كثيراً من المشاكل الاجتماعية تنبثق عن المعدل المختلف أو المتمايز للتغير الاجتماعي أو الثقافي كما إن التنشئة الاجتماعية تفرض على الغرد الانصياع للضغوط الاجتماعية والامتثال للسمات الثقافية التي يفرضها المجتمع كما يندرج في تعريف المشكلة الاجتماعية :بأنها سلوك انحرافي في اتجاه غير موافق عليه له من الدرجة ما يكون فوق مستوى الحد ألتسامحي للمجتمع ويهدف مثل هذا السلوك ألتسامحيإلى حماية المجتمع وإصلاح المخالف أو الجاني وتحذير كل إنسان من أن الانحرافَ الذي يتعدى نقطة معينة لن يتسامح فيه يعتبر

علماء الاجتماع والمختصون الاخرون في العلوم الاجتماعية أن كثيراً من المشاكل الاجتماعية تنبثق عن المعدل المختلف أو المتمايز للتغيير الاجتماعي أو الثقافي كما إن التنشئة الاجتماعية تفرض على الضوء الانصياع للضغوط الاجتماعية والامتثال للسمات الثقافية التي يفرضها المجتمع.

إذن فان المشكلة الاجتماعية في منظور علم الاجتماع هي الانحراف عن القواعد والمعايير التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح كما إن الاهتمام بدراسة السلوك المنحرف لا تنصب على أنواعه البسيطة أو غير المتكررة أو التي تصادف مجرد النفور والاشمئزاز. وإنما تدور حول تلك الأنواع التي تعتبر مهددة لكيان الجماعة من ناحية ولقواعد السلوك المقبول من ناحية أخرى.

فالمشكلة الاجتماعية هي انحراف السلوك الاجتماعي عن القواعد التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح طالما إن هذه القواعد تضع معايير معينة يكون الانحراف عنها مؤدياً لدرء فعل واضح من الجماعة فالمشكلات الاجتماعية تختلف باختلاف الثقافات إلاإذا كانت القاعدة أو المعيار من الضرورات الاجتماعية التي يتوقف عليها الوجود الاجتماعي وهذا ما يذهب اليه فرانك في تعريف المشكلة الاجتماعية بأنها كل صعوبة أو تصرف يسئ لعدد كبير من الناس يرغبون في إزالته وإصلاحه والذي يتطلب اكتشاف الوسيلة الكفيلة بهذا الحد أوالإصلاح (الكردي: 1986م:39).

تظهر المشكلة الاجتماعية نتيجة للتغير الاجتماعي والتخلف الثقافي وهي تعكس الاختلاف في سرعة التغيير بين عناصر المجتمع وخاصة بين السلوك والقيم التي تحددها وتظهر المشكلات الاجتماعية في المجتمعات الديمقراطية المتغيرة حيث يكون سريعاً وان القيم الاجتماعية التي تعمل نحو تحسين الظروف تنمو بسرعة فإذا لم تتفق سرعتها مع سرعة التغير الاجتماعي حصلت المشكلة الاجتماعية فالمشكلة الاجتماعية تتضمن مواقف تهدد القيم الاجتماعية وهذه المشكلة يعمل المجتمع على حلها عن طريق العمل الاجتماعي. وتحدث المشكلة عندما لا يقوم عدد من الأفراد بالأدوار التي حددها لهم ويتوقعها المجتمع والتي يتوقع منهم فيها سلوك معيناً فعندما لا يستطيع الأفراد لأسباب مختلفة أن يقوموا بهذه الأدوار المتوقعة منهم. فان الموقف الناتج يمكن تعريف بان مشكلة اجتماعية (الجوهري: 1974م: 243).

يقول راب وسالزتل في المشكلة الاجتماعية أنها مشكلة من العلاقات الإنسانية التي تهدد المجتمع ذاته تهديداً خطيراً، أو تعوق المطامح الرئيسية لكثير من الأفراد، فيذهبان إلى ابعد من ذلك حينما يصفان الظهر الأول للمشكلة الاجتماعية بقولهما لاتوجد المشكلة الاجتماعية حينما لاتوجد لدى المجتمع القدرة على تنظيم العلاقات الإنسانية بين الناس وتضطرب النظرة السائدة وينتهك القانون، وينعدم انتقال القيم من جيل إلى أخر ويتحطم إطار التوقعات.

بعد التعريف بالمشكلة الاجتماعية وعندما ننظر إلى الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى ظهور المشكلات الاجتماعية في المجتمع نتيجة لأحد الأوضاع التالية:(الجوهري:1974: 410–412).

1/ القوة الثقافية :

يقصد بالقوة الثقافية اختلاف التوازن من سرعة النمو بين عناصر المجتمع ومثال ذلك التوسع في التعليم بمعدل اكبر من معدل النمو في الفرص الاقتصادية مما يؤدي إلى مشكلة بطالة المتعلمين.

1/ التضارب القيمي:

أن التضارب بين قيم الجماعات المختلفة في المجتمع الواحد التضارب بين قيم الطبقات الغنية والوسطى والقصيرة في المجتمع، أو التضارب بين قيم المتعلمين وبند التعليمية والتضارب بين قيم المتدينين وتحليل المتدينين.

2/ التفكك الاجتماعي:

يؤدي التغيير الاجتماعي عادة إلى حدوث تغيير في العلاقات الإنسانية في المجتمع مما يسبب في ظهور مشكلات كثيرة وبمرور الوقت يعود المجتمع إلى تنظيم جديد يوافق ويتكيف مع الأوضاع الجديدة ومثال ذلك ما يحدث من تغيير مجتمع قروي إلى مجتمع حضري.

كما إن كثيراً من المهاجرين الريفيين والنازحين إلى المدينة تقابلهم مشكلات اجتماعية ونفسية كثيرة من بينها انقطاع التواصل بين المهاجرين وأفراد السرية.

فكثير من الإباء والشباب يهاجرون إلى المدينة دون مصاحبة أسرهم فيشعر المهاجر بالوحدة والحنين لأهله ويلده فأماأن يعود إلىأهله ليعيش وسطهم أو أن يختار العيش في المدينة في حالة صراع أما القدرة على التأقلم وان يختار العيش في المدينة في حالة صراع أما القدرة على التأقلم بهذه الحياة أو التعرض لمشكلات كثيرة يكون سببها عدم القدرة على التكييف لمشكلات كثيرة يكون سببها عدم القدرة على التكييف.

كما أن الهجرة تؤثر في ادوار أفراد للأسرة التقليدية فبعد أن كانت الأسرة كلها تعمل في الزراعة بقيادة الأب صار كل واحد يمتهن المهنة التي تتوفر له هذا الوضع يقيس أدوارهم مما يؤثر في نوع العلاقات داخل الأسرة فتنتقل سلطة الأب إلي الأسرة مثلما حدث أيام الثورة الفرنسية وتحفظ العائلة مسؤوليتها من تعليم الأبناء ومسؤوليتها في ترويج الكبار منهم وخاصة الذكور حسب الأسس المتعارف عليها سابقاً وهذا تغيير دور الأب المسئول والمهيمن على أفرادالأسرة.

وعلى كل صغيرة وكبيرة وبدور المسؤولية بين أفراد الأسرة نتيجة للهجرة للمدن.وهذا الامر ادي إلى حدوث مشكلات متكررة بين أفرادالأسرة غالباً لإصرار الأب على مسئوليته على سائر شؤون الأسرة بالمفهوم الريفي. ولثورة الأبناء على ما يعتبرونه تدخلاً في شؤونهم الخاصة كاختيار الزوجة والارتباط بمهنة معينة أيضا من بين المشكلات الاجتماعية التي قد تحدث لبعض المهاجرين زيادة الدخل بصورة مفاجئة قد فالعامل الذي يزيد مرتبه بصورة فجائية قد يسعى الإنسانإلى انغماسه في المكيفات والمخدرات بل انغماسه في الديون أيضا فبزيادة دخل العامة تزداد حاجاته الاجتماعية في المدينة مما يؤدي إلى حيرة المهاجر وعدم مقدرته من استغلال الدخل الزائد في ما يعود عليه وعلى أسرته بالنفع وهكذا نجد أن الهجرة تتسبب في كثير من المشكلات الاجتماعية.

كذلك من المشكلات الاجتماعية ارتفاع نسبة الجريمة. حيث أن كثيراً من النازحين لايجدون عملاً يرتزقون منه في البداية أو يعملون بعد فترة في مهنة وصناعات حرفية لا تتناسب مع طبيعتهم فيطرون للعمل في أي مهنة للارتزاق منها.

3/ اختلاف الأنماط وتطورها :

إن تغيير الأنماط الاجتماعية المختلفة بنسب متفاوتة يؤدي إلى حدوث مشكلات اجتماعية كما إن لكل نمط اجتماعي طبيعة خاصة تختلف قليلاً أو كثيراً عن الأنماطالأخرى. وبالتالي إذا حدثت ظروف تؤدي إلى تغييره السريع أو المفاجئ، فان هذه الظروف تختلف في تأثيرها على الأنماطالأخرى. هنالك أنماط معروفة بثباتها أو جمودها النسبي كالنظم الدينية والعادات والتقاليد والنظم القضائية والنفسية والاجتماعية فنفسيه شعب من الشعوب لا يمكن أن تتغير بين يوم وليلة فهي تتكون على مد سنين طويلة تحتاج في تغيرها إلى فترة طويلة، ومثال لذلك عند حدوث الثورة المصرية سنة 1952م وتغيرت الحياة السياسية المصرية والحياة الاقتصادية حدثت بعد ذلك تغيرات عميقة.

خـــلاصة:

تتضمن هذا الفصل التغيير الثقافي وعوامله وخصائص الثقافة والمشكلات الاجتماعية ونظريات الثقافة تناول الفصل أيضا العمليات التي تسهم في عملية التغير الثقافي كالانحلال والاندماج والتكيف كما تطرق الفصل إلى تعريف المشكلة الاجتماعية وأسباب نشؤها والعوامل التي تؤدي إلى حدوثها مع تغطيتها بالأمثلة.

الفصل الثالث

التعليم والرعاية الاجتماعية للطالب الجامعي

المبحث الأول: التعليم في السودان.

المبحث الثاني: الرعاية الاجتماعية للطالب الجامعي

الفصـــل الثالث

التعليم والرعاية الاجتماعية للطالب الجامعي

المبحث الأول: التعليم في السودان:

لقد أصبح التعليم ضرورة من أهم ضرورات الحياة العصرية وعن طريقة أمكن للإنسان يفسر وجه تلك الحياة ويحدد ملامحها بالصورة والقدر الذي يريد فثورة العلم أدت إلى الانفجار المعرفي الهائل ومكنت لتكنولوجيا العصر من أن تسبق باختراعها واكتشافها مختلف آمال وتطلعات الشعوب.

في بداية النصف الثاني من القرن الحالي ومع طفرة التقدم الكبير التي حدثت في جميع نواحي الحياة وبزيادة متطلبات الإنسان العصري زاد الإقبال على التعليم العالي والدراسة الجامعية باضطراب وبمعدلات كبيرة حتى أضحى كثير من الجامعات والمعاهد العليا في العالم تشكله من مشكلة زيادة عدد الطلاب.

فالتعليم الجامعي بوجه عام يمثل مرحلة هامة من مراحل إعداد الأخصائي القادر على المشاركة في أحداث التقدم في المجتمع لذلك يلزم أن تتوفر للطالب القدرات التي تتيح له استيعاب بالمشاكل التي سوف تواجهه والقدرة على تقديم الحلول المناسبة. فالغرض من التعليم الجامعي هو وضع الأسس للتفكير المنطقي العلمي واكتساب القدرات التي تتيح له ممارسة المهنة ومزاولة خبرته ذاتياً ومتابعة الحقائق المستحدثة (عامر: 1974م:5).

تطور التعليم في السودان:

كان التعليم لدى المسلمين إبان عهوده الأولى تعليماً دينياً قام أساسا على القرآن وحفظه فكانت الخلاوي وحدات التعليم، وبازدياد إعداد المتعلمين أنشئت.

لم يعرف السودان التعليم المدنى إلا بعد الإحتلال الإنجليزى له، حيث كان التعليم السائد هو تعليم الخلاوي والقرآن والفقه والعبادات والحديث النبوى، وقد لعبت الخلاوي والمساجد دورا كبيرا فى انتشار ذلك النوع من التعليم. ففى عهد دولة الفونج وعهد دولة الفور كان يبعث بالطلاب إلى الأزهر

الشريف بمصر لدراسة علوم الفقه والسنة وبعض علوم التاريخ واللغة العربية حيث تكونت لهم رواق السنارية، كما لعبت الطرق الصوفية دورا بارزا فى تعلـيم القـرآن والفقـه والشـريعة الإسـلامية والعباردات.

فى فترة المهدية شهد جامع الخليفة بأم درمان أكبر تجمع للدارسين من الكبار والصغار، وكان الخليفة عبدالله قد أمر الفقهاء بتعليم القراءة والكتابة للصبيان وحفظ سورة الفاتحـة وسـورتين مـن القـرآن (المعوذتين للكبار). وتم إنشاء مدرسة فوق متوسط الخلاوي بجوار منزل الأمير يعقوب ودحلو، وكان الشرط لدخولها حفظ القرآن الكريم، وكان يدرس فيها الحساب بجانب العلوم الدينية، والتحق بها أولاد المهدي والخليفة والأمراء وعلية القوم والأيتام من أبناء الشهداء(مدرسة الهدايـة القرآنيـة) (الحـاج: 1981م: 47).

وفي بداية عهد الحكم الثنائي اشتهرت في أم درمان خلاوي كثيرة بعضها أنشئت في عهـد المهديـة والبعض الآخر دعت الحالة لقيامها بعد الاحتلال مباشرة، ومن أشهر تلـك الخـلاوي خلـوة الفكـي ودمكاوي وخلوة وداورو وخلوة بولس (1900م) وهو من الأقباط الذين اسلم بعضهم في المهدية وخلوة الفكي ود أحمد في ودنوباوي وخلوة الفكي إدريس وغيرهم.

ومن أشهر الخلاوي في السودان خلاوى الشايقية في شمال السودان، وخلاوي بربر أنشـاها الشـيخ محمد المهدي، وخلاوى المجاذيب في الدامر، وخلاوى دنقلا وهي كثيرة من أشـهرها خلـوة حـاج شريف، وخلوة أرندى، وخلوة الحية (أنشئت قبل أربع قرون" وخلاوي مقاصر وأرقو والقولد وخلاوى الجزيرة والنيل الأبيض، وخلاوي شرق السودان، وخلاوي سـنار، وكردفـان، ودارفـور (الطيـب: 1970م: 235) (حاجة كاشف: 1984: 13).

التعليم النظامي في مدينة أم درمان:

تم إفتتاح أول مدرسة إبتدائية فى أم درمان كان ذلك فـى عـام 1900م وطلبتهـا مـن المصـريين والسودانيين وأنشئت بجوارها مدرسة لتأهيل وإعداد المدرسين، هذا إلى جانب خمس مدارس إبتدائيـة فى الخرطوم. وفى عام 1905م أفتتحت جمعية التبشير الكنسى مدرسة للبنات فى الخرطوم والإرسالية

الأمريكية مدرسة للصبيان فى أم درمان وكانت تحت إشراف وتفتيش الحاكم العام. وفى عـــام 1911م أنشئت مدرسة أهلية خاصة بجمعية التبشير البروتستانى فى أم درمان (الأزجي: 1985م: 167).

تم إنشأ المعهد العلمي فى أم درمان الذي هدف إلي تعليم الشريعة الإسلامية وفهم علومهـــا، ونشـــرها علي وجه يفيد الأمة، وتخريج علماء يرشدونها إلي السعادة الصحيحة ويرفعون عنها ضـــرر الجهـــل والعقائد الفاسدة، لقد كان قيام المعهد أول تجربة سودانية في التعليم الممتد الذي يبـــدأ مـــن المرحلـــة الابتدائية (تعادل المتوسط)، وينتهي بالمرحلة العالية (الحاج: 1981م: 5). وقد بدأ إنشاء المعهد فـــي الفترة ما بين (1901– 1912م)، وذلك عندما أحضر الشيخ أبوالقاسم هاشم لائحة الأزهـــر ووضـــع المنهج الدراسي في المعهد علي شاكلته، وكذلك المراحل الدراسية وأنشئت مكتبة ضخمة وأقيمـــت دار للمشيخة ومسجد وانتقلت الدراسة إليه من جامع أم درمان الكبير سنة 1923م وتخرجت أول دفعة من المعهد حاملة الشهادة العالمية سنة 1924م (البصير: غير منشور).

وفى عام 1927م فتحت المدرسة الأهلية فى أم درمان، وهى أول مدرسة أهلية وسطى للبنين تفتح فى البلاد، وقد أنشئت كرد فعل على المدرسة الإرسالية الأمريكانية فى أم درمان التى من شروط الإلتحاق بها أن يتلقى الطلاب المسلمون حضور دروس فى التعليم المسيحى والصلوات. وفي شمال أم درمـــان اكتملت مباني المدرسة الأهلية الثانوية وبدأت الدراسة فيها عام 1945م. وفي 31 ديسمبر 1950م كان افتتاح مدرسة المؤتمر الثانوية، وهي اخر إنجازات مؤتمر الخريجين فـــي مجـــال التعلـــيم الأهلـــي (البصير:غير منشور :17–18).

تعليم المرأة في السودان :

لقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان بالعقل، وجعله مناط التكليف، كما ارتفع القرآن بالعقل وجعل إهماله في الدنيا سيكون سبباً في عذاب الآخرة. ففي حكاية قيلت على ألسنة الذين ضلوا ولم يستعملوا عقولهم في معرفة الحق والعمل به

وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير. (سورة الملك: الاية (10). فتعليم المرأة بمفهومه الواسع كثقافة عامة تلمس جميع جوانب الحياة، فيؤثر على الأكل والشرب واللبس نوعاً

وأسلوباً، وعلى الزينة وعلى معاملة الزوج والأولاد والبنات وعلى الأشراف العام وعلى المنزل ومسؤولياته من مختلف الأعمال وعلى معاملة الأهل والجيران والأصدقاء (رضوان: 1990م: 8).

فالتعليم آثار متعددة على دور المرأة ومكانتها في المجتمع، فهو يؤثر في تغيير نظرتها لذاتها وتطلعاتها، مما يستحدثها على اغتنام الفرصة المهمة لها كما أن تعليمها له اثر في القيم والعادات السائدة، إذ يجعلها أكثر مرونة لتقبل أنماط جديدة من السلوك ويجعلها هي والرجل على حد سواء أكثر تقبلاً لفكرة مشاركتها في الحياة العامة على قدم المساواة.

أ/ تعليم المرأة غير النظامي:

يتسع التعليم غير النظامي ليشمل بعض المجالات التي تتدرج تحت التعليم النظامي كمشروعات محو الأمية، التدريب المهني، التثقيف الشبابي والنسائي وما إلى ذلك ولعل خير تعريف شامل وجامع لهذا النوع من التعليم ما هو ذكره محمد زايد بركة بان التعليم غير النظامي هو إي نشاط تربوي منهجي منظم يتم خارج نظام التعليم المدرسي النظامي القائم، سواء حدث ذلك بصورة مستقلة، او جرى باعتبارها جزءاً من نشاط معين – بهدف خدمة تعليمية وتحقيق أهداف تربوية معروفة (الجوهري: 1987م: 5).

فبدأ التعليم الأهلي للمرأة في السودان بالخلوة، وتعتبر الخلاوي أقدم المؤسسات التربوية التي تهتم بشئون التعليم في السودان. (حاجة كاشف: 1984م: 5). فكانت الخلوة هي أساس التعليم لكل من الرجل والمرأة السودانية حيث تتلقى التعليم فيها.

فإقبال المجتمع على تعليم النساء بالخلاوي آنذاك مرده إلى أن ذلك النوع من التعليم قدإطلع به رجال لهم مكانتهم الدينية والاجتماعية في مقدمتهم والد أولاد جابر بمنطقة الشايقية ثم الشيخ ود أبو صفية، القاضي عربي بكردفان، والفقيه الأمين الضرير، والإمام المهدي، عمل اولئك الأفاضل على تعليم بناتهم وأمروا غيرهم بفعل ذلك، إلا انه خطوات تعليم المرأة يعتبر بداية نظام التعليم النظامي.

فكان للمرأة مكانة مرموقة في تاريخ الخلوة فقد برزت كفقيهة ومديرة مدرسة وفي هذه الخلاوي يطلق على المعلومات لقب الشيخات مثل خلاوي النساء في شرق السودان مثل خلوة ست الحسن وخلوة

كاهية ابو فاطمة وخلوة طوكر. (حاجة: 1984: 39). والى جانب ذلك كانت هنالك خلاوي دارفور التي اشتهرت بتعليم المرأة كخلوة الفوتاوي.

وفي إثناء فترة المهدية اتجه التعليم اتجاهاً دينياً – لأن المهدي كان قد قضى على كل معالم التعليم الحديث، وقد شيد الخليفة عبدالله مسجداً خاصاً لنساء المهدي وكان به مكاناً لتلقي العلم. بالإضافة الى الخلاوي النسائية فقد لعبت المدارس الليلة دوراً هاماً في تربية وتعليم المرأة السودانية، وقد قامت بهذا المجهود نخبة من النساء المتعلمات اللاتي احسن بضرورة تقديم المساعدة لأخواتهن غير المتعلمات فقد كانت بداية المدارس الليلية عام 1940م بمجهود الأستاذة مدينة عبدا لله التي فتحت أول مدرسة ليلة للنساء في السودان عام 1940م بمنزلها بحي ود نوباوي تحت اسم مدرسة المرأة الليلة. (الحاج:1999م: 12).

ومن الأنشطة التعليمية التي تندرج تحت قائمة التعليم غير النظامي ما عرف ببيوت الخياطة، والتي ظهرت في العشرينات من هذا القرن، وانتشرت في كافة مدن السودان وقراه إذ لعبت بيوت الخياطة دوراً هاماً في رعاية بعض الفتيات وتربيتهن منذ طفولتهن المبكرة "إي ببيت الخياطة مؤسسة تربوية"، وذلك بالمفهوم الشامل للتربية في تلك الفترة من تاريخ البلاد، والتي كانت تقتضي تهيئة الفرد لحياته الاجتماعية ومساعدته في تلبية كافة ضرورياته الحياتية سواء كانت اقتصادية أو ثقافية.

ب/ تعليم المرأة النظامي بالمدارس الأولية والوسطى:

يعتبر الشيخ بابكر بدري رائد تعليم المرأة الحديث في السودان، حيث نادى بتعليم المرأة السودانية وأفتتح أول مدرسة أولية وطنية للبنات عام 1903م بعدها افتتحت الحكومة السودانية أول مدرسة أولية وطنية للبنات عام 1911م وهو تعليم أولى حيث استمر حتى عام 1983م وفي عام 1940م أنشئت مدرسة متوسطة تستمر الدراسة بها لمدة أربع سنوات بعد تعديل مناهجها (سعاد: 1996 :47).

فقد كان عدد المدارس الأهلية الوسطى حتى عام 1965م أربع مدارس وبعد الإعانة المالية التي قدمتها الحكومة بعد الاستقلال، زاد عدد المدارس الوسطى للبنات، وبعد عشرة أعوام حتى عام 1966م بلغ عدد المدارس الكاملة أربعة وعشرين مدرسة وسطى للبنات، اغلبها مديريات النيل الأزرق والشمالية

وكسلا (حاجة كاشف: 1984م :16). وكان التعليم الأولئ في دارفور أقل تقدماً في المتوسط (بطيئاً) مقارنة عما هو عليه في الجنوب.

أما التعليم الثانوي الحكومي للبنات، فقد بدأ في عام 1945م بافتتاح مدرسة امدرمان الثانوية للبنات، حتى لاقت الفكرة اعتراضاً شديداً من جانب مسؤولي التعليم بالسودان، ومن بعض المواطنين السودانيين. فقد كان الهدف من التعليم الثانوي للبنات هو تقديم نوع التعليم المتكامل ليعمل على إعداد الفتاة للحياة الأسرية أكثر من الحياة العامة كما تقرر إضافة سنة خامسة لسنين الدراسة حتى يتلاءم مستوى الطالبات الأكاديمي مع ماهو مطلوب لامتحانات شهادة كامبردج (سعاد:1996م:48).

أما التعليم الأهلي الثانوي للبنات فبدأ عام 1955م بمدرسة الأحفاد الثانوية للبنات، وبعدها أنشئت مدرسة المهدي الثانوية للبنات بأمدرمان وبعدها اخذ عدد المدارس الأهلية يزيد ببطء. كما قامت مدرسة تجارية ثانوية بحي بانت بأمدرمان للتعليم الفني 1962م من فالتعليم الأهلي ساهم في فتح مجالات متعددة لتعليم المرأة وأتاح لها فرصاً مادية وأدبية لتحسين وضعها. أما عن تعليم المرأة في الجنوب فقد اختلف كثيراً عن تعليم نظيراتها في الشمال، ذلك أن السياسة التعليمية التي اتبعت في الجنوب في عهد الحكم الثنائي تختلف عن تلك التي اتبعت في الشمال.

التعليم الجامعي في السودان:

مفهوم الجامعة:

تعددت وجهات النظر حول مفهوم الجامعة نظراً لتعدد الأهداف والواجبات الموكولة إليها، واتساع أفاق نظرتها وتطلعاتها بحكم كونها إحدى مؤسسات التعليم العالي. فهناك مجموعة من الباحثين حاولوا التوصل إلى تحديد مفهوم الجامعة خلال علاقتها بما فيها كبيئة تحيطها هالة من التقديس، فوصفوها بذلك الرواق الأكاديمي الذي يحمي ألوان المعرفة والعلم والحقيقة والمبادئ والتجربة والتأمل (مطاوع: 1980م: 16).

والجامعة لاتنشأ من فراغ، بل تنِشأ داخل مجتمع ذي علاقات اجتماعية متشابكة، وتهدف الى الوصول بهذا المجتمع إلى صورة أفضل مما عليه، فلا يمكن عزلها عن هذا المجتمع أو خارج الكيان

الاجتماعي العام لأي عصر، فهي تعبر عن العصر وتؤثر وتتأثر بالقوى والمؤثرات الجدية في كل عصر فهي إذا (منظمة مكونة من مجموعة من البشر لهم أنشطتهم الموجهة بوعي لتحقيق بعض الإغراضأوالأهداف ويشارك إدارتها وتنظيمها وتوجيهها الأساتذة والطلاب لتهيئة الجو للتفاعل بينهم. ومن حيث أننا نعيش في عصر التكنولوجيا واستثمار العلم في التنمية الاقتصادية، واستخدام المعرفة النظرية في الميادين التطبيقية، فالجامعة هي مكان للتنمية البشرية هدفها الأساسي إنتاج قوى عاملة قادرة على أحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

يتضح من التعاريف السابقة أنها تتشابه في نقاط وتتباين في نقاط أخرى. لذلك يميل الباحث إلى الجمع بينهم جميعاً في تعريف شامل متكامل فالجامعة هي منظمة تقوم بإعداد الفرد مهنياً وثقافياً بالإضافة إلى قيامها بالأبحاث العلمية التي تخدم خطط التنمية الشاملة، وإعداد كوادر الباحثين وخدمة البيئة العامة عن طريق الخدمة العامة أو الدراسات الحرة. فالجامعة تجمع الطلاب من من مختلف بلاد العالم أوالأقاليم أو الولايات حسب أدائهمالأكاديمي بصرف النظر عن الجنسية واللون.

ب/ فلسفة التعليم الجامعي في السودان:

إن التطورات التي حدثت مؤخراً في نظام التعليم العالي بالبلاد في العام 1989 تعكس فلسفة جديدة لمؤسسات التعليم العالي مختلفة عن الفلسفة السائدة طيلة السنوات الماضية. تقوم هذه الفلسفة على مبادئ يمكن تلخيصها فيما يلي:

1ــ إن التعليم الجامعي من ضمن مؤسسات الدولة التي ينبغي على الدولة أن تقوم برسم ووضع خططها وبرامجها ليتسق مع الاتجاه العام لسياسة الدولة، وهذا خلافاً للفلسفة التقليدية التي قامت على أساسها مؤسسات التعليم العالي بالبلاد، والتي ترى أن مؤسسات التعليم العالي ينبغي أن تتوافر لها الحماية من تدخل الدولة في شئونها وأن مؤسسات التعليم العالي مؤهلة بطبيعتها لإدارة وتخطيط برامجها دون أي تدخل من الدولة. (دقيس: 1965م، ص63).

2 ــ إن التعليم العالي ينبغي أن يكون متاحاً لكل فرد مؤهل، وهذا يعكس ديمقراطية التعليم العالي القائم على مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية. وهذا عكس الفلسفة التقليدية التي قامت عليها مؤسسات التعليم

العالي بالبلاد، والتي كانت قائمة على مبدأ النخبة أو القلة المتميزة والمؤهلة إما بتحصيلها العلمي أو بأصلها الاجتماعي والذي يؤهلها من خلال برامجها لتولي المناصب القيادية في الدولة والمجتمع.

وبناء على هذه الفلسفة نشأت جامعات كمراكز إشعاع حضاري في البيئات الاجتماعية التي أسست فيها. فهي تنشر الوعي وسط جماهير الولاية وهذه السياسة تأتي متسقة مع مبدأ تنمية الريف وقسمة السلطة والثروة والتنمية المتوازنة والتنمية المستدامة. وهذا لا يتم إلا إذا توافر قدر من التعليم وبالتالي الوعي في كافة ولايات السودان، ليتمكن أبناء الولاية من المشاركة في السلطة والثروة. وهذا يتماشى أيضا مع مراسيم الحكم الاتحادي القاضية بتقليص الظل الإداري ومشاركة أبناء الولاية السلطة.

كما ومن الملاحظ أن الزيادة المضطردة في إعداد الطلاب الذين يجلسون لامتحانات الشهادة السودانية يحتاج لزيادة غير عادية في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، مما أسفر عن فتح العديد من الجامعات في الولايات. ولما لم يكن في وسع الحكومة المساهمة في تأسيس هذا الكم الهائل من الجامعات في السودان بدعم وجهد أبناء الولاية والخيرين من أبناء السودان. وإن انتشار أبناء السودان في ربوع وولايات السودان المختلفة لنيل التعليم في هذه الجامعات، يعتبر محمده لأنها تتيح قدراً كبيراً من الاندماج والانصهار بين أبناء السودان وتعريفهم ببلدهم القارة.

ديمقراطية التعليم الجامعي في السودان :

ويتمثل ذلك في الاتجاه نحو التوسيع الكمي في إنشاء وزيادة وتطوير مؤسسات التعليم الجامعي لتلبية الطلب الاجتماعي للتعليم، وذلك بتحويل مؤسسات التعليم الجامعي من مؤسسات لنخبة وقلة مميزة، إلى مؤسسات للأعداد الكبيرة لمقابلة احتياجات الأفراد للتعليم الجامعي.

تاريخ التعليم العالي في السودان :

يقصد بالتعليم العالي إي تعليم لاحق للتعليم الثانوي، سواء كان في الجامعات والمعاهد او سواها، وتطلق عليه تسميات تختلف باختلاف البلدان، ففي الولايات المتحدة يسمونه التعليم التالي للتعليم الثانوي. أما في بريطانيا واستراليا بمصطلح التعليم اللاحق (Further Education) وبعض البلدان تعرفه بالمرحلة التالية من التعليم، وأيضا يعرف بالتعليم التالي لمرحلة اللازم حيث يشمل اللازم

المرحلة الثانوية، ففي بداية النصف الثاني من القرن الحالي، ومع طفرة التقدم الكبرى التي حدثت في جميع نواحي الحياة، وبزيادة متطلبات الإنسان العصري، زاد الإقبال على التعليم العالي والدراسة الجامعية واستمرار هذه الزيادة بمعدلات كبيرة حتى أضحت كثير من الجامعات والمعاهد العليا تشكو من زيادة أعداد الطلاب بها. (عامر: 1974م :5).

المراحل التي شكلت التعليم الجامعي في السودان:

وللنظر في مسيرة التعليم العالي بالسودان، كان لابد أن تنطلق نحو غاياتها مسرعة احياناً ومبطئة أحيانا أخرى، حيث تم ذلك عبر فترات، فقد كان لكل فترة وضع متميز في مسيرة التعليم العالي وما لعبته من أدوار. ونعكس العوامل التي تشكل التعليم الجامعي بالبلاد بصورة مباشرة على المراحل التي مر بها، ويمكن تقسيم هذه المراحل إلى خمس، تتميز كل مرحلة منها بسمات وخصائص معينة، وهذه المراحل على النحو التالي:

المرحلة الأولى (1900–1955م) :

تمثل المرحلة التي وضعت فيها اللبنة الأولى لنشأة التعليم الجامعي بالبلاد، ففي هذه المرحلة نشأة ثلاث جامعات، الجامعة الأولى التي بذرت بذرتها في هذه المرحلة كانت جامعة الخرطوم، ففي الفترة من عام 1900–1956م كانت أولى خطوات التعليم العالي بالسودان عبر أربع مؤسسات شكلت المراحل الرئيسية حتى انطلقت منها تلك المسيرة وهي كلية غردون التذكارية، مدرسة كتشنر الطبية، المعهد العلمي بأمد رمان ومعهد امدرمان الفني.

وقد تطورت من كلية غردون التذكارية التي افتتحت عام 1902م، وفي عام 1955م تم تغير اسم كلية الخرطوم ليصبح كلية الخرطوم الجامعية. أما المؤسسة الجامعية الثانية التي بذرت بذرتها في هذه المرحلة فهي جامعة امدرمان الإسلامية، وترجع نشأة هذه الجامعة إلى قيام معهد أمدرمان العلمي في عام 1921م، ثم كان مولد المؤسسة الجامعية الثالثة جامعة أم درمان الإسلامية في عام 1955م وهي تعتبر من أهم مراكز الثقافة العربية والإسلامية في العالم والوطن العربي، وقد قاومت العادات والتقاليد الوافدة مع المستعمر. ثم فتح فرع لجامعة القاهرة بالخرطوم. والتي كانت تحتوي على ثلاث كليات في

بداية تأسيسها هي كلية الآداب، التجارة، الحقوق. وبعد قيام ثورة التعليم العالي أصبحت باسم جامعة النيلين وشملت كل كليات العلوم النظرية، والتطبيقية، والطبية وصار عدد الطلاب فيها مايقارب 100 ألف طالب بما فيهم طلاب الدراسات العليا.

المرحلة الثانية (1956–1969م) :

أما في الفترة من 1956– 1969م خلال فترة الحكم الوطني تميزت هذه الفترة بالتطور الكمي في أغلبية مؤسسات التعليم العالي، وانعكس ذلك في الزيادة المضطردة لأعداد طلابه خاصة بالجامعات وتمثلها جامعة الخرطوم، وقد شهدت توسعاً وتنوعاً كيفياً وكمياً كأول جامعة وطنية بالبلاد، وتقدم الجامعة دراسات في مستوى البكالريوس العام أو البكالريوس بمرتبة الشرف من خلال كلياتها الأربعة عشر وهي : كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – كلية الاداب – كلية التربية – كلية القانون – مدرسة العلوم الإدارية – كلية الطب – كلية الصيدلة – كلية العلوم البيطرية – كلية الزراعة – كلية طب الأسنان – كلية الهندسة والعمارة – كلية العلوم – مدرسة العلوم الرياضية. – كلية الصحة العامة.

تم في هذه الفترة تحويل معهد أمدرمان العلمي لتصبح الكلية الإسلامية في عام 1963م والتي تعتبر النواة لقيام جامعة امدرمان الإسلامية التي تم إنشاؤها في عام 1965م إلا إنها حولت عام 1969م إلى كلية عرفت باسم كلية الدراسات العربية والإسلامية بعد قيام حكومة مايو .. ولم تشهد هذه الحقبة قيام مؤسسات جديدة للتعليم العالي، الا من بعض المعاهد والمدارس وهي قليلة تتمثل في مدرسة الخرطوم الحرفية والكلية المهنية العليا– المعهد الفني، مدرسة معهد المعلمين العالي، كليات البنات والتي أنشئت بقرار من المجلس (سعاد:1996م: 20). وجامعة امدرمان الإسلامية في معهد الموسيقى والمسرح والمعهد العالي للتربية الرياضية. ثم تم إنشاء جامعة القاهرة فرع الخرطوم.

كما شهدت هذه المرحلة قيام أول كلية جامعية خاصة هي كلية الأحفاد الجامعية للبنات عام 1966م وتقدم دراسات وبرامج جامعية في علم النفس والطفولة والتغذية والتدبير المنزلي، وتؤهل الطالبات لنيل دبلوماً في إحدى هذه التخصصات.

أما في المرحلة الثالثة :

ما بين 1970–1974م فقد شهدت ولأول مرة تنظيم مؤسسات التعليم العالي ووضع القوانين، وقيام المؤسسات التي مكنت من القيام بوظيفة الأشراف والتخطيط لمؤسسات التعليم الجامعي بالبلاد. كذلك شهدت هذه المرحلة بداية التفكير في توسيع قاعدة التعليم الجامعي وتنوعه ووفي عام 1972م تم إنشاء المجلس القومي للتعليم العالي إحدى الأجهزة المتخصصة بالوزارة في مجال التخطيط ورسم السياسة العامة لمؤسسات التعليم العالي بالبلاد. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: 1993م:31).

وفي عام 1973م أدمجت وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي في وزارة واحدة هي وزارة التربية، التي أصبحت لها مصلحتان هما مصلحة التعليم العام ومصلحة التعليم العالي. كذلك تميزت هذه المرحلة بالتطور الكيفي لبرامج وإمكانيات مؤسسات التعليم الجامعي إذا وفرت الإمكانيات المادية والبشرية بصورة طيبة. في هذه المرحلة لم تشهد اي توسع كمي في عد المؤسسات الجامعية بنهاية عام 1974م كانت هناك ثلاث جامعات فقط بالبلاد هي جامعة الخرطوم، جامعة امدرمان الإسلامية، جامعة القاهرة فرع الخرطوم.

المرحلة الرابعة مابين 1975–1989:

تميزت هذه المرحلة بأن شهدت توسعاً كمياً وتنوعاً كيفياً في مؤسسات التعليم الجامعي بالبلاد. وجاء هذا التوسع والتنوع لمقابلة احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. كما أن مؤسسات التعليم العالي تم إخضاعها لسلطة الدولة من حيث النظم والتخطيط والإدارة والتمويل.

أنشئ عام 1975م معهد الكليات التكنولوجية لتجميع المعاهد الفنية العليا وبعض المعاهد المهنية مثل معهد شمبات الزراعي ومعهد البيطرة بكوكو، وكلية الغابات بسوبا، معهد الموسيقى والمسرح، كلية الهندسة الميكانيكية بعطبرة، كلية أبو نعامة للزراعة والموارد الطبيعية، كلية الزراعة والموارد الطبيعية بأبو حراز، المعهد العالي للتربية الرياضية، كلية القران الكريم. وتمشياً مع الاتجاه الرامي فرض التعليم بين أقاليم السودان المختلفة، كان قرار إنشاء جامعة جوبا 19777م وجامعة الجزيرة 1978م في مدينة ودمدني عاصمة الجزيرة كأول جامعات إقليمية، وتتميز هاتان الجامعتان باهتمامها

بتنمية الإقليم الذي أنشئتا به، وذلك بالتخصص في أنواع جديدة من الدراسات والعلوم. وكذلك تم في هذه المرحلة البدء في إعداد الدراسات الخاصة بقيام جامعات جديدة بالإقليم الشمالي وإقليم كردفان وإقليم دارفور. أيضا في عام 1982م أنشئت جامعة جديدة كجامعة دارفور، جامعة الإقليم الشرقي وجامعة كردفان.

الزيادة النوعية في عدد الطلاب:

أخذت أعداد الطلاب في النمو بصورة مضطردة في السنوات الثلاث من عام 73/72، 74/73، 74/75 كما ارتفعت نسبة الطالبات في هذه الأعوام، وزادت أعدادهن بمستوى جيد قياساً بمستوى نهضتين الأكاديمية، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (3) يوضح أعداد الطلاب والطالبات في الأعوام (72–75)

الأعــوام	73/72	74/73	75/74
جملة أعداد الطالب	**19328**	**18762**	**22000**
نسبة النمو في أعداد الطلاب	–	**%14.9**	**%17.2**
نسبة الزيادة في أعداد الطالبات	–	**%13.5**	**%16.6**

المصدر: (سعاد: 1996م).

أما في جامعة الخرطوم في عام 76/75 كانت نسبة أعداد الطالبات للطلبة لا تتعدى 14%، في حين ارتفعت تلك النسبة لتصل 53% في عام 87/86. يلاحظ أن الزيادة بنسبة 39% في هذه الأعوام أي في عشر سنوات وهذه زيادة مرتفعة جداً بالنسبة للطالبات.

أما في كليات البنات بجامعة أمدرمان الإسلامية فقد زادت أعدادهن، حيث كان عدد الطالبات 220 طالبة في عام 76/57 ارتفع عددهن في عام 87/86 ليصل 808 طالبة، وشكلت الزيادة في أعدادهن 26% تقريباً يلاحظ أيضاأن نسبة أعداد الطالبات ارتفعت بزيادة 588 طالبة في فترة عشرة أعوام.

أما في جامعة القاهرة في الخرطوم أصبحت أعداد الطالبات بها تفوق مجموع أعداد الطلاب بجامعة الخرطوم في عام 87/86 فارتفع عدد الطالبات ليصل 8670 طالبة، في حين بلغ عدد الطلاب بجامعة الخرطوم 8424 طالباً وطالبة، زادت نسبة الطلاب في هذه الفترة بنسبة 60% وكانت نسبة زيادة

البنات لتصل إلى 80% في هذه الفترة أيضا وتقترب أعداد الطالبات من أعداد الطلبة بالجامعة، مما يبشر بقرب المساواة بين المجموعتين كما شهدت الفترة زيادة في أعداد الطلاب بجامعة الجزيرة وجوبا. والملاحظ بصورة عامة، أن أعداد الطلاب قد انخفض بصورة عامة في عام 1986/58م بكل الجامعات ماعدا جامعة الخرطوم، وهي لم تعمل على توسيع قاعدة طلابها أصلاً.

أما من عام 97–98–1999م، إي في فترة الثلاث سنوات يلاحظ إنأ أعداد الطلاب والطالبات في زيادة ملاحظة، ففي عام 1997م، كان عدد الطالبات 63693 وعدد الطلاب 60633 والمجموع الكلي 124,326 وفي عام 1998م كان عدد الطالبات 62762 والطلاب 66265 والمجموع الكلي 139,027 العام بزيادة 5,299. أما في عام 1999م زادت أعداد الطالبات زيادة مرتفعة جداً فارتفعت أعدادهن إلى 99192 طالبة أما الطلاب ارتفعت أعدادهن إلى 85763 والمجموع الكلي 184,955 طالبأن يلاحظ إنأعداد الطلاب والطالبات ارتفعت بنسبة عالية جداً وخاصة أعداد الطالبات في هذا العام.

أي في فترة العشرة أعوام زادت نسبة أعداد الطلبة زيادة عالية جداً، هذا يدل على أن هنالك ارتفاعاً ملحوظاً وإقبالا متزايداً مضطردة في أعداد الطلاب الذين يجلسون لامتحانات الشهادة السودانية، وهذا يحتاج زيادة غير عادية في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي ما أسفر عن فتح العديد من الجامعات في الولايات. ولما لم يكن في وسع الحكومة المساهمة في تأسيس هذا الكم الهائل من الجامعات، تم استقطاب الدعم الشعبي لبنائها، فجاءت جامعة كردفان وجامعة شندي وجامعة كسلا. كذلك هنالك زيادة في أعداد الطلاب في المعاهد العليا. بينما ارتفعت أعداد الطالبات في عام 1974م إلى عشرين ضعفاً في عام 1996م على النحو التالي :

جدول (4) يوضح نسبة أعداد الطالبات الجامعيات من العام 1974– 1996م

العام	1974	1994	1996
عدد الطالبات	3,100	31,000	72,000

المرحلة الخامسة (1990–1994م) :

تتميز هذه المرحلة الخامسة بأنها نقطة تحويل تاريخية في مسار التعليم العالي بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة. وذلك من خلال التوسع في مؤسسات التعليم الجامعي الحكومي والخاص بصورة لم تشهدها البلاد من قبل، تم إنشاء عدد من الجامعات الجديدة وهي جامعة كردفان في ولاية كردفان وجامعة الفاتح من سبتمبر بولاية درافور والتي تفرعت إلى جامعة الفاشر وجامعة زالنجي وجامعة نيالا بالإضافة إلى جامعة القران الكريم والعلوم الاسلامية، وجامعة وادي النيل بالولاية الشمالية، جامعة الشرق بالولاية الشرقية، وكان ذلك في عام 1990م وفي عام 1991م صدر قرار بإنشاء جامعة أعالي النيل بولاية أعالي النيل وجامعة بحر الغزال بولاية بحر الغزال، وجامعة الزعيم الازهري بالخرطوم، وجامعة الإمام المهدي بولاية النيل الأبيض. وفي عام 1992م صدر قرار بإنشاء جامعة النيل الأزرق. وإن أهم ما يميز هذه الجامعات الجديدة أن كلياتها قد أقيمت في المحافظات المختلفة لهذه الولايات، حتى تكون هذه الكليات نواة في المستقبل لجامعة تقوم في كل محافظات بالبلاد.

وفي مجال التعليم الأهلي والخاص فقد وافقت لجنة التعليم الأهلي والخاص بالمجلس القومي للتعليم العالي على قيام جامعة امدرمان الأهلية، والتي أنشئت ككلية في 1986م وكلية شرق النيل الجامعية للبنات، وكلية النصر التقنية، وكلية الرياض الجامعية للبنات، وكلية الحاسوب كمبيوتر مان وكلية أفريقيا العالمية، ومعهد الخرطوم التقني، وجميع هذه الكليات تقدم برامج جامعية وقبل الجامعية في معظم التخصصات في مجال العلوم الإنسانية والعلوم الأساسية، والعلوم التقنية والمهنية والدراسات التجارية.

كذلك تم تحويل المركز الإسلامي الإفريقي ليصبح جامعة أفريقيا العالمية وفي عام 1993 تم تحويل جامعة القاهرة فرع الخرطوم لتصبح جامعة النيلين وفي عام 1994م تم دمج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتولى مسؤولية الإشراف الكامل على التعليم العالي بالبلاد. كما شهدت هذه الفترة تنوعاً كميا وكيفياً في جامعة الخرطوم، ويتمثل ذلك في إنشاء عدد من المدارس والكليات والمراكز المتخصصة في مجال التعليم الجامعي العام، وفي مجال الدراسات العليا والبحث العلمي، كما تم توسيع قاعدة الدراسات العليا بجامعة الخرطوم وجامعة امدرمان الإسلامية وجامعة الجزيرة.

كما قام عدد من الجامعات الجديدة عام 1994م بولايات البلاد المختلفة مثل جامعة دنقلا، جامعة عطبرة، جامعة شدي، جامعة كسلا، جامعة القضارف، جامعة كردفان، ليصبح عدد الجامعات بالبلاد ستاً وعشرين جامعة حكومية.

ثورة التعليم العالي وأوضاع الطالبة الجامعية:

أ/ ثورة التعليم العالي وتعليم البنات :

إن فلسفة التعليم العالي تقوم برسم خطط وسياسة جديدة في السنوات الأخيرة، تتسق مع الاتجاه العام لسياسة الدولة، والتي تنبني على توفير الجامعات بكل الولايات، وان يكون لكل فرد الفرصة التعليمية، عكس الفلسفة التقليدية التي كانت قائمة على مبدأ النخبة أو القلة المتميزة والمؤهلة، فانتشرت الجامعات في ولايات السودان المختلفة ليل التعليم بها (عباس وآخرين:1996م:31).

أصبحت شريحة الطالبات أكثر الشرائح المستفيدة من ثورة التعليم العالي، التي حملت اتجاهات العودة إلى الوطن، فالاتجاهات الرامية إلى توفير التعليم بالداخل اسعد الطالبات اللاتي وقف أولياءأمورهن في الماضي عن طريق سفرهن إلى الخارج لتلقي التعليم. نتيجة لذلك ارتفعت معدلات العنصر النسائي في مؤسسات التعليم العالي إلى درجة أنها تفوقت على الطلاب الذكور أحيانا.

وفي دراسة أجريت علم 1996م بغرض معرفة معدل الزيادة بين العنصر النسائي في التعليم الجامعي وفوق الجامعي في السنوات 1991–1996 اتضح ارتفاع أعداد الطالبات في المرحلة الجامعية إلى عشرة إضعاف في العشرين سنة التي امتدت بين عامي 1974– 1994م (ايمان: 57).

جدول (5) ارتفاع عدد الطالبات في الأعوام 97–98–99

الأعــوام	الطالبــات
97	63693
98	62762
99	99192

إيمان الرشيد وأخريات: أسباب زيادة الطالبات في التعليم العالي.

من الجدول السابق اتضح إن أعداد الطالبات في عام 1997 بلغ 636393 طالبة، بينما انخفض في عام 1998 إلى 62762 طالبة أي انخفض العدد إلى 931 طالبة أما في عام 1999 ارتفعت نسبة الطالبات 99,192 أي بزيادة 37830 وهذا الارتفاع يدل على إن أعداد الطالبات في زيادة ملحوظة وان دل هذا على شئ إنما يدل على إن الإقبال للتعليم أصبح متاح للجميع.

كذلك بعد ثورة التعليم العالي الذي عمل على توسيع فرص التعليم وزيادة عدد الجامعات ومعاهد التعليم العالي في جميع إرجاء البلاد. وقد ردت الدراسات العلمية التي جرت في هذا الصدد أسباب هذه الزيادة إلى زيادة الوعي بين الأسر مقاساً بالوضع التعليمي للوالدين.

يتضح أن الطالبات قد توسعن على حساب مقاعد الطلاب، حتى بلغ هذا التوسع حداً فاقت فيه أعداد الطالبات ضعف عدد الطلاب في العام الدراسي 1999/1998م حيث بلغت نسبة الطالبات إلى 68% مقابل 32% للطلاب في الوقت الذي لم تتجاوز فيه هذه النسبة من قبل. ويرجع ذلك لعدة أسباب هي :

1ــ ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي بين الوالدين وخاصة لدى الأم، حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن حوالي 10% من أمهات الطالبات الجامعيات قد نلن تعليماً جامعياً، بينما نالت 30% منهن تعليماً ثانوياً، أما اللاتي نلن تعليماً متوسطاً وابتدائياً فتبلغ نسبتهن 32% من أمهات الطالبات، بينما لا تزال 28% من الأمهات أميات حتى الآن وتعد هذه النسب ارتفاعاً ملحوظاً في درجة الوعي لدى أمهات الطالبات الجامعيات مقارنة بنسبة الأمية بينهن في عام 1974م حيث بلغت وقتئذ 71%: (ايمان: 57:).

1- الانفتاح في سياسة التعليم العالي والتوسع في سياسات القبول أتاح المزيد من الفرص التعليمية للجنسين على حد سواء.

2- الشعور العام لدى الطلاب (الذكور) أن التعليم الجامعي لايؤمن لهم وظائف ذات دخل متوائم مع حاجات الحياة، فأصبحواأكثر ميلاً للأعمال الحرة التي اتسم دخلها بقدر من المرونة (تقرير مكتب العمل الدولي بالسودان التابع لبرنامج الأمم المتحدة: مايو 1998م: 4).

3- انفتاح باب الهجرة إلى كندا وأمريكا والدول الأوربية، والدول العربية النفطية وهذا شجع أعدادا كبيرة من الطلاب لتفضيل الاغتراب والهجرة إلى هذه الدول بدلاً من مواصلة تعليمهم الجامعي.

المعوقات التي تواجه الطالبة الجامعية:

يعتبر المجتمع السوداني من المجتمعات الفقيرة في العالم المعاصر، فقد أشارت إحدى الدراسات عن العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة على التحصيل في الجامعات السودانية، والى أن 75% من هؤلاء الطالبات ينحدرن من اسر تحت خط الفقر، فمنهن اليتامى، ومنهن من عجز إبائهن عن الكسب لعله أولأخرى، وسائرهن يعانين من ضعف كسب إبائهن.

أيضا في دراسة عن المشاكل النفسية الاجتماعية لطالبات الولايات في العاصمة القومية، أوضحت الدراسة أن للطالبات الجامعية احتياجات ومعوقات منها :

أ/ الإعاشة الحاجة والمعوقات:

إن الحاجة إلى الطعام هي إحدى الحاجات الضرورية لكل إنسان فقد قال عنها الرسول (ص) من بات أمنا في سرية ضامنا قوت يومه، معافى في بدنه، فقد سيقت له الدنيا.

والطالبة الجامعية التي تسكن بالداخلية تواجه مشقة في سبيل توفير الطعام المعقول. فكثيراً من الطالبات لا يأملن في توفير أكثر من وجبتين في اليوم، لقد غدا في حكم الأحلام ان تنجح الطالبة الجامعية في الحصول على ثلاث وجبات في يوم واحد.

ب/ الإسكان :

تعد مشكلة الإسكان من أولى المشكلات التي تواجه الطالبة الجامعية، خاصة توجد أكثر من نصف الطالبات الجامعيات السودانية بولاية الخرطوم، واغلبهن لا يجدن فرصة في السكن الداخلي الذي أعد للطالبات تحت إشراف الصندوق القومي لرعاية الطلاب (عثمان: 1996م: 74).

لقد أصبح سكن الطالبات في الأعوام القليلة الماضية هماً يؤرق الأسر فالأتي وجدن فرصاً للسكن في داخليات صندوق رعاية الطلاب عليهن أن يدفعن مبلغاً من المال بقدر بحوالي الإلف دينار في الشهر فإذاأضيفت هذا المبلغ لبقية نفقات الحياة فهو ليس بالقليل.

أماالداخليات الطرفية فهي عالية الإيجار، وغير مجهزة بالقدر الكافي من الخدمات فمتوسط الإيجار لسكن كل طالبة 2,500 ألف دينار في الشهر.

كما نشأت العديد من الشركات التجارية العاملة في مجال إسكان الطلاب، خاصة لأبناء المغتربين، حيث تقدم خدمات الإعاشة والإسكان والترحيل وتقدم هذه الخدمات شهرياً لكل طالب مقابل 42.5 ألف دينار في الشهر، هذا غير مصاريف الدراسة.

ج التدابير الصحية والعلاجية:

أيضا من المعوقات الأساسية التي تعوق مجهودات الطالبات في تحصيل العلم والتقدم في مراتبه اعتلال صحتهن وعدم توفر العلاج، حيث ترتبط الصحة بنوع وكمية الغذاء الذي تتناوله الطلبة. فتفشي الأمراض بين الطالبات يرجع لنقص المقاومة (الأنيميا) التي تسبب فيها ضعف الغذاء. ونتيجة لهذا أصبح عدد كبير من الطالبات يفقدن عدد كبير من المحاضرات بسبب المرض.

د/ مشكلات الترحيل من السكن لأماكن الدراسة:

إن سائر الطالبات يحتجن إلى ترحيل من السكن إلى الدراسة وبالعكس فبعض الداخليات الطرفية والتي لا تقع تحت كفالة الصندوق القومي لرعاية الطلاب تحتاج الساكنات بها إلى مبلغ (125) ديناراً يومياً فان ذلك يعني أنها تحتاج إلى مبلغ 37.500 دينار في الشهر.

وقد عانت كثير من الطالبات من مشكلة الترحيل، فاستخدام بعضهن لوسيلة فضل الظهر اتاح لذوي النفوس الضعيفة من سائقي العربات لاستغلالهن استغلالاً سيئاً، وقد حدث لبعضهن كثير من المشاكل.

الخلاصة :

تضمن هذا المبحث عرضاً للتعليم في السودان منذ الدراسة بالخلاوي ثم تطور التعليم النظامي في السودان. كما تناولت الدراسة تعليم المرأة في السودان مستعرضاً تعليمها بالخلاوي ثم بالمدارس الأولية والوسطى، وكذلك التعليم في المرحلة الثانوية الحكومية والأهلية ثم أخيرا ثورة التعليم العالي وأوضاع الطالبة الجامعية وما تعانيه من مشاكل الطالبة الجامعية وتوضيح لهذه المشاكل.

المبحث الثاني: الرعاية الاجتماعية للطالب الجامعي:

إن الطالب الجامعي في سن الشباب في حاجة ماسة لمجموعة من البرامج الثقافية والاجتماعية والترفيهية والتوضيحية التي يلزم تقديمها لهم وذلك لبث روح المسئولية ومواجهة مشاكلهم بأنفسهم فالشباب قوة إذا وجهت وإذا تركت تحولت إلى طاقات مبعثرة تتبدد في أن تعرض إلى كثير من المشاكل النفسية والاجتماعية.

فالطالب الجامعي في سن الشباب هو حاضر ومستقبل المجتمع فالأسس الاجتماعية لرعاية الشباب تعني كل ما يشمل القيم الاجتماعية والأخلاقية التي يوصي بها المجتمع ويسعى الى غرسها في نفوس إفراده. (عباس:1996 :9).

ومن خصائص مرحلة الشباب أنها مرحلة البحث عن الهوية فالشباب في تلك الرحلة دائم التساؤل عن ماهو دوره في المجتمع ويرى اريكسون أن البحث عن الهوية له تأثير على سلوك الشباب وهذا ما يسمى بأزمة الهوية وتمتاز مرحلة الشباب بأنها مرحلة القوة والفتوه واتقاء الذهن والعاطفة والإحساس والاجاده في النشاط والعمل.

كما تمثل نظام من نظم التفكير والتساؤلات ويتم في هذه المرحلة اتخاذ القرارات الصيدلية مثل اختيار المهنة والزواج والقدرة تحمل المسئوليات واكتشاف الصيغة والنشاط والمغامرة والانطلاق والميل إلى التحرر. والسفر وكراهية القيود التي تحد من الحركة والنشاط، كما أنها مرحلة الانجاز وتقويم الذات وأيضا مرحلة المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن التغيرات الجسمية والجنسية والعاطفية.

أنماط الشباب:

الشباب الفاصل الهادئ :

غير المهتم بما يجب في مجتمعه من أمور وقضايا سياسية واجتماعية وهم متقلبون للوضع الراهن معتنقون لقيما لآباء تنحصر اهتماماتهم في النجاح الدراسي والزواج والاسرة والامن الاقتصادي.

الشباب الايجابي المحافظ:

المتقبل للأوضاع القائمة المستغرق في عملية الإبقاء عليها، فهم محافظون يتميزون بالنشاط والايجابية في حدود الأطر الشرعية والقانونية أكثر للسلطة وتمركز حول ذاتهم.

الشباب المغترب:

الرافض للقيم الاجتماعية والمؤسسات القائمة لمجمعاتهم يعمدن لإنشاء التنظيمات تجمعهم ولغير عنهم.

ينقسم الشباب المغترب إلى فئتين هما:

- فئة الشباب غير المهتمين يأخذون موقفاً انسحابياً ويشعرون بالاغتراب عن أسرهم ومجتمعهم وقيمهم تخالف قيم مجتمعهم ويرتكز اهتمامهم على الحاضر.
- فئة الشباب المنحرفين أولئك يقاومون النظام الاجتماعي القائم ليس بهدف تغييرهم وإنما بهدف ان يوفروا لأنفسهم نوعاً من الإشباع يحتاجون إليه.

الشباب المتفاعل يضم فئتين من الشباب:

– يسعون للاشتراك في المسابقة الطوعية ويكرسون حياتهم لتحقيق مثل عليا يسعون إليها ويؤكدون آرائهم للمجتمع .

– الشباب المتطرف يشترك مع الشباب المتفاعل في بعض أهدافه لكن يهدف الاحتياج والاعتراض على سياسة المجتمع ويميلون للتغيير ويركزون جهودهم للحاضر ويرون أن المستقبل مفتوح أمامهم وهؤلاء يمكن إذا حسن توجيههم أن يمثلوا حركة التغيير في المجتمع.

مشكلات الشباب:

تعتبر مشكلات الشباب في صورة مختلفة هي المسؤولة عن انحراف الشباب بحيث يترتب على هذه المشكلات حالة من سوء التوافق بين الفرد وذاته وبين الفرد ومجتمعه ويكون الانحراف تعبيرياً عن عدم التوافق وقد حدد زهران هذه المشكلات في المشكلات الجنسية والصحية والانفعالية والأسرية

والدينية والمهنية واعتبر ذكي صالح أن أهم مشكلات المراهقة والشباب هي الانحراف في السلوك الجنسي.

إن من مشاكل المراهقة والشباب صحوة الجنس وصراع الأجيال، مشاعر المركز الاقتصادي الاجتماعي وقد أوضح جلال انه قد كشفت معظم الدراسات ان أهم المجالات التي يصادف منها الشباب مشكلات تتعلق بتحقيق الذات. (فهمي: 1995: 18–19).

مفهوم الرعاية الاجتماعية:

يرى كثير من العلماء أن مفهوم الرعاية الاجتماعية يتسع ليشمل جميع الأنشطة التي يمارسها كل العملاء والمهنيين والفنيين والحرفيين والعمال وغيرهم من الفئات بقصد توفير النو والرفاهية للإنسان.

ووفق هذا المفهوم تكون الرعاية الاجتماعية ملازمة للإنسان أينما كان وأينما يعيش منذ بدء الخليقة وحتى اليوم ففي أنماط الحياة الاجتماعية الأولى عندما كان البناء الاجتماعي يتكون من العشائر والقبائل عاشت نزعات الرحمة جنباً إلى جنب مع نزعات الشرق كالقتال والأنانية والهمجية حيث كان الدافع لها طبيعة التجمع البشري ذاته وما تفرضه حياة الجماعة من تضامن وحماية متبادلة وبناء على ماسبق فان مفهوم الرعاية الاجتماعية هو إي جهود يبذلها الإنسان لتوفير ما يشيع احتياجاته عن طريق إجراء اجتماعية واقتصادية ملائمة فالرعاية الاجتماعية تشمل جميع مجهودات الإنسان في توفير برامج الخدمات لإشباع حاجاته المختلفة والمتنوعة عن طريق مايقام في المجتمع من مؤسسات وهيئات متخصصة بهذا الغرض. وتظهر الرعاية الاجتماعية في شكل خدمات وبرامج منظمة وغير منظمة في كل المجتمعات ولكن مستوياتها وتنظيماتها تختلف من مجتمع لآخر وفقاً لفلسفة وأيدلوجية المجتمع المطبقة فيه مثل هذه البرامج وهذا قريب مما ذهبت إليهالأمم المتحدة بان عرفت الرعاية الاجتماعية على أنها نشاط منظم يهدف إلى تحقيق التكييف بين الأفراد وبين بيئاتهم الاجتماعية (علام: 1962م: 12). (براهيم: 1991م:17) (البطريق: 1997م: 20–21).

وذلك لاستخدام أساليب والوسائل التي تقسم من اجل تمكين الأفراد والجماعات والمجتمعات من مقابلة حاجاتهم وحل مشاكلهم هنالك تعريف أخر للرعاية الاجتماعية حيث عرفها يد لاندر بأنها ذلك النسق المنظم للخدمات الاجتماعية والمنظمات المهمة سواء حكومية أو أهلية لمساعدة الأفراد والجماعات

بتحسين مستوياتهم الصحية والمعيشية وتطوير مستوى حياتهم لانسجام متناسق مع حاجات مجتمعهم. (البطريق: 1997م: 26).

وعلى النقيض مما ذهب إليه هؤلاء يرى آخرون أن الرعاية الاجتماعية هي أساليب وتدخل الاجتماعي والتي يكون هدفها الأول والمباشر تطوير وتحسين ظروف الأفراد المعيشية وتحسين ظروف المجتمع ككل كما تهتم بتدعيم وإعادة وصياغة النظم الاجتماعية وتهتم أيضا للعلاج والوقاية من المشكلات الاجتماعية.

فالرعاية الاجتماعية وفق كل هذه التعريفات التي قدمت (ترى الباحثة بأنها تعني كل الجهود والخدمات العلاجية والوقائية والإنشائية المنظمة التي تتولاها المؤسسات الحكومية والأهلية والدولية لمواجهة حاجات الأفراد والجماعات الضرورية الحالية والمستقبلية ليتحقق لهم النمو والرخاء الإنساني والوصول بهم إلى حياة أفضل).

مفهوم الرعاية الاجتماعية للشباب:

الرعاية الاجتماعية للشباب هي مجموعة من الخدمات والجهود العامة والهيئات والمؤسسات الاجتماعية عامة لتهيئة انسب الظروف والأوضاع لتحقيق النمو الاجتماعي السليم الذي يستطيع الشباب إن يكتسبوا من خلاله الصفات والعادات والاتجاهات الاجتماعية السليمة التي تجعل منهم مواطنين صالحين متكيفين مع مجتمعهم ومستعدين للمساهمة في بناءه وقادرين على جناح علاقات اجتماعية مع غيرهم وعلى القيام بالمسؤوليات والواجبات والأدوار الاجتماعية (فهمي: 1995م: 36).

المتوقعة فرعاية الشباب عبارة عن مجموعة من الخدمات التي تمارس داخل مؤسسات وهيئات اجتماعية، كما تتيح لهم فرص النمو الاجتماعي والنفسي والمهني وتوجيههم وفق ميولهم ورغباتهم. فمن واجب هذه المؤسسات والهيئات تهيئة الشباب لأي تغيرات وتطورات متوقعه في مجتمعهم وتطبعهم بطابع ثقافي يتناسب مع العناصر الثقافية وبذلك تكسبه أفكارا جديدة ومعلومات جديدة وأنواع من الولاء والآمال التي تتناسب مع الظروف الجديدة التي تظهر نتيجة للتغير الاجتماعي الذي يأتي متضافر العديد من العوامل (ميرغني: 1992م: 77).

ومنهل اختراعات والاكتشافات والانتشار الحضاري والأفكار والعقائد وتغيرات الجغرافيا والمناخ وغيرها من العوامل والرعاية الاجتماعية للشباب فوائد متعددة منها الفوائد الإنشائية والوقائية والعلاجية وسنذكر كل واحد منهما بشي من التفصيل.

أ/ الفوائد الإنشائية:

تهيئ الرعاية الاجتماعية للشباب فرص التفاعل الاجتماعي المتميز كما تساعدهم على تكوين علاقات اجتماعية مع نظرائهم من الشباب مع الكبار الراشدين المحيطين بهم وتساعدهم على أن يكونوا مستعدين لكل تغيير يطرح على مجتمعهم والمساهمة الايجابية في أحداث هذه التغيرات.

ب/ الفوائد الوقائية:

الرعاية الاجتماعية تبعد الشباب عن معوقات التكيف الاجتماعي وتبعده عن الانحراف والصدام مع قيم المجتمع ومعتقداته ومؤسساته ومع السلطة القائمة في المجتمع التي تمثل في سلطة الآباء والمدرسين الحاكمين وسلطة الدين والقانون والتقاليد فالرعاية الاجتماعية إذن تحول وتقي الشباب من الوقوع في الانحرافات السلوكية وسائر المشكلات الاجتماعية الأخرى (الزجيرحي: 1976م: 303–304).

الفوائد العلاجية:

كثيراً من الشباب يعانون من مشاكل اجتماعية وبعض الانحرافات السلوكية لذا يقع على عاتق المجتمع مسئولياتهم ورعايتهم ومساعدتهم على التكيف الاجتماعي السليم مع قيم المجتمع وثقافته. (الشيباني: 1973م: 569–570).

أن التربية والرعاية الاجتماعية تتجهان نحو التنشئة الاجتماعية للشباب وتطبيعهم اجتماعياً بهدف إكسابهم وقيم عادات مجتمعهم وكافة متطلبات الحياة في وهذا تأكيد لما ذهبت إليهأن للرعاية الاجتماعية فوائد إنشائية ووقائية وعلاجية للشباب والمجتمع.

أهداف الرعاية الاجتماعية للشباب:

تسعى الرعاية الاجتماعية لتحقيق كثير من الأهداف للشباب من أهمها :

أ/ تنمية الروح الاجتماعية للشباب ليصبح لهم اهتمام شئون مجتمعهم وإدراكلمشاكلهم وظروفهم وللحفاظ على ثرواته والتضحية والدفاع عنه.

ب/ مساعدة الشباب على بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع من يحيطون بهم في شتى المجالات وخاصة مع من هم في فئتهم العمرية.

ج/ التمثيل لقيم وعاداتهم الايجابية وتحقيق التماسك الاجتماعي وترابط المجتمع على اساس ان القيم الإسلامية للقضاء على التخلف الاقتصادي والاجتماعي فيه تحقيق العدالة الاجتماعية. (الخوري: 1978م: ص202).

وسائل تحقيق الرعاية الاجتماعية :

أولاً: الأسرة هي الخلية الأولى من بناء المجتمع، وبصلاحها يصلح حال المجتمع وبفسادها يفسد المجتمع وما يتبعها من حقوق وواجبات بين الزوج والزوجة وتربية النشئ ورعايتهم. كما هنالك تعريفات متعددة للأسرة ومن التعريفات الشاسعة تعريف مبردوك والذي عرفها بأنها جماعة اجتماعية يسمح لها بالممارسات المشروعة بين الزوجين وإنجاب الأطفال ورعايتهم وكما تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية من الناحية الاستهلاكية على الأقل (رضوان: 1992م:145).

ويمر الفرد خلال حياته بنمطين مختلفين من الأسرة والنواة هما أ/ أسرة التوجيه، ب/ أسرةالإنجاب:

أ/ **أسرة التوجيه:** وهي أن يولد الفرد من أسرة مكونة منه ومن إخوانه الذكور والإناث ومن والديه (سناء:1999م:145)

ب/ أسرةالإنجاب: حيث يتزوج الفرد ويكون لنفسه أسرة نواة تتكون من زوجته وأطفاله. لقد تأثرت الأسرة بصورة عامة بالتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي مرت بها المجتمعات في جميع أنحاء العالم فتغير أبنائها وانكمشت وظائفها ولكن الأسرة بمعناها المحدد هي الأسرة النواة أوأسرة

الإنجاب وهي اقوي نظم المجتمع وللأسرة ضرورة عالمية لأنها تقوم بانجاز عدد من الوظائف الأساسية للمحافظة على الحياة الاجتماعية ومن هذه الوظائف حسب مايرى سيد عبد الحميد.

1- إشباع حاجات الجنس في إطار شرعي يقره المجتمع.

2- الإنجاب الشرعي للأبناء.

3- التعاون كوحدة اقتصادية.

4- رعاية الأبناء وتنشئتهم.

وتحظى الأسرة باهتمام من جميع الأديان ففي التشريع الإسلامي حظيت باهتمام كبير وخاصة بأنها النواة التي تنبثق عنها العلاقات البشرية ويعطي الإسلام الأسرة من العناية والحرص على الحماية من التفكك والانحلال مالم تعطه شريعة أخرى. (مرسي: 1989م:186). مؤكد ذلك تقديره لمكانتها ودورها الفعال في بناء المجتمع السليم (رضوان: 245).

لقد حدد الإسلام في الزواج علاقة الرجل بالمرأة وجعل الزواج الخطوة الأولى في البناء الأسرى فوضع الزوجين دستوراً للحياة الزوجية. وطالبهما بالسير وفقاً لأحكامه ونظمه للحياة الزوجية. وقواعد وان الزوجية هي طبيعة المخلوقات في الكون وكان مبدأ الكون أن خلق الله ادم عليه السلام ثم خلق حواء ليبدأ الأزواج مع بدء الكون قال تعالى : **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء ..)** (سورة النساء: الآية:1).

إن الهدف الرئيسي من الزواج هو الاستقرار النفسي والمادي والتمكين من التغلب عن نزوات الإغراء، ودافع الجنوح عن الطريق المستقيم، في سبيل تحقيق القيم الإنسانية النبيلة وفي هذا يقول الرسول للشباب والشابات الراغبين في الزواج أن ينظر كل منهما إلىالأخر لقوله عليه الصلاة والسلم : كل من يقوم على الزواج ينظر إليها فان أحرى أن يؤدى بينكما). (رواه النسائي والترمذي).

فرعاية الأسرة للشباب تعمل على إيجاد توترات وتوافق لشباب بين خبراتهم ومتطلبات الحياة العلمية في المجتمع وعلى الآباء دور في مراقبة الأبناء من حيث الكتب والمجلات التي يطلعون عليه، وانتقاء الأصدقاء أيضا كما تعمل أيضا على مراقبة الشباب ومتابعة واجباتهم الدراسية.

ثانياً: المدرسة:

بأن دور المدرسة مباشرة بعد دور الأسرة لما لها من دور فعال وواضح من التربة والتوجيه. للنشء فتهتم المدرسة بالتربية الاجتماعية والخلقية والعقلية وهي المناهج التربوية بمعالجة الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الشباب ويتعرف الشباب المدرس والجامعي بمشاكل مجتمعهم وبمسؤولياتهم الاجتماعية كما يتاح للشباب فرصة المشاركة لممارسة الحياة الاجتماعية كما يتاح للشباب فرصة المشاركة لممارسة الحياة الاجتماعية في كل الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية.

ثالثاً: شغل أوقات الفراغ :

تعيين يشغل أوقات فراغ الشباب نحو الأنشطة المغيرة للفرد والمجتمع من المجالات المختلفة كالمجال الفكري والمجال الفني والمجلات الاجتماعية كالمشاركة في خبرات مكافحة الأمية وحملات التوعية الصحية والاجتماعية والسياسية والزراعية أو من مجال الرياضة البدنية والرحلات كما يجب أن تتاح للشباب الحرية لتحقيق إي منفعة لهم ولمجتمعهم.

10/المشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها الشباب المقصود بالمشكلات الاجتماعية هنا هي الصعوبات ومظاهر الانحراف والشذوذ من السلوك الاجتماعي ومظاهر سوء التكيف الاجتماعي السليم، التي يتعرض لها الفرد فتقلل من فاعليته والغالبية الاجتماعية. منها صعوبات وانحرافات سلوكية ترتبط بعلاقات الشباب بأفراد وقيم وعادات وتقاليد وقوانين مغايرة وتوقعات مجتمعهم فمن أهم المشكلات الاجتماعية وقوانين مغايرة وتوقعات مجتمعهم فمن أهم المشكلات الاجتماعية :

أ/ ضعف الوازع الديني بين الشباب وهو ما يشمل ضعف الإيمان والعقيدة وعدم الثقة في نصرة الله وتأييده والميثاق بعض المذاهب الفكرية والوضعية المناخية لروح الدين والعقيدة بالنسبة لذات الله

وحقيقة الكون وحياة الإنسان بالنسبة للعلاقة بين هذه القوى والتشكك في منهجية الدين وفي قدراته على معالجة مشكلة الحياة المعاصرة (البدوي: 1994م: 387).

وفي كثير من الشباب أو الشعوب تلعب الأسرة المعتمدة دوراً هاماً في تربية وتوحيد او توجيه الفرد وتعتبر تربية الأطفال لدى كثير من الشعوب العالم مسئولية تضامنية يقوم بها كل أعضاءالأسرة المعتمدة والتصور بان الأخلاق يمكن فصلها عن الدين وعدم التمسك بتعاليم الدين لذا فعرف اهتمام الأسرة وضعفها بالجانب الديني من الأسباب الرئيسية من هذا الضعف أيضا مخالطة المنحرفين خلقياً وأصحاب السوء له اثر في التأثير على بعضهم البعض وعدم اهتمام المدرسين في المدارس بالتلاميذ وما يطرأ عليهم من انحرافات سلوكية وغيرها من الأسباب كانتشار الكتب ووسائل التصنيف التي تشكل في العقيدة والتي تدعوا لممارسات في الحياة تخالف الدين تحت ستار العلم والتقدمية يرى كثير من العلماء أن المشاكل العينية هي أساس العقد والصعاب التي تكتشف حياة الفرد ولقد أصبحت الأمور الجنسية منذ أمد بعيد بجو من الكتمان واعتبرت من المسائل الخطرة نتيجة لذلك أدى هذا الغموض إلى اندفاع الشباب للانتباه لهذه المسائل وبالتالي أدى إلى وجود شئ من الضغط عليه، في إظهار شعوره الطبيعي فالنضج الجنسي بائس في المراهقة وبداية الشباب بالعديد من الحاجات والمشكلات يتعلق بعضها بفهم الشباب بما يجري في كيانه ويلتزم النضج نوعاً من التكيف مع مشكلات الجنس عن طريق التربية السليمة التي يفهم من خلالها الشباب المتغيرات التي طرأت عليه ومن أهم المشكلات الجنسية التي يعاني منها الشباب أ/ العادة السرية وما يصاحبها من شعور بالخطأ والخوف والقلق فيجب توعية الشباب وترشيدهم بعواقبها وإضرارها أيضا نجد مشكلة الميول المثلية فقد تعجب بفتاة مثلها أوبامرأة جذابة مثل المعلمة أو المذيعة فتعجب بها هذا الإعجاب لا يثير مشكلة إذا لم يخرج عن حدود الإعجاب والثقة فإذا الم يبعد الشباب في هذه المرحلة بعواقب المشكلات في تتطور إلى مشكلات أعمق من ذلك بكثير. (الشيباني:1973م: 322).

كما توجد دراسات عديدة وجود علاقة قوية بين التوافق والتكيف من جهة، وبين الاستقرار في العلاقات الأسرية من جهة أخرى ولذلك تواجه الدراسات الخاصة بمشكلات الأسرة اهتماماً ملحوظاً بمشكلات توافق الشخصية في الأسرة. اهتماماً ملحوظاً بمشكلات توافق الشخصية في الأسرة.

من المشكلات التي يعاني منها الشباب في هذه المرحلة أيضا مشكلة الفقر وعجز الأسرة عن الإشباع حاجات الشباب المختلفة، فيشعرهم بالدونية واليأس والخوف من المستقبل فتهتز ثقتهم وتضطرب شخصياتهم فيسهل استوائهم والتأثير عليهم من رفاق السوء والتورط في أعمال انحرافية أيضا التفرقة في المعاملة بين الإخوة وما يترتب عليها من مشاعر الحقد والكراهية بين الإخوة، فان كان بالأسرة خلاف وشجار دائم بين الوالدين فان هذا يؤثر على أفراد الأسرة بصفة عامة وشبابها خاصة حيث يهربون من هذاالجو الخانق إلى شلل الرفاق والأصدقاء السوء ويقضون وقتهم دون ضابط لتصرفاتهم ويتعرضون لكثير من المشكلات وذلك في غفلة من الآباء.

جميع هذه العوامل لها تأثير كبير على الشباب وتسبب لهم كثير من المشكلات الاجتماعية فيجب على الأسرة والمتخصصين في مجال رعاية الشباب توعية الشباب حتى يصبحون أبناء نافعين لأنفسهم ولبلادهم.

دور الأخصائي الاجتماعي:

هناك دور هام للأخصائي الاجتماعي في حل مشكلات الشباب في المؤسسات التعليمية. وفي هذه المرحلة عندما يمارس الأخصائي الاجتماعي أدواره مع الراشدين من الشباب فانه يكون على علم خصائص تلك الدولة المرحلة وصلتها بالمرحلة السابقة لها وتداخلها مع مرحلة المراهقة.

ولذلك يعمل على مساعدة الشباب على فهم أنفسهم ومعرفة قدراتهم وإمكانياتهم وميولهم الحقيقة فهي من أحسن الحاجة لمعرفة قدراتهم وما لديهم من مهارات خاصة أن معظم الشباب في مرحلة المراهقة تجدهم يسيرون في طرق ملتوية وقد تكون مسرورة فالأخصائي الاجتماعي يساعد الشباب على الاستقلالية وتحمل المسئولية والقدرة على التكيف مع قدراتهم ومع الآخرينكأبعدهم للعمل في أوقات العطل الصيفية فكما هو معروف أن الشباب يواجهون مشكلات نتيجة للتغيرات. نحو اكتمال النضج والاستقلال وهنا يعمل الأخصائي جاهداً لإشراكهم من المناقشات الجماعية التي تدور حول مشكلاتهم المتشابهة دون خوف (حسنين:1985م:160).

كما يعمل الأخصائي الاجتماعي مع الشباب كجماعة مستخدما طريقة خدمة الجماعة، ويستحسن على الأخصائين إيستخدم البرامج التي تهدف الوحدات لتغيرات مقصودة من الشباب وفي البيئة التي تعيش فيها في نفس الوقت. ويقوم أيضا بإجراء البحوث العلمية التي تساعد الشباب على تفهم مجتمعهم ومشكلاته.

أما في مجال التعليم فالأخصائي الاجتماعي دور مهم في هذا المجال بعد أن كانت الأسرة تقوم بكل الأدوار الاجتماعية التربوية. أصبحت ألان غير قادرة على تعليم أبنائها وذلك نسبة لما يحتاجه هذا المجال ألان حيث خبرات وتخصصات اجتماعية واقتصادية فظهرت الحاجة الاجتماعية التي تقوم بالوظيفة الجديدة وهي الوظيفة التربوية وحل مشكلات الطلاب الاجتماعية المتمثلة في علاقاتهم التربوية وظروفهم الأسريةوأنواع السلوك الانطوائي أو العدواني أو الخجل أو عدم التكييف أو سوء الحالة الاقتصادية كما يعمل الأخصائي الاجتماعي للكشف عن حالات الطلاب التي تحتاج للخدمة كما يتطلب من الأخصائي الاجتماعي مساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم.

وللجامعة أيضا دور في حل المشكلات الاجتماعية للطلاب فالشباب الجماعي يمر بمرحلة من مراحل القلق الشديد ذلك أن طبيعة المرحلة الشبابية توفر تربة صالحة لهذا القلق فالجامعة بالنسبة للشباب مكان هام له أهميته ولا عزر في ذلك فهي المكان الذي يعيش فيه رجال العلم مع طلاب العلم بين الكتب. (سليمان: 1965م: 51).

ومعامل البحوث فهي تعني لهم الانتقال (سواء للشباب أو الشابات) إلى مرحلة المسئولية والاعتماد على النفس والدراسة الجديدة وشق الطريق إلى الحياة. (مجلة اتحاد الجامعات العربية: 1975م :87).

فاغلب المشكلات في الجماعه الاجتماعية في طبيعتها ولعلاج هذه المشكلات يتطلب تضافر الجهود والاهتمام من مشرفي رعاية الشباب بالجامعة وخاصة إن أعداد الجامعات في زيادة كبيرة سواء حكومية أو خاصة وازدياد عدد الطلبة لها خاصة الطالبات مما ينتج عن الأمر حدوث كثير من المشكلات سواء اجتماعية أو غيرها خاصة اللاتي يأتين مهاجرات من دون أسرهن مما يعرض

بعضهن للكثير من المشاكل مما يتطلب تضافر الجهود الشعبية والحكومية وتوفير الدعاية اللازمة من مسكن ومأكل وحيث تؤل هذه المشكلات.

رعاية المرأة:

اهتم الإسلام بمكانة المرأة وعالج الأوضاع السيئة التي كانت فيها في المجتمع الجاهلي، فكرمها وأعطاها حقها في الميراث والعمل وحدد ماينبغي لها من الزواج والطلاق، وحتى رعايتها وكفالتها والحفاظ عليها.

انجلترا مثلاً اهتمت الدولة بإنشاء مراكز ومستوصفات تربى العامل وتعتني بالأم بعد ولادتها بطفلها، أما في مصر فقد أنشئت جمعية مصر لحماية المرأة والطفل تهدف الجمعية إلى تحصين المرأة ضد الانحراف الخلقي والسقوط الخارج عن الأدب ومساعدة المرأة في حل مشاكلها والعناية بها صحياً، أيضا من أهداف الجمعية توجيه المرأة توجيهاً صحيحاً سليماً ويمكن أن تتابع حياتها كمواطنة صالحة مع حمايتها من المجتمع ما تنكر لها المجتمع وهو في العادة كثيراً ما يستنكر لها بصورة لا تماشى مع الطابع السليم الذي يرسمه الناس لمجتمعهم الذي يقوم بالمروءة والتكافل الاجتماعي.

احتلت قضايا المرأة حيزاً واسعاً من اهتمامات المجتمع الدولي، التي جاءت انعكاس لما عانته المرأة عالمياً منذ عهد بعيد من تميز وانتهاك كرامتها الإنسانية والاجتماعية وحرمانها من المساهمة في المجتمع. فكان للجهود المتصلة من خلال المنابع المتعددة دوراً أساسيا في وضع الأطر الكفيلة بمعالجة قضايا المرأة. وبذلك تأكد حق المرأة في تهيئة كافة الفرص أمامها لكي لا تساهم ايجابياً في النهوض الاجتماعي. فأصبح لها حق العمل في كافة الوظائف وحق التعليم وغيره من الحقوق الإنسانية.

لعل خروج المرأة للعمل في المدن السودانية قد جاء متأخرا نسبة لأنه ارتبط بالتعليم الذي بدأ مع بداية هذا القرن وصار بطيئاً ضعيفاً حتى النصف الثاني منه فقد لاقت قضايا المرأة اهتماماً ملحوظاً من قبل المهتمين في السودان أيضاً. فقضية المرأة الثانية النازحة من القضايا التي أعطاها المهتمون وذو الاختصاص عناية وأهمية كبيرة تفهم واتجاهات وميول الشابات النازحات بعين عن التعريف بمستقبل مجتمع النازحين من دور محوري من ضبط حركة الأسرة وتنشئة الصفارة كما تطل المرأة الركن

الركين للحركة الاجتماعية فهي التي تحفظ التقاليد وتنقل الثقافة وتمثل الجسر بين الماضيين والقادمين(جمعية بابكر: 1999م:16).

فوجدت المرأة النازحة نفسها في وضع جدي وظروف جدية فبت تقلصت فيه مؤثرات التكافل والتراحم الذي كان يقوم عليها مجتمعها القديم فأصبحت تسعى لتأمين قوتها فتعمل في الأسواق والمصانع كعاملات وخادمات في المنازل وقد عانى منهن كثيراً حيث أصبحت ضحايا لأصحاب النوايا السيئة ولكن ظلت البقية من الغائبة صابرة ومستورة.

خلصت دراسة أجريت على شريحة من هذه المجموعة عن بائعات الشاي في العاصمة حيث مثلت العينة 35 بائعة في المدن الثلاث ينهض شابات ما بين 15–40 سنة بنسبة 77% وأكثر من 40 سنة بنسبة 22% إلى أن النسبة من البائعات في فئة الشباب أما القادمات من أحياء شعبية بنسبة 83% من الهيئة.(إسماعيل: 1992م:28).

نخلص في كل هذا إلى أن للعامل الاقتصادي دوراً كبيراً في كثير من المشاكل الاجتماعية وقد أفادت الصورة العامة بأنهن نساء كادحات جئن للعاصمة نتيجة لظروف الحرب والجفاف والترجل والطلاق. وفي دراسة حول الطالبات الجامعيات بنسبة 51% من الطالبات تركن الدراسة لأسباب اقتصادية كالعيش بعض الطالبات على بيع ملابسهن، كما يروا أن 1% من الطالبات تراوحت نسبة الهموقلويين في دمهن اقل من 40% نتيجة سوء التغذية هذا أيضا مؤشر لتأكيد الأوضاع الاقتصادية.

إن من اكبر المشاكل التي تواجه الشباب محاولات الإطلال على المستقبل والمتمثلة في إكمال التعليم وإيجاد وظيفة تدر رزقاً يتماشى والتطلعات والزواج. وكان الشباب يتشكل دون سياسات وفقاً للضغوط والضروريات في مجتمع يصرح بالتحولات التي جاءت نتيجة لضغوط هجرة الشباب للمدن اثر الجفاف والتصحر الذي ضرب بعض ولايات السودان في الأعوام 83–1985م نتيجة لتوالي الحرب والتي بدأت في 1983م وتفاقمت في التسعينيات، بالإضافة إلي التحولات الاقتصادية يمكن التحول انه من الممكن تقسيم المجتمع الشبابي السوداني إلى ثلاث مجتمعات وهي :

أ/ المجتمع الشبابي الذي أفرزته ظروف الحرب وهو يفتقد مقومات الحياة الأساسية حيث وجد نفسه يعتمد على الجمعيات الخيرية الطوعية المحلية والدولية وعلى حماية الحكومة.

ب/ المجتمع الشبابي الحضري: وهي الفئة الشابة الحضرية التي نشاءت في المدينة تشغلهم الترقيات الأكاديمية والمادية ومحاولة الإطلال على الحياة من نافذة مستقلة والسعي للهجرة إلى الخارج.

ج/ المجتمع الشبابي الريفي وهمومه مماثلة لمجتمع الشباب الحضري، ولكنه يرى أن الشباب الحضري عليه درجة لوجوده في المدينة حيث فرص الخدمات والعمل ومتابعة الترقيات أوسع هذه الفئة من الشباب تسعى جاهدة لتحسين وضعها وذلك بالسعي والهجرة إلى المدينة ومساعدة العائلة وتحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي. (عثمان: 1996م:39).

خلاصة :

في هذا المبحث تناولت الباحثة الرعاية الاجتماعية للشباب وأكدت أن الطالبة الجامعية هي من الفئة الشبابية التي تحتاج للرعاية الاجتماعية التي يعترض لها الشباب كما تطرقت لدور الأخصائي الاجتماعي في حل مشكلات الشباب في مؤسسات التعليم ورعاية المرأة ومدى الاهتمام بقضايا خاصة الطالبات وصغار السن.

الفصـــل الرابع

الإجراءات المنهجية والدراسة الميدانية

المبحث الأول: الاجراءات المنهجية.

المبحث الثاني: النتائج والتوصيات.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية والدراسة الميدانية

تمهيد:

تناولت الباحثة في هذا الفصل منهج وإجراءات الدراسة الميدانية، والتي تشمل؛ الإجراءات المنهجية، ومجتمع البحث، وعينة البحث، وأداة جمع المعلومات، وإجراءات الصدق والثبات والطريقة الإحصائية التي استخدمت في معالجة وتحليل البيانات: وجاءت على النحو التالي:

المبحث الأول: **الإجراءات المنهجية**:

هدفت الدراسة إلى إلى التحقق من تسأولات الدراسة المتعلقة بالإطار الميداني والتي تتناول المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لهجرة الطالبة الجامعية إلى ولاية الخرطوم وأثرها على الأسرة والمجتمع (بالتطبيق على طالبات الولايات بالجامعات في ولاية الخرطوم – أم درمان داخلية علي عبدالفتاح).

استخدمت الباحثة طريقة المسح الاجتماعي عن طريق العينة وهي الطريقة المناسبة للبحوث الاجتماعية الميدانية؛ حيث تستطيع الوصف والتعرف على المتغيرات التي تؤدي إلى تأخر سن الزواج للوصول إلى بيانات تخدم موضوع الدراسة، وتساعد في الإجابة عن الفروض والتعرف على الاتجاهات العامة وقياسها من خلال تصميم الاستبانة التي صممت لهذا الغرض.

مجتمع البحث: **مدينة ام درمان**:

تقع مدينة أم درمان علي الضفة اليسرى عند منطقة التقاء النيلين عند دائرة العرض 36 15درجة شمالا، ودائرة الطول 31 32 درجة شرقا. وتتميز طبيعة سطحها بالانبساط وترتفع بنسبة 380 متر علي سطح البحر (ميرغني: 1996: 3).

يرجع تاريخ الاستقرار بمدينة أم درمان إلي فترة ما قبل التاريخ، حيث توصل عالم الآثار آركل (Arkel) 1945م إلي انه توجد آثار تدل علي الحياة في موضع أم درمان الحالي يرجع تاريخها إلي 4000 قبل الميلاد أو قبل ذلك، وأن هناك موضع آثار لثلاث مجموعات زراعية اكتشفت في منطقة (الشهيناب) غرب ضفة النيل علي بعد 50 كلم شمال المدينة (ميرغني: 1996: 4). وقد أثبتت

المخلفات لنشاط إنسان ما قبل التاريخ التي بدأت مع ظهور الإنسان المبكر أن موقع خور أبوعنجة بأم درمان يمثل أحسن منطقة لإنسان العصر الحجري القديم. وقد دلت أدواته الحجرية دلالة صريحة على أن هذا الجزء من الأرض كان مأهولا بالسكان منذ وقت مبكر (الصادق: 2004م: 9).

أم درمان اسم قديم ورد في وثائق ترجع إلي العهد السناري، وقد ذكره ودضيف الله المتوفى 1224هـ في معرض كلامه عن الشيخ حمد ودام مريوم، وفي أماكن أخري مما يعني أن الاسم كان معروفا في زمنه، بل هناك من الروايات عن اصل الاسم مما يفيد انه يرجع إلي عصر العنج، أي العصر السابق للفونج. ومن ناحية تاريخية تشكل مزيجا من المجموعات الإثنية، وهذه ضرورة حتمتها الظروف التى عاشتها المدينة منذ تأسيسها، وقد أزداد نزوح القبائل للمنطقة فى عهد الدولة المهدية، فتوج ذلك عنصر التلاقى والتعايش الثقافى لتاريخ السودان ولمدينة أم درمان (الصادق: 2004م: 7).

لم تحظ منطقة أم درمان في عهد الحكم التركي (1821–1885م) باهتمام كبير غير أنه كان هناك استقرار أثناء الفترة 1839م عندما ذكر مكتشف فرنسي إن هنالك قبيلتين تسكنان شاطئ النيل المقابل للخرطوم وتسمي إحداهما أم درمان والأخرى الفتيحاب وهما يمارسان الزراعة (النور:2008م: 26).

في فترة الدولة المهدية نشات أم درمان كمدينة تخدم غرضا حياتيا، حيث كان معسكر المهدي في أبي سعد، وأطلق عليه اسم (البقعة)، وعرف أيضا (دار الهجرة)، وهذا الاسم نقشه المهدي علي العملة التي ضربت في عهده، وقد طوي النسيان هذا الاسم بعد أن تحول المعسكر إلي مدينة كبيرة.

وفي فترة الخليفة عبدالله التعايشي خليفة المهدي (1885 –1889م) استمر التوسع في المدينة بينما أنتشرت المنازل المبنية بالطين والطوب الأحمر والحجر إلى جانب الجلد والسعف. كما بنى الخليفة (قبة) فوق ضريح المهدى (البصير:غير منشور: 6). وبدأ يغلب علي أم درمان طابع المدن الإسلامية القديمة في شمال إفريقيا ومدن الشرق الأوسط، والتي لها ملامح كثيرة ومميزة ومشتركة يمكن إرجاعها إلي الإسلام كقوة موحدة. حيث السور الذي يحيط بها والذي يمثل دفاعا يحتاج إليه

السكان، والذي لايوجد في الشرق القديم، ولا في مدن الحضارة الإفريقية الرومانية، ولا في العصور الوسطي الأوربية (أبوجين: 1983م: 40).

لم تحظ أم درمان بأى اهتمام من في فترة الاستعمار البريطاني، إلا بعد مرور ثلاثة عشر عام وذلك عندما أكدت الحكومة رغبتها في تخطيط وإقامة مدينة حضرية حديثة. ووجدت الإهتمام وخاصة في مجال التعليم ومع مرور الزمن أصبحت أم درمان تضم العديد من المؤسسات التعليمية، فهي تجمع جامعة أم درمان الإسلامية، وجامعة الأحفاد للبنات وكلية التربية جامعة الخرطوم، ومعهد تدريب المعلمات، ومدرسة القابلات، ثم جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، وجامعة أم درمان الأهلية، وجامعة التقانة، والكلية الحربية، وغير ذلك من الكليات والمعاهد المتخصصة، وفروع الجامعات الأخرى، وعدد من المدارس الحكومية والأهلية بمستوياتها المختلفة. وأصبحت أم درمان قبلة لطلاب العلم من داخل السودان ومن الخارج، وصارت بذلك مركز أشعاع للعلم والمعرفة والثقافة العربية والإسلامية والعلمية في الوطن العربي وإفريقيا (البصير:غير منشور: 18).

عينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طالبات ولايات السودان المختلفة اللائي جاءت بهم الدراسة إلى ولاية الخرطوم (محلية أم درمان أنموذجا) داخلية علي عبدالفتاح التابعة للصندوق القومي لدعم الطلاب. وباستخدام المسح الكلى تم اختيار عينة عشوائية بلغ حجمها (50) طالبة من طالبات ولايات النيل الأبيض، الشمالية، شمال كردفان، الجزيرة عينة ممثلة لولايات السودان. وقد تم توزيع الاستبانة عليها وتم استرداد (49) استبانة.

أدوات الدراسة :

بعد الاطلاع على أدبيات الدراسات الاجتماعية السابقة، ومراجع العلوم الاجتماعية، والدوريات العلمية المحكمة، والموضوعات العلمية التي تناولتها المؤتمرات والورش العلمية، قامت الباحثة بوضع تصور لأبعاد الاستبانة وأهدافها من خلال المحاور؛ وقد تم تصميم الاستبانة بشكل خاص لجميع البيانات وقد احتوت الاستبانة على أربع فرضيات، وعلى كل فرد من عينة الدراسة تحديد إجابة واحدة في كل عبارة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي.

عرضت الاستبانة على بعض الأساتذة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السودانية، وطلب منهم إبداء رأيهم وملحوظاتهم فيما يتصل بملائمة فقراتها للمحتوى، ومدى ارتباط الفقرات، والنظر في مدى كفاية الأداء من حيث الفقرات وشموليتها، وتنوع محتواها، ووضح صياغتها اللغوية، والشكل النهائي، أو ملاحظات أخرى يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل، أو التغيير، أو الحذف. وفي ضوء أدبيات الدراسة وآراء الأساتذة تم تصميم استبانة الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق هدف الدراسة والتحقق من فرضياتها تم استخدام عدد من الطرق والأساليب الإحصائية على البيانات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (spss).

صدق وثبات الاستبانة:

يقصد بصدق الاستبانة أن تقيس ما أُعدت من أجل قياسه فعلا، وهو المحتوى المراد قياسه وفقًا لأوزانه النسبية، ولاتقيس شيئا آخر مختلفا عنه، ويعني الصدق بصفة عامة أن السؤال أو العبارة الموجودة في الاستبانة، تقيس ما يفترض البحث قياسه بالفعل. ولكي يتم التأكد من أن أداة وضعت فعلا لتقيس أهداف البحث، وحتى يتم التحقق من صلاحية العبارات التي تم احتواؤها من حيث أسلوب الصياغة، والشمولية، والوضوح، ثم التأكد من الصدق وذلك عن طريق:

قياس صدق وثبات الاستبانة

ثبات الاستبانة، معامل كرونباخ ألفا:

قبل البدء في تحليل البيانات لابد من إجراء اختبار الثبات لأسئلة الاستبانة وذلك باستخدام معاملات الثبات كرونباخ ألفا. يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي النتائج تقريبا إذا ما طبقت على مجتمع البحث، ولكي يتم التأكد من ثبات الاستبانة قامت الباحثة بدراسة ثبات وصدق أداة الدراسة من خلال قيمة معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لكل بعد أن يقيس هذا المعامل الاتساق الداخلي في فقرات الاستبانة.

ليتحقق ثبات الأداة يجب أن يكون معامل كرونباخ ألفا أكبر أو يساوي 0,60. وقد تم اختبار عبارات الاستبانة، وقد كانت النتيجة 0.82 من واحد وهذا يدل على ثبات عبارات الاستبانة

تطبيق أداة الدراسة:

وزعت الاستبانة على عينة الدراسة وتم تفريغ البيانات في جداول أعدتها الباحثة لهذا الغرض حيث تم تحويل المتغيرات الاسمية (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) إلى متغيرات كمية (5,4,3,2,1) على الترتيب واعدت الباحثة الجداول اللازمة لكل سؤال في الاستبانة كما يلي:

جدول رقم (6) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

الرقم	العمر	التكرار	النسبة
1	اقل من 20	12	24.5
2	20 واقل من 30	34	69.4
3	30 سنة فأكثر	3	6.1
	المجموع	49	%100

المصدر : الدراسة الميدانية: 2018م.

يتضح من الجدول رقم (6) أن هنالك (12) فردا وبنسبة (24.5%) أعمارهم أقل من 20 وان هنالك(34) وبنسبة (69.4%) أعمارهم من 20 واقل من 30 وان هنالك (3) أفراد وبنسبة (6.1%) أعمارهم أكثر من 30، ومن الملاحظ أن أعلى نسبة هي للأفراد الذين تتراوح أعمارهم من 20 واقل من 30 وهي أعمار طبيعية لطلاب المرحلة الجامعية .

جدول رقم (7) التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية.

الرقم	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
1	متزوجة	11	22.4
2	غير متزوجة	35	71.4
3	أرملة	0	0
4	مطلقة	3	6.2
	المجموع	49	100%

المصدر : الدراسة الميدانية: 2018م.

يتضح من الجدول رقم (7) أن هنالك (11) طالبة متزوجة بنسبة (22.4%) وان هنالك (35) طالبة غير متزوجة بنسبة (71.4%) وان هنالك (3)طالبات أرامل بنسبة (6.2%) ومن الملاحظ أن اكبر نسبة للطالبات الغير متزوجات .

جدول رقم (8) مكان الميلاد، التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير مكان الميلاد

الرقم	مكان الميلاد	التكرار	النسبة
1	ولاية النيل الأبيض	8	%16.3
2	الولاية الشمالية	24	%49
3	ولاية شمال كردفان	9	%18.4
4	ولاية الجزيرة	8	%16.3
المجموع		49	%100

المصدر : الدراسة الميدانية: 2018م.

يتضح من الجدول رقم (8) أن هنالك (8) طالبات يسكن ولاية النيل الأبيض بنسبة (16.3%) وأن هنالك (24) طالبة يسكن الولاية الشمالية بنسبة (49%) وان هنالك (9) طالبات يسكن ولاية شمال كردفان بنسبة (18.4%)وان هنالك (8) طالبات يسكن ولاية الجزيرة بنسبة (16.3%).

جدول رقم (9): التوزيع التكرار لإجابات أفراد عينة الدراسة وفق متغير عدد سنين الوجود فى الخرطوم:

الرقم	عدد سنين وجودك في الخرطوم	التكرار	النسبة
1	سنة	7	%14.3
2	سنتين	15	%30.6
3	ثلاثة سنين	15	%30.6
4	أربع سنين	12	%24.5
المجموع		49	%100

المصدر : الدراسة الميدانية: 2018م.

يتضح من الجدول رقم (9) أن هنالك (7) طالبات عدد سنين وجودهن في الخرطوم سنة واحدة بنسبة (14.3%) وأن هنالك (15) طالبة عدد سنين وجودهن في الخرطوم سنتان بنسبة (30.6%) وان نفس العدد وبنفس النسبة لطالبات بلغت سنين تواجدهن ثلاثة سنوات وان هنالك (12) طالبة عدد

سنين وجودهن في الخرطوم أربعة سنوات بنسبة (24.5%) وهي أعداد طبيعية لطبيعة المرحلة الجامعية التي أجريت عليها الدراسة.

ثانياً : عرض ومناقشة نتائج الأسئلة :

أولا : عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول: توجد سلبيات وايجابيات تواجه الطالبة الجامعية عند هجرتها لولاية الخرطوم:

جدول (10) **يوضح رأي المبحوثين عن ايجابيات وسلبيات تواجه الطالبة الجامعية عند هجرتها لولاية الخرطوم.**

من أيجابيات وسلبيات الهجرة هي:		التكرار والنسبة					
م	العبارة	أوافق	أوافق بشدة	محايد	لا أوافق	لا أوفق بشدة	مج
1	تكتسب العلم والمعرفة	27	22	–	–	–	49
		%51.1	%44.9	–	–	–	%100
2	اعتمادها على نفسها في تدبير شؤونها	19	30	–	–	–	49
		%38.8	%61.2	–	–	–	%100
3	انجرافها نحو ثقافة جديدة	26	14	6	–	3	49
		%53.1	%28.6	%12	–	%6.1	%100
4	تغيير سلوكها وعاداتها وطبائعها	18	18	3	5	5	49
		%36.7	%36.7	%6.1	10.2 %	%10.2	%100

المصدر: الدراسة الميدانية 2018م.

يتضح من خلال الجدول رقم (10) عن صحة العبارة الأولى **(من الايجابيات تكتسب العلم والمعرفة):** بلغ عدد الذين أجابوا بـــ (أوفق) 27 طالبة بنسبة (55.1%). و(22) طالبة وبنسبة (44.9%) وافقو بشدة.

أما العبارة الثانية (من الايجابيات اعتماد الطالبة على نفسها في تدبير شؤونها) بلغ عدد الذين أجابوا بـــ (أوفق) 19 طالبة بنسبة (38.8%). وعدد (30) طالبة وبنسبة (61.2%) وافقو بشدة.

أما العبارة الثالثة (من السلبيات إنجراف الطالبة نحو ثقافة جديدة) . بلغ عدد الذين أجابوا بـــ (أوفق) 26 طالبة بنسبة (53.1%). وعدد (14) طالبة بنسبة (28.6%) وافقو بشدة. ويشير الجدول أن هنالك (6) طالبات بنسبة (12%) محايدات. ونجد أن (3) طالبات بنسبة (6.1%) أجابوا بـــ (لا أوافق بشدة).

أما العبارة الرابعة (من السلبيات تغير الطالبة سلوكها وعاداتها وطبائعها) . بلغ عدد الذين أجابوا بـــ (أوفق) 18 طالبة بنسبة (36.7%). وعدد 18 طالبة بنسبة (36.7%) وافقو بشدة. ويشير الجدول أن هنالك (3) طالبات بنسبة (6.1%) محايدات. ونجد أن (5) طالبات بنسبة (10.22%) أجابوا بـــ (أوافق) بينما أيضا (5) طالبات بنسبة (10.22%) أجابوا بـــ (لا أوافق بشدة).

مما سبق تستنتج الباحثة أن نسبة الموافقين ووأفق بشدة على كل العبارات متقاربين تقريبا في الإجابات وتشير الاجابات ان هنالك إيجابيات وسلبيات توجد في هجرة الطالبة الجامعية لولاية الخرطوم، بينما نرى أن هنالك عدد بسيط أعترضن على تغير الطالبة الجامعية سلوكها عند استقرارها بالولاية بغرض الدراسة. وكما تشير النتائج من خلال نتائج مربع كاي لدلالة الفروق عن عبارات السؤال الأول:

جدول (11) يوضح نتائج مربع كاي لدلالة الفروق عن عبارات السؤال الأول: أن من ايجابيات وسلبيات هجرة الطالبة الجامعية لولاية الخرطوم هي:

الرقم	العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية
1	اكتساب العلم والثقافة	0.510	0.475
2	اعتمادها على نفسها في تدبير شؤونها	2.469	0.116
3	انجرافها نحو الثقافة الجديدة	25.857	0.000
4	تغيير سلوكها وعاداتها وطبائعها	23.143	0.000
5	الاتجاه العام للفرضية الأولى	26.857	0.001

المصدر: الدراسة الميدانية 2018م.

نلاحظ من الجدول رقم (7):

1/ أن قيمة مربع كاى للعبارة الأولى (0.510) والقيمة الاحتمالية لها (0.475) وهى اكبر من مستوى المعنوية (5%).

ولذلك لا توجد اى فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة الأولى بمعنى أنها غير دالة إحصائيا.

2/ أن قيمة مربع كاى للعبارة الثانية (2.469) والقيمة الاحتمالية لها (0.116) وهى اكبر من مستوى المعنوية (5%).

ولذلك لا توجد اى فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة الثانية بمعنى أنها غير دالة إحصائيا

3/ إن قيمة مربع كاى للعبارة الثالثة (25.857) والقيمة الاحتمالية لها(0.000) وهي اصغر من مستوى المعنوية (5%).

ولذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة الثالثة

4/ إن قيمة مربع كاى للعبارة الثالثة (23.143) والقيمة الاحتمالية لها(0.000) وهي اصغر من مستوى المعنوية (5%).

ولذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة الرابعة

5/ وأخيرا نلاحظ أن القيمة الاحتمالية لمربع كاى لجميع أفراد عبارات الفرضية الأولى هي (0.001) وهذا يعنى أن غالبية عبارات الفرضية الأولى أصغر من (5%).

اى أن الفروق بين أعداد الأفراد الموافقين والمحايدين وغير الموافقين ذات دلالة إحصائية عالية لصالح الموافقين على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الأولى.

وبناءاً على ماتقدم من تحليل تستنتج الباحثة بأن الفرضية الأولي أنه تعتري الطالبة الجامعية الريفية عند هجرتها للدراسة بولاية الخرطوم كثير من السلبيات والايجابيات قد تحققت.

ثانياً: **عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني**: تواجه الطالبة الجامعية عند هجرتها للدراسة بولاية الخرطوم كثير من المشاكل الاجتماعية (السكن والمعيشة).

جدول(12) يوضح التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة: تواجه الطالبة الجامعية عند هجرتها للدراسة بولاية الخرطوم كثير من المشاكل الاجتماعية (السكن والمعيشة).

	المشاكل الاجتماعية التي تواجه الطالبة الجامعية	التكرار والنسبة				
م	العبارة	أوافق	أوافق بشدة	محايد	لا أوافق	لأوافق بشدة
1	مشكلة السكن	24	24	–	1	–
		49%	49%	–	2%	–
2	المشكلات الاقتصادية	20	27	1	–	1
		40.8%	55.1%	2%	–	2%
3	مشكلة المعيشة	26	21	1	1	–
		53.1	42.9%	2%	2%	–
4	يترتب على السكن الجماعي تغييراً في سلوكياتها وثقافتها وعاداتها	17	22	3	4	3
		34.7%	44.9%	6.1%	8.2%	6.1%

المصدر : الدراسة الميدانية: 2018م.

يتضح من الجدول رقم (12) عن صحة العبارة الأولى (من المشاكل الاجتماعية التي تواجه الطالبة الجامعية في ولاية الخرطوم: مشكلة السكن): بلغ عدد الذين أجابوا بـــ (أوفق) 24 طالبة بنسبة (49%). و (24) طالبة بنسبة (49%) وافقو بشدة.

أما العبارة الثانية من المشاكل الاجتماعية التي تواجه الطالبة الجامعية في ولاية الخرطوم: المشكلات الاقتصادية) بلغ عدد الذين أجابوا بـــ (أوفق) 27 طالبة بنسبة (55.1%). وعدد (20) طالبة بنسبة (40.8%) وافقوا بشدة. ونجد هنالك طالبة محايدة واحدة بنسبة (2%).

أما العبارة الثالثة (من المشاكل الاجتماعية التي تواجه الطالبة الجامعية في ولاية الخرطوم: المعيشة). بلغ عدد الذين أجابوا بـــ (أوفق) 21 طالبة بنسبة(42.9%). وعدد (26) طالبة بنسبة (53.1%)

وافقو بشدة. ويشير الجدول أن هنالك طالبة واحدة محايدة بنسبة (2%). ونجد أيضا ان طالبة واحدة بنسبة (2%). غير موافقة بشدة) على صحة العبارة.

أما العبارة الرابعة (من المشاكل الاجتماعية التي تواجه الطالبة الجامعية في ولاية الخرطوم: أن السكن الجماعي يحدث تغيراً في سلوكيات الطالبة وثقافتها وعاداتها). بلغ عدد الذين أجابوا بـــ (أوفق) 22 طالبة بنسبة (44.9%). وعدد 17 طالبة بنسبة (34.7%) وافقو بشدة. ويشير الجدول أن هنالك (3) طالبات بنسبة (6.1%) محايدات. ونجد أن (4) طالبات بنسبة (8.2%) أجابوا بـــ (لا أوافق). بينما أيضا (3) طالبات بنسبة (6.1%) أجابوا بـــ (لا أوافق بشدة).

مما سبق تستنتج الباحثة أن نسبة الموافقين ووأفق بشدة على كل العبارات متقاربين تقريبا في الإجابات وتشير الاجابات ان هنالك إيجابيات وسلبيات توجد في هجرة الطالبة الجامعية لولاية الخرطوم.

بينما نرى أن هنالك عدد بسيط أعترضن على تغير الطالبة الجامعية سلوكها عند استقرارها بالولاية بغرض الدراسة. وكما تشير النتائج من خلال نتائج مربع كاي لدلالة الفروق عن عبارات السؤال الأول:

جدول (13) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق عن عبارات السؤال الثاني: تواجه الطالبة الجامعية الريفية عند هجرتها للدراسة بولاية الخرطوم كثير من المشاكل الاجتماعية (السكن والمعيشة).

م	المشاكل الاجتماعية التي تواجه الطالبة الجامعية	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية
1	مشكلة السكن	21.592	0.000
2	مشكلات المعيشة	43.327	0.000
3	مشكلات اجتماعية	42.347	0.000
4	يترتب على السكن الجماعي تغييراً في سلوكياتها وثقافتها وعاداتها	33.347	0.000
5	الاتجاه العام للفرضية الثانية	71	0.000

المصدر :الدراسة الميدانية: 2018م.

نلاحظ من الجدول رقم (13)

1/ أن قيمة مربع كاى للعبارة الأولى (21.592) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهى اصغر من مستوى المعنوية (5%) ولذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة الأولى بمعنى أنها دالة إحصائيا.

2/ أن قيمة مربع كاى للعبارة الثانية (43.327) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهى اصغر من مستوى المعنوية (5%) ولذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة الثانية بمعنى أنها دالة إحصائيا.

3/ أن قيمة مربع كاى للعبارة الثالثة (42.347) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهى اصغر من مستوى المعنوية (5%) ولذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة الثالثة بمعنى أنها دالة إحصائيا.

4/ أن قيمة مربع كاى للعبارة الرابعة (33.347) والقيمة الاحتمالية لها (0.000) وهى اصغر من مستوى المعنوية (5%) ولذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة الرابعة بمعنى أنها دالة إحصائيا.

5/ وأخيرا نلاحظ إن القيمة الاحتمالية لمربع كاى لجميع أفراد عبارات الفرضية الأولى هي (71) وهذا يعنى إن غالبية عبارات الفرضية الأولى اصغر من (5%) أى إن الفروق بين أعداد الأفراد الموافقين والمحايدين وغير الموافقين ذات دلالة إحصائية عالية لصالح الموافقين على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الثانية وبناءاً على ماتقدم من تحليل تستنتج الباحثة بأن السؤال الثاني انه تواجه الطالبة الجامعية الريفية عند هجرتها للدراسة بولاية الخرطوم مشاكل اجتماعية كثيرة قد تحققت

ثالثاً : عرض ومناقشة السؤال الثالث : تمر الطالبة الجامعية الولائية وأسرتها بظروف اقتصادية قاسية أثناء تواجدها بولاية الخرطوم؟

جدول (14) يوضح التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع عبارات السؤال الثالث: من مشكلات الظروف الاقتصادية لأسر الطالبة الولائية بالخرطوم.

	من المشكلات الاقتصادية لأسر الطالبة الولائية بالخرطوم	التكرار والنسبة				
م	العبارة	أوافق	أوافق بشدة	محايد	لا أوافق	لاأوافق بشدة
1	اختلاف الوضع الاقتصادي بولاية الخرطوم عن الولايات	25	13	2	9	–
		51%	26.5%	4.1%	18.4	–
2	عدم إلمام الأسر االولائية بمشاكل الوضع الاقتصادي بالخرطوم	20	21	1	4	3
		40.8%	42.9%	2%	8.2%	6.1%
3	يأزم الوضع الاقتصادي بالخرطوم أسرة الطالبة الولائية	24	13	2	6	4
		49%	26.5%	4.1%	12.2%	8.2%
4	علم الأسر الولائية بعدم إمكانياتها بتوفير متطلباتها المادية والمالية لطالباتها	24	25	–	–	–
		49%	51%	–	–	–

المصدر: الدراسة الميدانية: 2018م.

يتضح من الجدول رقم (14) :

العبارة الأولى: إن هنالك (25) طالبة وبنسبة (51%) يوافقن على صحة العبارة الأولى وان هنالك(13) طالبة بنسبة (26.5%) يوافقن على صحة العبارة الأولي وان هنالك عدد (2) طالبة محايدات بنسبة (4.1%) وان هنالك (9) طالبات بنسبة (18.4).

العبارة الثانية: ان هنالك (20) طالبة بنسبة (40.8%) يوافقن وان هنالك(21) طالبة وبنسبة (42.9%) يوافقن على صحة العبارة الثانية وان هنالك طالبة واحدة محايدة على صحة العبارة بنسبة

(2%) وان هنالك (4) طالبات بنسبة (8.2%) لا يوافقن بشدة على صحة العبارة الثانية وان هنالك (3) بنسبة (6.1%) لا يوافقن على صحة العبارة الثانية.

العبارة الثالثة: إن هنالك (24) طالبة وبنسبة (49%) يوافقن على صحة العبارة الثالثة وان هنالك(13) طالبة وبنسبة (26.5%) يوافقن على صحة العبارة الثالثة وان هنالك طالبتان محايدات بنسبة (2%) وان هنالك (6) طالبات وبنسبة (12.2%) طالبات بنسبة (8.2%) لا يوافقن بشدة على صحة العبارة الثالثة وان هنالك (4) طالبات وبنسبة (8.2%) لا يوافقن.

العبارة الرابعة: ان هنالك (24) طالبة وبنسبة (49%) يوافقن.وان هنالك(25) طالبة وبنسبة (51%) يوافقن.

جدول رقم (15) نتائج مربع كاي لدلالة الفروق عن عبارات السؤال الثالث:

م	العبارة	قيمة م كاي	القيمة الاحتمالية
1	**اختلاف الوضع الاقتصادي بولاية الخرطوم عن الولايات**	**22.755**	**0.000**
2	**عدم إلمام الأسر االولائية بمشاكل الوضع الاقتصادي بالخرطوم**	**39.469**	**0.000**
3	**يأزم الوضع الاقتصادي بالخرطوم أسرة الطالبة الولائية**	**32.735**	**0.000**
4	**علم الأسر الولائية بعدم إمكاناتها بتوفير متطلباتها المادية والمالية لطالباتها**	**0.020**	**0.886**
5	**الاتجاه العام للفرضية**	**51.653**	**0.000**

المصدر: الدراسة الميدانية: 2018م.

نلاحظ من الجدول رقم (15):

1/ أن قيمة مربع كاى للعبارة الأولى (22.755) والقيمة الاحتمالية لها(0.000) وهى اصغر من مستوى المعنوية (5%) ولذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة الأولى بمعنى أنها دالة إحصائيا.

2/ أن قيمة مربع كاى للعبارة الثانية (39.469) والقيمة الاحتمالية لها(0.000) وهى اصغر من مستوى المعنوية (5%) ولذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة الثانية بمعنى أنها دالة إحصائيا.

3/ أن قيمة مربع كاى للعبارة الثالثة (32.735) والقيمة الاحتمالية لها(0.000) وهى اصغر من مستوى المعنوية (5%) ولذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة الثالثة بمعنى أنها دالة إحصائيا.

4/ أن قيمة مربع كاى للعبارة الرابعة (0.020) والقيمة الاحتمالية لها(0.886) وهى اكبر من مستوى المعنوية (5%) ولذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة الرابعة بمعنى أنها غير دالة إحصائيا.

5/ وأخيرا نلاحظ إن القيمة الاحتمالية لمربع كاى لجميع أفراد عبارات الفرضية الثالثة هي (51.653) والقيمة الاحتمالية (0.000) لها وهذا يعنى إن غالبية عبارات الفرضية الثالثة اصغر من (5%) اى أن الفروق بين أعداد الأفراد الموافقين والمحايدين وغير الموافقين ذات دلالة إحصائية عالية لصالح الموافقين على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الثانية وبناءاً على ما تقدم من تحليل تستنتج الباحثة بأن الفرضية الثالثة بأنه تؤثر الظروف الاقتصادية التي تمر بها الطالبة الجامعية الريفية علي سلوكها قد تحققت .

رابعاً : **عرض ومناقشة السؤال الرابع**: **ينتج عن هجرة الطالبة الجامعية الولائية تغيرات ثقافية:**

جدول رقم (16) يوضح التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع عبارات السؤال الرابع: ينتج عن هجرة الطالبة الجامعية الولائية للدراسة بولاية الخرطوم تغيرات ثقافية :

	العبارة	التكرار والنسبة				
م	ينتج عن هجرة الطالبة الجامعية الولائية تغيرات ثقافية	أوافق	أوافق بشدة	محايد	لا أوافق	لاأوافق بشدة
1	تساق الطالبة الجامعة وراء الثقافة الجديدة عليها	16	22	3	7	1
		%32.7	%44.9	%6.1	%14.3	%2
2	يكسبها نوعا من التعرف على بعض الثقافات والحضارات	28	20	–	1	–
		%57.1	%40.8	–	%2	–
3	يؤثر الوضع الاقتصادي الجديد على التغير الثقافي.	23	17	2	5	2
		%46.9	%34.7	4.1%	%10.2	%4.1
4	تعمد الطالبة الظهور بمظهر محتلف عن بيئتها الثقافية	24	18	5	2	–
		49%	%36.7	%10.2	%4.1	–

المصدر: الدراسة الميدانية: 2018م.

يتضح من الجدول رقم (16) :

العبارة الأولى: إن هنالك (16) طالبات بنسبة (32.7%) أجابوا بـــ (أوفق). وان هنالك(22) طالبة وبنسبة (44.9%) أجابو بـــ (أوافق بشدة). وان هنالك عدد (3) طالبات بنسبة (6.1%) محايدات. وان هنالك (7) طالبات بنسبة (14.3%) أجابو بـــ (لا أوافق). وان هنالك طالبة واحدة بنسبة (2%) لاتوافق بشدة.

العبارة الثانية: إن هنالك (28) طالبة بنسبة (57.1) أجابوا بـــ (أوفق). وان هنالك(20) طالبة بنسبة (40.8) أجابوا بـــ (أوافق بشدة). وان هنالك طالبة واحدة بنسبة (2%) أجابت بـــ (لا أوفق.

العبارة الثالثة: إن هنالك (23) طالبة بنسبة (46.9%) أجابوا بـــ (أوفق). وان هنالك (17) طالبة بنسبة (34.7%) أجابوا بـــ (أوافق بشدة). وان هنالك عدد (2) طالبة بنسبة (4.1%) محايدات. وان هنالك عدد (5) طالبات بنسبة (10.2%) أجابوا بـــ (لا أوافق). وإن هنالك عدد (2) طالبة بنسبة (4.1%) أجابوا بـــ (لا أوافق بشدة).

العبارة الرابعة: إن هنالك عدد (24) طالبة بنسبة (49%) أجابوا بـــ (أوفق). وإن هنالك عدد (18) طالبة بنسبة (36.7%) أجابوا بـــ (أوفق بشدة). وان هنالك (5) طالبات بنسبة (10.2%) محايدات. وان هنالك (5) طالبات و بنسبة (10.2) أجابوا بـــ (لا أوافق). وإن هنالك عدد (2) طالبة بنسبة (4.1%) أجابوا بـــ (لا أوافق بشدة).

جدول رقم (17) يوضح نتائج مربع كاي لدلالة الفروق عن عبارات السؤال الرابع:

الرقم	العبارة	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية
1	تساق الطالبة الجامعية وراء الثقافة الجديدة عليها	32.531	0.000
2	يكسبها نوعا من التعرف على بعض الثقافات والحضارات	23.551	0.000
3	يؤثر الوضع الاقتصادي الجديد للطالبة على تغيرها الثقافي.	37.837	0.000
4	تعمد الطالبة الظهور بمظهر محتلف عن بيئتها الثقافية	26.837	0.000
5	الاتجاه العام للفرضية الرابعة	52.837	0.000

المصدر: الدراسة الميدانية 2018م.

نلاحظ من الجدول رقم (17)

1/ أن قيمة مربع كاى للعبارة الأولى (32.531) والقيمة الاحتمالية لها(0.000) وهى اصغر من مستوى المعنوية (5%) ولذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة الأولى بمعنى أنها دالة إحصائيا.

2/ أن قيمة مربع كاى للعبارة الثانية (23.551) والقيمة الاحتمالية لها(0.000) وهى اصغر من مستوى المعنوية (5%) ولذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة الثانية بمعنى أنها دالة إحصائيا.

3/ أن قيمة مربع كاى للعبارة الثالثة (37.837) والقيمة الاحتمالية لها(0.000) وهى اصغر من مستوى المعنوية (5%) ولذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة الثالثة بمعنى أنها دالة إحصائيا.

4/ أن قيمة مربع كاى للعبارة الرابعة (26.837) والقيمة الاحتمالية لها(0.000) وهى اصغر من مستوى المعنوية (5%) ولذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين على العبارة الرابعة بمعنى أنها دالة إحصائيا.

5/ وأخيرا نلاحظ إن القيمة الاحتمالية لمربع كاى لجميع أفراد عبارات الفرضية الأولى هي (52.837)والقيمة الاحتمالية لها(0.000) وهذا يعنى أن غالبية عبارات الفرضيات اصغر من (5%) اى أن الفروق بين أعداد الأفراد الموافقين والمحايدين وغير الموافقين ذات دلالة إحصائية عالية لصالح الموافقين على ما جاء بجميع عبارات الفرضية الثانية وبناءاً على ما تقدم من تحليل تستنتج الباحثة بأن السؤال بأنه ينتج عن هجرة الطالبة الجامعية الريفية لولاية الخرطوم تغيرات ثقافية كثيرة قد تحققت.

خلاصة الدراسة:

تعد ظاهرة هجرة الطالبة الجامعية بغرض الدراسة جديرة بالاهتمام والتمحيص، ويجب ان يشعر الكل بحجم الظاهرة وتأثيرها الايجابي والسلبي على المجتمع، والتي نجدها منتشرة بصورة كبيرة وفي

إزدياد سنويا وخاصة من الولايات إلى ولاية الخرطوم. إضافة لذلك هذه الهجرة تؤدي هذه إلى بعض المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على الأسرة والمجتمع.

نستخلص كل ماسبق أن هذه المشكلات ناتجة عن عدة عوامل منها تغيرات اجتماعية وثقافية واقتصادية. وهكذا ارتكزت هذه الدراسة على عمادين أساسيين، هما: المشكلات الاجتماعية، وأثر ذلك على الأسرة والمجتمع . كما حاولت الدراسة أن تبرز مدى التفاعل بينهما، أي كيفية تأثر كل منهما بالآخر. وتحدثت الدراسة انطلاقاً من كل الظروف والمشكلات المتمركزة في الريف والأسرة الريفية التي تواجه ظروفا اقتصادية قاسية، ونتيجة لذلك تواجه الطالبة الجامعية المهاجرة إلى الخرطوم بعض المشكلات الاجتماعية والاقتصادية. وقد أتى هذا المنطلق أساسا عن اعتبار عوامل الهجرة مشكلة ناتجة من مشكلات من ناحية ومسببة لمشكلات من ناحية أخرى. نتيجة الهجرة يحدث تغير اجتماعي وثقافي للطالبة المهاجرة وتتطرق الدراسة إلى عوامل هذا التغير ومشاكله والنظريات التي تحدثت عنه، كذلك توصلت الدراسة إلى أن التغير هو واقع موجود، وخاصية أساسية يتميز بها المجتمع نتيجة أي هجرة. بالإضافة إلى ذلك أن مشكلات الهجرة لها أثر في أنشطة ونظم الحياة الاجتماعية. وتعتبر ظاهرة اجتماعية (Phenomene Social)، وأوضاع جديدة تطرأ على البناء الإجتماعي والنظم والعادات وأدوات المجتمع. وعن طبيعة التغير الاجتماعي للطالبة الجامعية التي نراها تقوم بتغيير أفكارها أو سلوكها.

إن هذه الدراسة تعتبر مساهمة علمية للوصول إلى أسباب المشكلة ومثيلاتها ومعالجتها وفقا لنتائج الدراسة، وقد توصلت في نهاية المطاف إلى جمله من التوصيات من أهمها توفير مسكن ملائم للطالبات القادمات من الولايات عبر إنشاء شراكات ذكية بين مؤسسات الدولة والشركات الخاصة ومنظمات المجتمع المدني وزيادة الدعم المادي المقدم من الصندوق القومي لرعاية الطلاب وإعفاء الطالبات الفقيرات من الرسوم الدراسية وضرورة إجراء مزيد من الدراسات في هذا الموضوع وذلك لأهميته القصوى.

المبحث الثاني: النتائج والتوصيات:

النتائج:

من خلال دراسة نتائج التحليل الإحصائي توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1/ ثبت من خلال الدراسة أن للهجرة سلبيات وايجابيات لا يمكن إغفالها.

2/ تأكد أن السكن والظروف المعيشية هي أولى المشاكل التي تواجه الطالبة الريفية المهاجرة للدراسة بالخرطوم.

3/ثبت بالبحث أن الطالبة الجامعية تمر بظروف اقتصادية قاسية إثناء تواجدها بولاية الخرطوم من أجل الدراسة.

4/ أن الأسر الريفية تمر بوضع اقتصادي حرج لعدم معرفتهم بمجتمع الخرطوم الاقتصادي.

5/ تأكد بأن الوضع الثقافي الجديد للطالبة المهاجرة ينتج عنه تغيرات سلوكية، منها الإيجابي ومنها السلبي.

6/ اكتساب العلم والمعرفة وزيادة الثقافة إحدى التغيرات السلوكية الإيجابية، وكذلك اعتمادها على نفسها بعد الله سبحانه وتعالى.

7/ المطالبة بميزانية إضافية لشراء الملابس المختلفة والتنزه إحدى التغيرات السلوكية السالبة، بالإضافة لتكوين الصداقات المفتوحة مع الجنس الأخر دون أي ضوابط شرعية أو انضباط أخلاقي.

التوصيات:

1/ توفير معلومات عن التأثير السلبي لهجرة الطالبة من الريف للمدن عبر مراكز بحثية وذلك لتوعية أسرة الطالبة الجامعية ويتم ذلك عبر برامج إذاعية وتلفزيونية.

2/ توفير المزيد من السكن الملائم للطالبات من الولايات عبر الصندوق القومي لرعاية الطلاب والذي أنشاء مدناً جامعية لم تكن كافية لاستيعاب أعداد الطالبات المتزايدة من الولايات.

3/ إلزام الجامعات الولائية باستيعاب جميع الطالبات الناجحات من مستوى الثانوي في التخصصات النادرة والتي لاتتوفر في الجامعة الولائية.

4/زيادة الدعم المادي المقدم من الصندوق القومي لرعاية الطلاب وإعفاء الطالبات الفقيرات من الرسوم الدراسية.

5/ توفير وجبات بأسعار زهيدة في الداخليان والجامعات عبر ديوان الزكاة ومنظمات المجتمع المدني والمحسنين.

6/ توعية المجتمع بأهمية الوقف لزيادة الأوقاف والتنسيق مع هيئة الأوقاف في زيادة تخصيص أوقاف للجامعات والداخليان للتحسين من الوضع الاقتصادي للطلاب

7/ إلزام الجامعات و الداخليات بتعيين مشرفين ومشرفات اجتماعيات متخصصات في جميع الجامعات والداخليات وذلك لمتابعة سلوك الطالبات ومساعدتهن على التأقلم مع البيئة الجديدة .

8/ إعطاء جرعات إيمانية إضافية في أمكان تواجد الطالبات وتوزيع كتب ومنشورات إسلامية لزيادة الثقافة الدينية والفقه.

9/ تقترح الدراسة إجراء مزيد من الدراسات المشابهة في هذا الموضوع.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1- القرآن الكريم.

الكتب:

2- مطاوع، ابراهيم عصمت: اصول مصرية، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1980م.

3- ميرغني، ابراهيم: تأصيل جميعات لتنمية المجتمع، دار ظفير للطباعة، ابو ظبي، ط1، 1992م.

4- الخشاب، احمد: علم الاجتماع، مكتبة القاهرة، الاسكندرية، ط2، 1972م.

5- عزام، إدريس واخرون: المجتمع الريفي والهندي البدوي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريد، جمهورية مصر، 2009م.

6- ابراهيم، اقبال: العمل الاجتماعي في مجال الرعاية الطبية، اتجاهات تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، 1991م.

7- عباس، اماني واخريات: دراسات اتجاهات طلاب الجامعات السودانية، نحو ضوابط السلوك، جامعة الاحفاد، 1996م.

8- بدري، حاجة كاشف: الحركة النسائية، دار جامعة الخرطوم للنشر- الخرطوم، 1984م.

9- إسماعيل، حسن: التخطيط الاجتماعي، جامعة بريلين، مطبعة جامعة النيلين، ط1، 1992م.

10- سعفان، حسن شحاته: مشكلات المجتمع المصري، مطبعة نهضة مصر، ط2، 1971م.

11- الازجى، حليم: السودان والحركة الأدبية، ج 2، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1985م.

12- البدوي، خليل عبدالهادي: علم الإجتماع السكاني، دار الحاد، عمان، 2008م.

13- رضوان، زينب: النظرية الاجتماعية في الفكر الاسلامي، القاهرة، دار المعارف، 1992م.

14- عيسى، سعاد ابراهيم: مسيرة التعليم العالي بالسودان، 1987م-1989م، دار جامعة الخرطوم للنشر، ط1، 1996م.

15- الخوري، سناء: المدخل الى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1978م.

16- حسنين، سيد أبو بكر: مدخل الى الخدمة الاجتماعية التعاون للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، القاهرة، 1985م.

17- الحسين، السيد: المدنية في علم الاجتماع الحضري، دار المعارف: القاهرة، 1990م.

18- مرسي، السيد عبدالحميد: الفرد والمجتمع في الاسلام، مكتبة وهبة القاهرة، 1989م.

19- البدوي، السيد محمد: مبادئ علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط2، القاهرة، 1994م.

20- حمد، صبري محمد: جغرافيا السكان أسس وتطرفات، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2008م.

21- الصادق، صلاح عمر: الحضارات السودانية عبر القرون، دار عزة للنشر، الخرطوم، 2004م.

22- الطيب، محمد الطيب: المسيد، دار جامعة الخرطوم للنشر، ط1، 1970م.

23- محمود البدوي، عادل سيد أحمد: إدارة التعليم الجامعي بالسودان في ضوء الاساليب الإدارية الحديثة في التربية، الخرطوم، 1994م.

24- مختار، عبد العزيز عبد الله: طرق البحث للخدمة الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 1995م

25- أبو عليان، عبد الله يوسف: الهجرة إلى غير بلاد المسلمين، حكمها وآثارها المعاصرة في الشريعة الإسلامية.

26- ابوعياش، عبدالاله: ازمة المدينة العربية، الكويت: وكالة المطبوعات، ط2، 1985م.

27- علام، عبدالخالق: رعاية الشباب مهنة وفن، مكتبة عبدالخالق، 1962م.

28- عثمان، عبدالرحمن أحمد: جمعية لرعاية الطالبة الجامعية والفكر والميلاد، دار النشر، الخرطوم، 1996م.

29- البصير، عبدالعزيز حسن: حليم حياة دنيا (غير منشور)، الخرطوم، للمزيد أنظر مجلة معهد أم درمان العلمي، ديسمبر، 1957م.

30- القصير، عبدالقادر: الهجرة الريفية الحضرية، دار النهضة: بيروت، 1992م.

31- سليمان، عدلي: الخدمة الاجتماعية في المجالات التعليمية، مكتبة القاهرة للنشر، ط1، 1965م.

32- جلبي، علي عبدالرازق: علم اجتماع السكان، دار العربية الجامعية الاسكندرية، 2010م.

33- مكاوي، علي محمد: الانثربلوجيا قضايا الانسان، الدار الدولية للنشر، القاهرة، ط1، 2009م.

34- العيسوي، فايز محمد: أسس جغرافيا السكان، دارالمعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2009م.

35- ابو عيان، فتحي : جغرافيا السكان أسس وتطبيقات، 2008م.

36- الغزوي، فهمي سليم واخرين: مدخل علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع: غزة، ط1، 2005م.

37- حجازي، فؤاد: النظرية الاجتماعية، مكتبة وهبة: القاهرة، 1992م.

38- أبوجين، فيرت: دراسات جغرافية حول الشرق الأوسط . تحرير وترجمة فؤاد إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1983م.

39- ابو لبانة، قراحي: الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2009م.

40- الجوهري، محمد واخرون: التغير الثقافي دار المعارف، القاهرة، ط1، 1974م.

41- محمد الجوهري، الانثربولوجيا نظرية وتطبيقات، دار المعارف، القاهرة، 1987م.

42- محمد، محمد العوض جلال الدين: الهجرة الوافدة والهجرة الداخلية في السودان، المجلس القومي للبحوث، الخرطوم، 1979م.

43- الكردي، محمد: التحضر دراسة اجتماعية، القضايا والمناهج، ط1، 1984م.

44- بيومي، محمد: أسس وموضوعات علم الاجتماع، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، (ب. ت).

45- بركة، محمد زايد: التعليم غير النظامي، ورقة عمل مقدمة، في مؤتمر قضايا التعليم العام، كلية التربية، جامعة الخرطوم، فبراير، 1987م.

46- فهمي، محمد سيف الدين: التخطيط التعليمي أسسه وأساليبه ومشكلاته، مكتبة الانجلو المصرية ط1، 1995م.

47- دقيس، محمد عاطف: دراسات انسانية واجتماعية، دار المعارف القاهرة، 1965م.

48- دقيس، محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية: الاسكندرية، 1898م.

49- الشيباني، محمد عمر: الاسس النفسية والتربوية لدعاية الشباب، دارا لثقافة، بيروت، 1973م.

50- البطريق، محمد كامل: الدعاية الاجتماعية لكبار السن، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1997م.

51- الزجيرحي، محمد لبيب: الاسس النفسية للتربية، مكتبة الانجلو المصرية: القاهرة، 1976م.

52- خليل، محمد محمد: إنحرافات الشباب في عصر العولمة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، ب.ت.

53- عمر، مصطفى: اتجاهات التحضر في الوطن العربي، طرابلس، 2005م.

54- معن خليل واخرون، مدخل علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1992م.

55- نادية عمر الجولان، النهضة الاجتماعي، 2003م.

56- نيازي، يـــوسف: علم الإجتماع والمجتمع الحضر، جامعة الملك عبد العزيز، كلية تصاميم البيئة، قسم التخطيط الحضري والإقليمي، 2012م.

الدوريات:

57- جمعية بابكر بدري العلمية للدراسات النسوية، مجلة النساء، دار الخرطوم للنشر، الخرطوم، 1999م.

58- عامر، عبدالوهاب: مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد الخامس، 1974م.

الرسائل الجامعية:

59- إبراهيم، رهام فرج: أهم المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة عمر المختار في مدينة البيضاء، 2003م.

60- البصير، عبدالعزيز حسن: التغير الاجتماعير والاقتصادي وأثره على تأخر سن الزواج في المجتمعات السودانية، ودمدني أنموذجا، رسالة دكتوارة غير منشورة – جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – يناير 2017م.

61- الحاج، معتصم أحمد: المعهد العلمي بأم درمان تاريخه وتطوره (1912- 1965) . رسالة دكتوراة. 1981م

62- خالد، إبراهيم قايد أحمد: الهجرة الريفية الحضرية عواملها وآثارها الاجتماعية، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، كلية الآداب- قسم علم الاجتماع، 2011م.

63- عبدالحليم، سمية عمر: المشكلات الاجتماعية للمرأة النازحة لولاية الخرطوم، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الآداب- قسم علم الاجتماع. 2001م،

64- عبدالرازق، منيرة محمد: الانتقال من الريف إلى الحضر وأثره على دور المرأة، رسالة ماجستير،جامعة الخرطوم – قسم الجغرافيا، 2009م.

65- عقل، إياد زكي عبد الهادي: المشكلات التي تواجه طلبة الدراسات العليا في الجامعة الاسلامية وسبل التغلب عليها الجامعة الاسلامية، غزة، كلية التربية- قسم أصول التربية، 2015م.

66- ميرغني، درية عبدالله: التحولات البنيوية والوظيفية لسوق أم درمان واثر السياسات التجريبية، رسالة ماجستير في الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الآداب، 1996م.

67- النصرواي، سعيد محمد: الفائض الاجتماعي والهجرة الريفية، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، فرع الخرطوم، 2002م.

68- النور، محمد أحمد محمد: الهجرة الداخلية في السودان وأسبابها، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، كلية الآداب- قسم علم الاجتماع)، 2008م.

التقارير:

69- تقرير مكتب العمل الدولي بالسودان التابع لبرنامج الأمم المتحدة، مايو 1998م

70- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الادارة العامة لتطبيقها مؤسسات التعليم العالي في السودان، الجامعات الحكومية والكليات الاهلية والاجنبية، 1993م.

المواقع الالكترونية:

71- :http://algerianexpert.maktoobblog.com

72- حسنى عوض: موقع https://qtube.qou.edu زيارة الساعة 2 ظهرا في يوم 3 أبريل 2018م

73- قندوز الغول إلياس ، مقال منشور على الرابط التالي، زيارة في يوم 10 اكتوبر 2017م.

74- موقع ملتقى الاعلاميين: https://www.socialar.com زيارة الساعة 3 ظهرا في يوم 3 أبريل 2018م.

ملاحق

ملحق رقم (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

الأخت الكريمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،،

الموضوع / إستبانة بحث

أرجو كريم تفضلكم بملء الإستبانة الموجهة لكم والخاصة بإعداد دراسة بعنون: **المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لهجرة الطالبة الجامعية إلي ولاية الخرطوم وأثرها على الأسرة والمجتمع.** وهذا وستخدم المعلومات المدلى بها لغرض البحث العلمي فقط. لذا فإن تعاونكم معنا في الاجابة على الأسئلة المطروحة يمثل الأساس لإنجاح الدراسة.

شاكرين لكم حسن تعاونكم،،،

الباحثة

هنيدة دفع الله الشفيع محمد

الرجاء وضع علامة [√] أمام الإجابة المناسبة:

أولا: البيانات الأساسية:

1 - العمر:

أقل من- 20 ( ) 20- 30 ( ) 30 فأكثر ( )

2- الحالة الاجتماعية:

متزوجة ( ) غير متزوجة ( ) أرملة ( ) مطلقة ( )

4- مكان الميلاد:

الولاية: .....

5- كم عدد سنين وجودك في الخرطوم:

سنة ( ) سنتين ( ) ثلاث سنوات ( ) أربع سنين ( )

ثانيا: الأسئلة:

توجد سلبيات وايجابيات تواجه الطالبة الجامعية عند هجرتها لولاية الخرطوم:

م	العبارة	أوافق	أوافق بشدة	محايد	لا أوافق	لا أوفق بشدة
1	تكتسب العلم والمعرفة					
2	اعتمادها على نفسها في تدبير شؤونها					
3	انجرافها نحو ثقافة جديدة					
4	تغيير سلوكها وعاداتها وطبائعها					

تواجه الطالبة الجامعية عند هجرتها للدراسة بولاية الخرطوم كثير من المشاكل الاجتماعية وهي:

م	العبارة	أوافق	أوافق بشدة	محايد	لا أوافق	لا أوفق بشدة
1	مشكلة السكن					
2	المشكلات الاقتصادية					
3	مشكلة المعيشة					
4	يترتب على السكن الجماعي تغيرا في سوكياتها وثقافتها وعاداتها					

تمر الطالبة الجامعية الولائية وأسرتها بظروف اقتصادية قاسية أثناء تواجدها بولاية الخرطوم:

م	العبارة	أوافق	أوافق بشدة	محايد	لا أوافق	لا أوفق بشدة
1	اختلاف الوضع الاقتصادي بولاية الخرطوم عن الولايات					
2	عدم إلمام الأسر االولائية بمشاكل الوضع الاقتصادي بالخرطوم					
3	يأزم الوضع الاقتصادي بالخرطوم أسرة الطالبة الولائية					
4	علم الأسر الولائية بعدم امكاناتها بتوفير متطلباتها المادية والمالية لطالباتها					

ينتج عن هجرة الطالبة الجامعية الولائية تغيرات ثقافية:

م	العبارة	أوافق	أوافق بشدة	محايد	لا أوافق	لا أوفق بشدة
1	تساق الطالبة الجامعة وراء الثقافة الجديدة عليها					
2	يكسبها نوعا من التعرف على بعض الثقافات والحضارات					
3	يؤثر الوضع الاقتصادي الجديد على التغير الثقافي					
4	تعمد الطالبة الظهور بمظهر مختلف عن بيئتها الثقافية					